مقدمة:

الحمد لله الذي نشر الدين باللغة وأقام الشرع وبلّغه، وعجز الفصحاء عن بلوغ غاية بيانه ومقصده، لا تعدّ اللغة وسيلة البيان الوحيدة في عملية التواصل والتفاهم بين الناس، بل تتضافر مع غيرها من وسائل البيان في ملء الفجوات التي تحدث أثناء التواصل.

وتُعد التداولية واحدة من النظريات اللسانية الحديثة بآلياتها وطرق معالجتها لوسائل البيان اللغوية وغير اللغوية، حيث تتناول اللغة المستعملة آن التواصل وما يحيط بها من عوامل نفسية، واجتماعية، وعرفية تكوّن الفهم الصائب الذي يرمي إليه المتكلم، فهي تَدْرس استعمال اللغة في التواصل، وتهتم بكيفية تفاعل البنى والمكونات اللغوية وسياق الكلام والمقام وغير ذلك؛ لمساعدة السامع في تفسير اللفظ وإزالة الحواجز اللغوية المانعة من تفسير مراد المتكلم وفهمه، مما يدلك على أنها لا تتناول المعنى الحرفي وحده للألفاظ وليس اللفظ عمدةً في التواصل، وأن عملية التواصل ليست خاصة بالمتكلم أو السامع، بل هي شراكة بين المتكلم والمستمع والمقام والمجتمع والعرف والعادات والتقاليد وغيرها من العوامل التي يتم في إطارها تداول الألفاظ للوصول إلى مقصد المتكلم.

والتداولية نظريةٌ نشأت وتطورت في رحم الفلسفة، فهي تدرس كيفية قول شيء ما، ويراد به شيئًا آخر، ولماذا يسمع المخاطَب شيئًا له معنى ويفهم منه معنى آخر، واهتمت بالخطاب وجزئياته من العبارات والكلمات والنحو والصرف والدلالة، والإيقاع والنبر والتنغيم، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك حين اهتمت بالآثار السابقة واللاحقة للخطاب وأثرها في نجاح الكلام، وكيفية إنجاز الأشياء بالكلمات والإيقاعات، وقد أشار بعض العلماء في التراث العربي خاصة البلاغيين واللغويين إلى آليات التداولية، ولكنهم لم يؤصّلوا لمصطلح التداولية، سوى بعض الدراسات الحديثة التي قام بها بعض الباحثين، حيث تناولوا النظرية بالبحث والدراسة، وطبقوا معطياتها على النصوص نظمًا ونثرًا، لذلك شمّرت ساعد الجد وعزمت على دراسة هذه النظرية اللغوية الحديثة في تراثنا

العربي، وجمع شتات آراء العلماء حولها وتطبيقها على بعض النصوص من التراث العربي، لعلّي أضيف جديدًا في هذا المجال، سائلًا المولى عز وجل أن يسدد خطاي ويوفقني في إيفاء البحث حقه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أسباب اختيار الموضوع:

– جدّة مصطلح التداولية في اللسانيات الحديثة.

– المساهمة في النهوض بدرس اللسانيات الذي ضعف بالنقل والاستهلاك، وتطوير نظريات لسانية جديدة، ومواكبة المناهج الحديثة والدراسات المتقدمة.

– الغوص في أعماق النظرية ومعرفتها عن كثب.

– نظرًا لعملي في مجال التدريس فإن لهذه النظرية دور مهم في عملية التعليم وإنجاح التواصل؛ لذا شرعت في دراستها للاستفادة من معطياتها في مجال عملي.

– ندرة هذا النوع من الدراسات والبحوث في مكتباتنا وجامعاتنا.

– فهم الحديث النبوي بالنظر إلى جميع زواياه المتعلقة به.

أسئلة البحث:

– ما التداولية.

– ما خصائص التداولية، وما هي آلياتها؟

– ماذا نقصد بالأفعال الكلامية، وما أنواعها.

– ما مدى تطبيق معطيات التداولية على الأحاديث النبوية.

أهداف البحث:

– التعريف بالتداولية وما يتعلق بها كنظرية لسانية حديثة.

– بيان خصائص التداولية وآلياتها.

– تعريف الأفعال الكلامية ودراستها.

– تطبيق معطيات النظرية على أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

حدود البحث:

الحدود الزمانية ما كتب عن التداولية حتى العام 2018م، أما الحدود الموضوعية فقد ركزت على الأفعال الكلامية في كتاب الأدب المفرد للبخاري.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي ومن أدواته التحليل والوصف والملاحظة، كما اعتمد على المنهجين التاريخي والمقارن.

هيكل البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى أربعة فصول وثمانية مباحث، الفصل الأول مفهوم التداولية، وملامحها في علوم اللغة، وعلاقتها بالتعليمية وقُسّم إلى مبحثين، مبحث أول– يتناول مفهوم التداولية، وأصولها ووظائفها وتطورها، مبحث ثان– يتناول ملامح التداولية في علوم اللغة، وعلاقتها بالتعليمية. الفصل الثاني تناول آليات التحليل التداولي وأفعال الكلام التوجيهية وفيه مبحثان، مبحث أول: عن آليات التحليل التداولي، مبحث ثان– أفعال الكلام التوجيهية. الفصل الثالث فقد تناول خصائص الأساليب الشفهية في تحديد الأفعال الكلامية، وفيه مبحثان، مبحث أول تناول خصائص الأساليب الشفهية في تحديد الأفعال الكلامية، ومبحث ثان تناول الدراسة التطبيقية لخصائص الأساليب الشفهية. الفصل الرابع– دراسة تطبيقية لأصناف الأفعال الكلامية في الحديث النبوي، وفيه مبحثان، مبحث أول دراسة أصناف الأفعال الكلامية عند سيرل، مبحث ثان دراسة أصناف الأفعال الكلامية عند أوستن ولينش وفاندايك.

الدراسات السابقة:

هناك مجموعة من البحوث والدراسات اللغوية التي تناولت بعض جوانب هذه الدراسة منها:

1- الأبعاد النصية والتداولية في التراث البلاغي العربي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، تخصص علم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر – بسكرة،2015-2016م إعداد الدارس: إبراهيم بشار، تناولت الدراسةالأبعاد النصية والتداولية في التراث البلاغي العربي، وهدفت إلى: بيان العناصر النصية التداولية التي حكمت المقولات الكبرى للبلاغة، وإبراز نظرة البلاغيين إلى الشاهد، والأسس التي استندوا عليها في الحكم على انسجامه من عدمه، وبيان مدى قدرة الأبعاد التداولية للبلاغة الكلية والبلاغات النوعية على الإسهام في الملفوظات من أنماط وعصور مختلفة، وتوصلت إلى عدد من النتائج منها:

سعة المساحة التي شغلتها البلاغة حتى صعب ضبط أهدافها وطبيعة نصوصها وطرائق مناهجها، حضور النص في المقولات البلاغية الكبرى مثل: الفصاحة والبلاغة والبيان والنظم...، ميل الإطار العام للبلاغة العربية نحو الاستشهاد بالنصوص البيانية ذات النجاعة التواصلية مما فتح آفاق للوصف والتفسير، وتختلف عن دراستي في تناولها البلاغة والبحث عن البعد التداولي في نصوصها.

2- تداولية النص الشعري جمهرة أشعار العرب نموذجًا، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الأدب، إعداد الطالبة شيتر رحيمة، جامعة الحاج الخضر، بانتة، الجزائر 2008-2009م، تناول البحث التداولية في الشعر مطبقًا ذلك في كتاب جمهرة أشعار العرب كنموذج للنص الشعري، وهدف البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- إذا كنا نسلم أن النص الشعري يحتل جزءًا واسعًا في الفضاء التواصلي الأدبي...، أفلا يستجيب هذا إلى الدرس التداولي؟

- هل يمكن أن نعد النص الشعري فعلًا كلاميًا غير مباشر؟

- إذا كان إنجاز الفعل متعلق بالأطراف المتخاطبة، فما حدود هذه الأطراف في النص الشعري، وهل يمكن لاستخدام التداولية في مقاربة النص الشعري أن تجيب عن أسئلة من قَبِيل: من يتكلم؟ مع من يتكلم؟ ماذا يريد أن يقول؟ كيف يتكلم؟ ... وتوصل البحث إلى نتائج منها:

– إن أهم عملية في قراءة نصٍ شعري قراءةً تداولية هي تشكيل خلفية معرفية تتعلق بـ (لغة الإنتاج الشعري والسياقات والحافز على إنجاز القراءة، ...).

– اختلاف الفعل الكلامي الشعري عن الفعل الكلامي العادي في تشكيله.

– أن الحدث الشعري في القصيدة العربية أُنجز عبر تعدد الأغراض الشعرية التي ارتبط بوحدة المقصدية القولية.

فهذا البحث تناول تداولية النص الشعري مطبقًا ذلك في كتاب جمهرة أشعار العرب وركز على آلية الأفعال الكلامية فيه، ولم يتناوله في الحديث النبوي.

3– الأفعال الكلامية في القران الكريم (دراسة تداولية)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العربي، إعداد محمد مدور، جامعة الحاج لخضر، بانتة، الجزائر، تناولت الدراسة الأفعال الكلامية في سورة البقرة، وهدفت إلى: استثمار نظرية أفعال الكلام في قراءة الموروث اللساني العربي، والتأصيل للنظرية في التراث اللغوي، والكشف عن البعد التداولي في القرءان الكريم، وتوصل البحث إلى نتائج منها:

– مساهمة النظرية في مبادئ التعاون والتأدب والتلطف، والملائمة والتصديق، وهي ظواهر أشار إليها العرب قديمًا.

– استخدام القرءان الكريم الأفعال غير المباشرة بصورة كبيرة.

– تعدد موجهات الخطاب فيه، وهذا من مميزاته، ووجوه الإعجاز فيه.

اتفق بحثي مع هذا البحث في التأصيل للنظرية في التراث العربي، واختلف في بقية الأهداف.

4– أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي، دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في لسانيات الخطاب، إعداد الدارس: سليم حمدان، جامعة الحاج لخضر بانتة، الجزائر 2008–2009م تناول البحث أشكال التواصل في التراث البلاغي وهدف إلى البحث في جذور العربية عن أشكال التواصل، وكيف عالجها البلاغيون العرب، وتوصل إلى عدد من النتائج منها:

– تنبُّه العرب في تراثهم البلاغي إلى معنى التواصل من خلال تعريفهم للغة، وتحديدهم لعناصر التواصل (الملقي، المتلقي، اللغة...) .

– وقَف العرب على أشكال التواصل الذاتي(مع النفس) والشخصي (بين متخاطبين).

– ركّز البلاغيون على ما يعيق عملية التواصل، واعتبروه عيبًا، كعدم مناسبة المقال للمقام.

فهذا البحث عمل على إبراز أشكال التواصل عند البلاغيين، وهذه نقطة الاختلاف بين البحثين.

5– الأفعال الكلامية في سورة الكهف (دراسة تداولية) مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب– شعبة الدراسات اللغوية، إعداد: آمنة لعور، جامعة منتوري، قسنطية– الجزائر 2010– 2011م، تناول البحث الأفعال الكلامية وإسقاطها على النص القرءاني، وهدف إلى: عرض الأفعال الكلامية من سورة الكهف ووصفها وتحليلها، وإبراز مدى تأثيرها في الخطاب وورودها في عملية الإبلاغ، وتوصل إلى نتائج منها:

– اهتمام التداولية بدراسة اللغة أثناء الاستعمال، دون أن تهمل المعنى الذي يحدده السياق المقامي،
– أن التداولية انبثقت من رحم الفلسفة.

– وأن العلماء العرب اهتموا بدراسة صيغ الأساليب الكلامية، والمعاني المتفرعة عنها، وميزوها عن بعضها البعض... .

– أن الأفعال الكلامية المتضمنة للقول هي النواة المركزية لنظرية أفعال الكلام.

وتختلف دراسة الباحث مع بحثي في أنه تناول الأفعال الكلامية في سورة الكهف، دون التطرق لبقية آليات التحليل التداولي.

6– النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية، إعداد: عبد القادر زيدان، جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان– الجزائر 2012–2013م، حاول البحث الوقوف على مدى استفادة التعليمية من النظريات التي أنتجتها الدراسات اللسانية، وتطبيق الدراسة على المرحلة الابتدائية، وهدف إلى الوقوف على المجال الذي ترتبط فيه اللسانيات بتعليمية اللغة، وتوصل إلى نتائج منها:

– أن اللسانيات الوظيفية أساسية في تحليل العملية التعليمية وترقيتها.

– أن تعدد النظريات اللسانية وتنوعها يعد عنصرًا مهمًا لإيجاد الطريقة البيداغوجية الناجحة وتحسينها باستمرار.

– أن تدريس اللغة العربية في ظل آلية المقاربة بالكفاءات، جعلت المتعلم هو المحور الأساسي في الدراسة الحديثة.

فهذه الدراسة تناولت المناهج التعليمية ، ومن ضمنها التداولية ، وتناول بحثي التداولية باعتبارها علمًا من العلوم اللسانية الحديثة لتحليل الخطاب ومنهجًا من المناهج التعليمية.

7– قضايا التداولية في دلائل الإعجاز، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب، إعداد الطالبة: تڤقبايت حامدة، جامعة مولود معمري– تيزي وزو– الجزائر2012م، انطلق البحث من الإجابة عن تساؤلات هي:

– ما المقاصد التي أطّرت تفكير الجرجاني في فعل التأليف.

– كيف أثّر سياق العصر في تأليف كتاب دلائل الإعجاز.

– هل تمكن الجرجاني من تجسيد قصدية عنوان الكتاب في المتن.

وتوصل البحث إلى نتائج منها:

– تعمُّق القدماء في دراسة البلاغة، مما أدى إلى التقاء مفهوم البلاغة القديمة والجديدة، لا سيما التركيز على مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وتعيين العناصر المشاركة في عملية التخاطب، مما شكّل نقطة الالتقاء والتقارب بين البلاغة والتداولية.

– ظهور قصدية الجرجاني في فعل التواصل من خلال عرض خطابه، حيث راعى كيفية نقل الخبر إلى مخاطبه للوصول إلى المقصدية.

– عالج الجرجاني الأنماط الخطابية ضمن نظرية النظم، وبيّن الفروق بين الأقوال عن طريق الانتقال من المعنى إلى معنى المعنى.

فهذا البحث تناول القضايا التداولية في كتاب الجرجاني (دلائل الإعجاز) فعرض أسلوب نظمه ومدى نجاحه في إيصال ما يريد، وبذلك يكون قد اختلف عن موضوع بحثي الذي تناول التداولية، خصائصها وآلياتها.

8- الملمح التداولي في التراث العربي، نعمة دهش فرحان الطائي، ورقة بحثية: مجلة العميد العدد الثامن2013م، تناولت بعض الملامح التداولية في النحو، فعرفت التداولية وبينت أثرها في الدرس اللساني الحديث، وهدفت إلى إبراز ظاهرة الحذف بين النحو والتداولية، وذكرت بعض التراكيب النحوية المتداولة، وتوصلت إلى نتائج منها: أن البعد التداولي يشغل مساحات واسعة ومختلفة في الدرس اللساني، بوصفه حقلًا يركّز في مناطق متداخلة من علم الدلالة وعلم النحو، فهو أقرب إلى أن يكون مستوى جديدًا في الدرس اللساني.

فهذه الورقة تناولت بعض الملامح التداولية في النحو العربي مقتصرة على ظواهر محددة، ولكن الباحث تناول ملامح التداولية في التراث العربي.

9- الضوابط التداولية للنص الديني، بومنقاش الرحموني، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط- المغرب، سَعَت الورقة إلى استنطاق الترتيبات المناسبة لقراءة النص الديني مزجًا بين ما تسنّه التداولية بِعدّها عِلما جديدًا في التواصل، وآلية منهجية نقدية ولسانية في تحليل الخطاب وقراءة النص، وبين ما سنّه علماء التفسير وأهل الرأي من شروط وضوابط لتفسير القرءان، وتوصلت إلى أنه يمكن وصف الضوابط الإسلامية بالخاصة بالنص وبضبط النص القرءاني وبسعتها لمجالات المعرفة واللغة على حد سواء، واختلفت هذه الورقة عن دراستي في تناولها للضوابط التداولية للنص الديني، وتناولتُ التداولية آلياتها وخصائصها في كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري.

تمهيد:

ترجمة الإمام البخاري(رحمه الله):

- اسمه وكنيته ولقبه ومولده:

اسمه: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزيه بن برذبة.

كنيته: أبو عبد الله، لقبه: إمام المحدثين أو أمير المؤمنين في الحديث[1].

مولده: ولد يوم الجمعة[2]، بعد صلاة الجمعة لثلاثة عشر خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة[3]، و810م،

- نشأته وطلبه للعلم:

"توفي والده إسماعيل وكان البخاري صغيرًا، فعادت كفالته إلى أمه، ذهب بصره في صغره، فرأت والدته في المنام إبراهيم _عليه السلام_يقول: يا هذه قد ردّ الله على ابنك بصره لكثرة بكائك أو كثرة دعائك، فأصبحت وقد رد الله عليه بصره، ولما بلغ سن التمييز مال قلبه إلى حفظ الأحاديث وتحقيقها"[4]، ويروي أبو حاتم الورّاق أنه قال للبخاري: "كيف كان بدء أمرك في طلب الحديث؟ قال: أُلهمت حفظ الحديث وأنا في الكُتّاب، ولي عشرة سنين أو أقل"[5].

يقول سليم بن مجاهد: "كنت عند محمد بن سلام البيكندي فقال لي: لو جئت قبلُ لرأيت صبيًا يحفظ سبعين ألف حديث، قال: نعم، فخرجت في طلبه حتى لقيته، فقلت: أنت الذي تقول: أنا أحفظ سبعين ألف حديث، قال: نعم، وأكثر منه، ولا أجيئك بحديث من الصحابة والتابعين إلا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم، ولست أدري حديثًا من حديث الصحابة والتابعين إلا وله أصل، أحفظ ذلك عن كتاب الله أو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"، ويروي حاشيد بن إسماعيل أحد أئمة الأثر:" كان البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام، فلا يكتب، حتى أتى على ذلك أيام، فلُمناه بعد ستة عشر يومًا، فقال: قد أكثرتم عليّ فأعرضوا عليّ ماكتبتم، فأخرجناه فزاد عن خمسة عشر أَلْف

1- سيرة الإمام البخاري لعبد السلام المبارك فوري ، ط1، 1422، دار علم الفؤاد مكة المكرمة،ص51.

2- طبقات الحفاظ للسيوطي ،ط 1، 1403-1983م، راجعه مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،ص 253.

3- صفة الصفوة لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي،ج2، ط1 2001م، دار مصر للطباعة ص959.

4- سيرة الإمام البخاري لعبد السلام المبارك فوري ص71

5- طبقات الحفاظ للسيوطي. ص252

حديث، فقرأها كلها عن ظهر قلب، حتى جعلنا نُحكّم كتبنا من حفظه، ويقول: فلما بلغتُ الست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت هؤلاء يعني أصحاب الرأي"[1].

- رحلاته في طلب العلم:

"خرج البخاري إلى الحج وهو في السادسة عشر من عمره مع أمه وأخيه أحمد، فلمّا فرغوا من الحج رجعت أمه وأخوه إلى بلاده وبقي البخاري في مكة يحضر مجالس العلم"[2]، "ولما بلغ الثامنة عشر من عمره انتقل إلى المدينة وسمع من شيوخها، ثم توجه إلى البصرة ومنها إلى الكوفة وبغداد، وأشهر شيوخه فيها أحمد بن حنبل، ثم رحل إلى الشام ومنها إلى مصر والجزيرة ونيسابور، وأقام في كل مدينة على مشايخها طالبًا للعلم، ويقول: كتبت عن ألف شيخ من العلماء وزيادة، وليس عندي حديث إلا أذكر إسناده"[3].

- مناقب الإمام البخاري:

يعتبر البخاري أعلم الناس بعلل الحديث، قال الترمذي: " لم أرَ أعلم بالعلل والأسانيد من محمد بن إسماعيل، وقد عمل بالتجارة وكان يهدف من تجارته أن ينفع خلق الله، فكان يساعد طلبة العلم والشيوخ والمحدّثين وينفق من دخله خمسمائة درهم على الفقراء والمساكين وطلبة العلم وأصحاب الحديث كل شهر"[4].

قال الفربري: قال لي البخاري:" ما وضعت في كتابي الصحيح حديثًا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين"[5]، "وقد كان تقيًا ورعًا بعيدًا عن الغيبة غاية البعد، وكان يقول: "ما اغتبت أحدًا أحدًا منذ علمت أن الغيبة حرام"، وقال لأبي مِعشَر الضرير ذات يوم: اجعلني في حل يا أبا معشَر، فقال: من أي شيء؟ فقال: رويتُ حديثًا يومًا فنظرتُ إليك قد أعجبت به وأنت تحرك رأسك ويديك فتبسمتُ من ذلك، فقال: أنت في حل، يرحمك الله يا أبا عبد الله!"[6].

1- سيرة الإمام البخاري لعبد السلام المبارك فوري ص 76-162-88.

2- سيرة الإمام البخاري لعبد السلام المبارك فوري ص 89

3- نفسه ص 92-94-100

4- نفسه ص 127.

5- طبقات الحفاظ للسيوطي ص 253

6- سيرة الإمام البخاري لعبد السلام المبارك فوري ص 143.

– أشهر شيوخه وتلاميذه:

من أشهر شيوخه:

– "محمد بن سلام البيكندي، عاصر مالكًا وروى عن ابن المبارك وابن عيينة.

– عبد الله بن محمد المسندي، عُرف بالضبط والإتقان.

– إبراهيم بن الأشعث، من علماء بخارى، روى عن فضيل بن عياض وابن عيينة".

أما من أشهر تلاميذه:

"الإمام مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح، والإمام أبو عبد الرحمن النسائي صاحب السنن، والإمام أبو عيسى الترمذي صاحب الجامع، والإمام محمد بن نصر المروزي صاحب التأليفات، والإمام ابن خزيمة الفقيه صاحب الصحيح، وغيرهم"[1].

– فتنته ووفاته:

"لما فرغ البخاري من تجواله في طلب العلم عاد إلى بخارى، وبدأ يدرس فيها صحيحه مدة طويلة، وقد كانت بخارى تحت نفوذ قوي لأهل الرأي الذين كانوا متشددين جامدين على أقوال مشايخهم ولا يبالون بأحد أمام شيوخهم، ولا تخفى تلك التعريضات في الصحيح بأهل الرأي، فدبروا له مكيدة مع أمير البلاد، واتهموه وافتروا عليه بأنه يقول:"إن ألفاظ القران مخلوقة" وأُشيعت التهمة المكذوبة واستفحلت الفتنة، فأَصدر أمرًا بأن البخاري ليس أهلًا للإفتاء، فصدر أمر للإمام البخاري بأن يترك المدينة، فخرج إلى بيكند وقد أشاعوا فيها الفرية، فانقسم أهلها إلى فريقين: مبرئ ومساير، ولمّا علم البخاري ذلك توجه إلى سمرقند التي دعاه أهلُها فنزل عندهم في قرية تسمى (خرْتَنَكّ) حيث لم يدم فيها طويلًا وتوفي فيها ليلة عيد الفطر سنة256هـ بعد أن عاش 62 سنة إلا ثلاثة عشر يومًا، ودفن يوم عيد الفطر بعد صلاة الظهر"[2].

1– سيرة الإمام البخاري لعبد السلام المبارك فوري ص (72–73–181)

2– نفسه ص(189–192–193)

- مؤلفاته:

ألّف البخاري مجوعة من الكتب منها ما تم جمعه وتحقيقه ومنها ما لم يجمع ومن هذه الكتب:

1- الجامع الصحيح، المسمى بـ(صحيح البخاري)، تتناول فيه البخاري سائر أحكام الشرع والعقائد، قسّم مادة الكتاب على (67) كتابًا بدأها بكتاب الوحي، وختمها بكتاب التوحيد[1]، وأجمع العلماء على أنه أصح الكتب بعد كتاب الله.

2- التاريخ الكبير، "هو أبرز كتب أهل السنة والجماعة في الجرح والتعديل وعلم الرجال صنّفه في المدينة وهو فيالثامنة عشر من عمره، ويُعد هذا الكتاب من أهم المصادر التي اعتنت بتراجم رواة الحديث النبوي"[2].

3- "القراءة خلف الإمام"[3]، "جمع فيه المُصنِّف جزء القراءة خلف الإمام من الصحيح وما يجزئ من القراءة، والقراءة حال سكوت الإمام، والقراءة في الصلوات السرية والجهرية..."[4].

4- "الأدب المفرد،هو كتاب يتناول الآداب الإسلامية المفردة في السنة النبوية، وللكتاب ثلاثة شروح هي:

أ- فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفردللشيخ فضل الله الجيلاني.

ب- رش البرَد في الأدب المفرد للشيخ محمد لقمان السلفي.

ج- شرح صحيح الأدب المفرد للشيخ حسين بن عودة العوايشة"[5] وغيرها من الكتب التي لم تجمع.

- كتاب الأدب المفرد للبخاري:

يعتبر كتاب الأدب المفرد من أهم كتب الإمام البخاري حيث احتوى الكتاب على(1322) حديثًا موزعة على(402) بابًا حسب نسخة مكتبة الهدي المحمدي عين شمس ط2015م، "وللكتاب أكثر من تحقيق ، من ذلك: تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، وتحقيق دكتور أمين الزهيري، وتحقيق فضل الله الجيلاني الهندي وغيرهم، اشتمل الكتاب على أحاديث الآداب في مختلف الميادين يرويها عن شيوخه مسندًا كل حديث إلى رواته مبينًا أسماءهم، أو ألقابهم، أو كناهم، فقد جمع كتاب الأدب

1- موقع نداء الإيمان الإلكتروني .

2- وفيات الأعيان لابن خلكان نسخة إلكترونية المكتبة الشاملة، و https\\ar.m.wikipedia.org

3- طبقات الحفاظ للسيوطي ص 252

4- www.abjjd.com

5- https\\ar.m.wikipedia.or

المفرد كثيرًا من الآداب التي حث عليها النبي صلى الله عليه وسلم، وهي آداب جمة نفيسة تشتمل على سلوك الإنسان مع نفسه ومع غيره في الرضى والغضب والسفر والحضر والدين والدنيا والآلام والآمال تنظم حياة الأفراد والجماعات[1].

ولم يشترط البخاري في أحاديث الأدب المفرد ما اشترطه في أحاديث الصحيح، فذكر فيه الصحيح مع الحسن والضعيف وسمى بعض الأبواب بآيات قرآنية. وربما فعل ذلك جريًا على الأصل أو تسمحًا في أحاديث الأدب والفضائل، أو لاحتمال لكونه أراد جمع أصول أبواب الأدب إلى غير ذلك[2].

- سبب تسمية الكتاب بـ الأدب المفرد:

هناك مجموعة من الآراء في سبب تسميته بالأدب المفرد منها:

أن البخاري أفرده بالتصنيف فجعله كتابا مستقلًا، وقال أبو اسحق الحويني: سمي بالأدب المفرد حتى لا يلتبس بكتاب الأدب الذي صنفه البخاري في صحيحه، وبرى أخرون أن اسم الكتاب هو (كتاب الأدب) والمفرد وصف للكتاب يذكره العلماء للتمييز بينه وبين كتاب الأدب المضمن في الجامع الصحيح[3]. ولعل الرأي الأخير هو ما يطمئن إليه الباحث، لأن البخاري ضمّن كتابه الصحيح على بابً يسمى بالأدب، ثم ألف كتابًا أفرده للأدب، فإذا أورد العالم حديثا للبخاري من كتاب الأدب بيّن مصدر الحديث فإن كان من كتاب الأدب في الصحيح ذكر ذلك، وإن كان من كتاب الأدب الذي أفرده البخاري قال إنه من الأدب المفرد والله أعلم.

1- مجلة دعوة الحق(مقال)، العدد404، المغرب، يناير 2013م، زمن وتاريخ الاقتباس: الجمعة 12 أكتوبر 2018م

2- ملتقى أهل الحديث،منتدى الرواية 22\3\2014م، زمن وتاريخ الاقتباس: الجمعة 12 أكتوبر 2018م

3- مجلة دعوة الحق(مقال)، العدد404.

الفصل الأول

التداولية وملامحها في التراث العربي

المبحث الأول– التداولية تعريفها وأصولها ووظائفها وتطورها

المبحث الثاني– ملامح التداولية في التراث العربي

المبحث الأول- التداولية تعريفها وأصولها ووظائفها وتطورها

أولًا: تعريف التداولية لغة:

التداولية لغة: وردت مادة دول وداول وتداول ومداولة ودولة... على اختلاف اشتقاقتها بمعانٍ عدة في المعاجم اللغوية ، فصّل فيها المفسرون واللغويون وبيّنوا ما دلت عليه من معانٍ ودلالات. وقد ذُكرت مادة (دول) مرتين في القرآن الكريم:

الآية الأولى في قوله تعالى:"... وَتِلْكَ الْأَيَّامُ **نداوِلُهَا** بَيْنَ النَّاسِ...".[1]

وقد ذكر لها المفسرون عدة معانٍ منها:

- تداول القوم كذا: تناولوه من حيث الدولة[2].
- وتداول القوم الشيء: إذا سار من بعضهم إلى بعض[3].
- والتداول: ما يتداوله الأغنياء بينهم[4].
- والمداولة: المعاورة، داولته بينهم، عاورته بينهم[5].
- والتدلية: إرسال الشيء من أعلى إلى أسفل. يقال: أدلى دلوه أي أرسلها. وفي قصة يوسف قال تعالى: "وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ **فَأَدْلَى دَلْوَهُ**..."[6]. أي أرسلها في البئر ليملأها،فالدلو متداول بين مرسلها ومستقبلها.
- ويداول الله الأيام بين الناس، يوم لهذه الطائفة ويوم للطائفة الأخرى[7]. "فنصرّفها بينهم ننصر هؤلاء يومًا، وننصر أولئك يومًا آخر،ونفقر هؤلاء ونغني هؤلاء"[8].
- ومنه حديث الدعاء"... حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تتداوله بينك وبينه الرجال" أي لم تتناقله الرجال، ويرويه واحدٌ عن واحدٍ...

1- آل عمران 140

2- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني ، تحقيق محمد سيد كيلاني.دار المعرفة- بيروت، ص 174.

3- من أسرار اللغة في الكتاب والسنة محمود التناحي، دار الفتح للدراسات والنشر ط1، 2008 ص62.

4- تفسير وبيان مفردات القرآن محمد حسن الحمصي،الدار الشامية للمعارف- دمشق،ص546.

5- من أسراراللغة في الكتاب والسنة ص 662.

6- يوسف الآية19

7- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر السعدي ط1423هـ-2002م مؤسسة الرسالة ص851.

8- أوضح التفاسير لابن الخطيب ط6 ،1383هـ -1964 المطبعة المصرية، القاهرة.ص 79.

- داول الأمر: نقله من واحد لآخر، نداول الأيام بين الناس: نصرفها بينهم، فنجعلها لهؤلاء مرة، ولهؤلاء أخرى[1].

الآية الثانية في قوله تعالى:"... كَيْ لَا يَكُونَ **دُولَةً** بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ..."[2].

وقد تناوله المفسرون واللغويون وذكروا له عددًا من المعاني منها:

- "دال الزمان يدول دَولة ودُولة: دار وانقلب من حال إلى حال"[3].
- "والدال: الظافر ويجمع دولان. وأنشد الأزهري للخليل بن أحمد:

وفيتُ كل صديق ودّني ثمنًا إلا المؤمل **دولًا** بي وأيامي"[4].

- والدولة: "الانتقال من حال البؤس والضراء إلى حال الغبطة والسرور"[5].

والدولة: يعني القسمة، قوله تعالى في سورة الحشر(كي لايكون دولة) يعني: قسمة (بين الأغنياء منكم). أي يغلب الأغنياء الفقراء فيتداوله بينهم"،[6]"فتتكثر به الأغنياء مع حاجة الفقراء إليه واضطرارهم له[7]، "والدولة يعني الظفر، فتارة تغلب هذه وتارة تغلب الأخرى[8]، فنديل الكافر على المؤمن، والمؤمن على الكافر"[9].

- ودُولة: "مُلكُ متداول في الأيدي"[10].

أما المعاجم اللغوية فقد خلت من مصطلح التداولية، إلا أننا قد نجد معناه في أصل الجذر الثلاثي الذي تتكون منه الكلمة، وهو:

1- معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية بمصر، ج1، ط1988م، ص 422.

2- الحشر الآية7.

3- المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، محمد التونجي، ط1، 2003م، ص179.

4- الغريبين في القرآن والحديث لمحمد الهروي تحقيق أحمد فريد المزيدي، ج1، ط1، 1999مكة – الرياض ص 658.

5- من أسرار اللغة في الكتاب والسنة ص662.

6- زبدة التفاسير بهامش مصحف المدينة المنورة ج الثامن والعشرون، ص 546، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ط 2007م.

7- أوضح التفاسيرلابن الخطيب ، ط 1383،6هـ -1964 المطبعة المصرية،ص676

8- زبدة التفاسير بهامش مصحف المدينة المنورة ج4 ص 68

9- الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز – أبوعبدالله الحسين بن محمد الدامغاني، ،تحقيق عربي عبد الحميد علي، دار الكتب العلمية لبنان بيروت، الطبعة الثالثة1980م،ص216.

10- الهادي إلى تفسير غريب القرآن محمد سالم محيسن– شعبان محمد إسماعيل ، الناشر مكتبة جعفر الحديثة ميدان سيدنا الحسين، الباب الأخضر،ص250.

(دول)، "وتدل (الدال) صوتيًا على الضغط المستطيل والحبس، و(الواو) عبّرت عن الاشتمال بمعنى الإحاطة (الدوران)، واللام للتعبير عن الامتداد والاستقلال، والفصل منهما يعبر عن امتداد قوي (من أعلى إلى أسفل) مع الوصول إلى الشيء كإدلال البازي على الصيد (تحركه إليه وانقضاضه عليه)، فعبّر التركيب عن نوع من التحوّل من حيز أو جانب إلى آخر".[1]

ولايحيد المصطلح عن دلالته المعجمية في لغته الأصلية عن فكرة التواصل والواقع، ففي الفرنسية يحمل معنى المحسوس والملائم للواقع، وفي الإنجليزية يدل على علاقة العمل بالواقع.

فتداول الناس كذا بينهم ، "تناقلوه وأداروه بينهم، ومفهوم النقل والدوران مستعملان في نطق اللغة الملفوظة، فيقال: نقل الكلام عن قائله، يعني رواه عنه... ودار على الألسن بمعنى جرى عليها، فالنقل والدوران: يدلان في استخدامهما اللغوي على معنى التواصل، وفي استخدامهما التجريبي على معنى الحركة بين الفاعِلين...فيكون التداول جامعًا بين اثنين، هما التواصل والتفاعل، فمقتضى التواصل يكون القول موصولًا بالفعل".[2]

التداولية اصطلاحا:

خلت كتب التراث العربي القديم منها والحديث من مصطلح التداولية؛ وذلك لعدة أسباب، منها:

- عدم اكتمال ولادة هذا العلم، وقلة الاهتمام بكل ما يحيط بالمعنى منعوامل تساهم في فهمه وتفسير معناه، ولعل إشارات الزمخشري مما يدخل في في هذا الباب حين قال:"ولا نرى بابًا في علم البيان أدقّ ولا أرقّ ولا آلف من هذا الباب، ولا أنفع ولا أعون على تأويل المشتبه من كلام الله تعالى وسائر الكتب السماوية وكلام الأنبياء، فإن أكثره وغلبته تخييلات قد زلت فيها الأقدام قديمًا، من قلة عنايتهم بالبحث والتنقير حتى يعلموا أن في عداد العلوم الدقيقة علمًا لوقدروه حق قدره لما خفي عليهم أن العلوم كلها مفتقرة إليه وعيال عليه، إذ لا يحل عقدها الموربة ولا يفك قيودها المكربة إلا هو"[3].
- "إهمال سلول الناس لطرائق منتظمة عند استخدام اللغة، وكذلك المجتمعات اللغوية في معظم التحليلات"[4].

1- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم لمحمد حسن حسن جبل، م1، ط1، الناشر مكتبة الآداب، القاهرة، ص669.

2- الضوابط التداولية للنص الديني، بومنقاش الرحموني، مجلة مؤسسة مؤمنون بلا حدود،قسم الدراسات الدينية، ص6.

3- كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ج2، دار الكتاب العربي بيروت، ص 70.

4- التداولية جورج يول، ص13.

- "حصر مجال علم اللغة في ضبط الألفاظ ودلالة المعاني، علمًا بأن من وظيفة علم اللغة: نقل الألفاظ وضبطها، وتفصيل ما يدل على الذوات مما يدل على الأحداث ومنفعته وطلاقة العبارة، والتمكن من اليقين في الكلام وإيضاح الألفاظ بالأقوال البليغة".[1]

إلا أننا – كما أشرنا من قبل– نلاحظ أن المعاجم اللغوية أوردت المعاني التي تحملها أصل مفردة تداولية، وقد تم تفصيل ذلك فيما سبق.

أما مصطلح التداولية فلم يرد له تعريف اصطلاحي في كتب التعريفات ولا في الكتب التي تحدثت عن مصطلحات العلوم والفنون قديمًا؛ وذلك لأن " أصول النظرية التداولية تعود للفيلسوف الأمريكي تشارز ساندرس بيرس، والذي وضع معالم التداولية في مقالَيْهِ كيف تجعل أفكارك واضحة، وما هي البراغماتية"[2]. فهي نظرية غربية تعددت مشاربها، مما جعلها تتداخل مع كثير من العلوم الفلسفية والاجتماعية والنفسية والرياضية وغيرها، "فأثمرت كوكبة من المصطلحات والمفاهيم، إلى حد التعدد والتداخل والانتشار، ولعل أول مصطلح قد أصابه نصيب كبير من الخلط والاضطراب هو مصطلح (التداولية) الذي تداخل كثيرًا مع مصطلح (الذرائعي) كونها ترجمة لمصطلح أصلي واحد هو (pragmatique) أو(pragmatic) وكذا (pragmatisme) أو (pragmatism)، خصوصا إذا وقفنا على الدلالة المعجمية للمصدر الأجنبي والذي يعود إلى الكلمة الأجنبية(pragmaticus) التي يؤرَّخ لاستعمالها بالقرن الخامس عشر الميلادي"[3].

"ويعود مصطلح التداولية في أصل وضعه إلى الكلمة اليونانية (prama) التي تعني الفعل، ومن هذه الكلمة تم اشتقاق الصفة (pragmatikos) والتي تعني ما هو متعلق بالفعل (action)، ثم تطورت دلالة المصطلح في العصور الوسطى، فأصبح يُوظّف في اللغة الفرنسية في المجال القضائي وتحديدًا عبارة (pragmatigue saction) التي تعني المرسوم أو المنشور، ثم صارت تطلق على كل ماله قيمة علمية أونظرية علمية، وقد تُرجم المصطلح إلى التداولية لأنه يعبر عن تداول الخطاب بين المتكلم والسامع".[4]

1– إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم للحكيم المتطبب ، تحقيق عبد المنعم محمد عمر، ص 111.

2– الضوابط التداولية في النص الديني ابو منقاش الرحموني ص6.

3– آليات التداولية في الخطاب، عبد القادر عواد،علامات، م ج74 شعبان 1432هـ ص51

4– الأفعال الكلامية محمد مدور رسالة دكتوراه جامعة الحاج الخضر بانتة 2014م الجزائر ص 12–14

"فصارت اللفظة بفعل اللواحق تطلق على كل ما له نسبة بالفعل أو التحقق العملي، وهو ما جعل المصطلحين (البراغماتيك والبراغماتيزم) متقاربان يبدوان بمعنى واحد، ولكنهما يختلفان إلى حد شاسع في الدلالة والاشتغال، غير أن الذي أوقع الباحثين في هذا الالتباس هو علاقة (التداولية) باعتبارها بحثًا ألسنيًا بالمذهب الفلسفي الذي يسمى الذرائعية أو البراغماتية، وقد أشار إلى هذا الخلط أحد الباحثين في قوله: يجب ألا نخلط بين علم التداولية(pragmatisme) والمذهب البراغماتي (pragmatic) وهو المذهب الفلسفي الذي يركز على كل ما له أهمية عملية للبشر، ويتجنب البحث في القضايا المطلقة أو المجردة، مما يعني أن الفصل بينهما أمر حتمي رغم اشتراكهما المبدئي، في أبعاد واحدة كالغاية والمقاصد الفعلية في الواقع العملي، مع الإشارة إلى أن مصطلح (البراغماتية) بالمعنى الفلسفي أقدم نسبيا من مصطلح (التداولية)، وذلك لأن البراغماتية فلسفيًا أسم جديد لطريقة قديمة في التفكير بدأت على يد سقراط، ثم أرسطو"[1]

ومنه فترجمة مصطلح (pragmatigue) حينا وتعريبه حينا آخر من منطلق اختلاف وجهات النظر في مقياس الاصطلاح واصطفاء المكافيء الأنسب، فتعددت على هذا الأساس مصطلحات شتى مثل: التداوليات، الذرائعية، الذرعية، مذهب الذرائع، النفعية، المقامية، الوظيفية، السياقية، البراغماتية، البرجماتية، والبراكمتية، وعلم المقاصد، والدراسة الاستعمالية، والذريعيات، فضلًا عن مصطلحات أخرى لا تقل إثارة ولفتًا للنظر نحو: البراغماتكس، البراغماتزم، البركماتية، الذرائعية الجديدة، ثم البراغماتية اللغوية أو اللسانية مقابل البراغماتية بالمفهوم المطلق"[2]

"ويدل المفهوم العام (pragmatigue) في الدرس اللساني العربي على دراسة اللغة حال الاستعمال، ويُنسب أول استعمال لمصطلح التداولية للفيلسوف الأمريكي تشارلسموريسcharlesmauric سنة1938م"[3]، "الذي الذي اهتم بخلاصة التداولية[4]"، حيث

1- آليات التداولية في الخطاب، عبد القادر عواد،علامات، م ج74 شعبان 1432هـ ص51

2- آليات التداولية في الخطاب، عبد القادر عواد، ص51

3- تشارلس موريسcharles mauric فيلسوف أمريكي حصل عل دكتوراه الفلسفة 1925، من كبار علماء اللغة المجددين، تأثر بيرس، وطوّر أفكاره اللغوية، من مؤلفاته: أُسُسْ نظرية الإشارات1931، والإشارات واللغة والسلوك الإنساني1946، وأنواع القيم الإنسانية1956.

4- PRAGMATICS by Stephen C. Levinson, f.p:1983, printed in Great Britain at the Univeisity press Cambridge, p: 1

ذَكر أنها قسم من الدلائلية يُعنى بالصلة القائمة بين العلامات ومستعمليها"[1]. وهي "جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات"[2].

فالتداولية هي "الدراسة التي تُعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والحديثة والبشرية"[3]، وتعني أيضًا:

- "دراسة العلاقات بين الصيغ اللغوية ومستخدمي هذه الصيغ.
- دراسة استعمال اللغة في سياق التواصل"[4]. "ويعد التواصل نظرية قائمة بذاتها تأسست حين أُتخذ موقف جديديميز بين المتضمن والمضمون وبين العمق والشكل، أو لأسباب تقنية في عملية التواصل، مثل التواصل عبر الهواتف، فكل فعل إنجازه هو ناتج لأمر إما وحيد أو متغير أو متكرر بين طرفي التواصل الذي يتم فية إشراك شخصفي فترة ما في نقطة معينةفي تجارب منشطة لمحيط شخص آخر عن طريق استعمال عناصر المعرفة المشتركة بينهما مثل اللغة والعلامات التى استكملها الصم والبكم ولغة الشعارات والإشارات المادية وقوانين السير المكتوبة، وغيرها"[5].
- دراسة كيفية فهم أكثر مما يقال"[6].
- "دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية في الوقت نفسه، فهي تهتم بالتواصل وتحليل الوقائع الملاحظة، والدلالات والوقائع البعيدة جدًا مما هو مقصود".[7]

"حتى تصل إلى علاقة العلامات بالمؤولين"[8]، "شاهدة على ذلك مقدرتها الخطابية"[9].

فالتداولية فرع من فروع علم اللغة، يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم ودراسة معناه؛ لأن المعنى ليس متأصلًا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم والسامع وحدهما، وإنما في تداول اللغة بين الأطراف"[10]،" فالمعنى كل نمط من الارتباط المتبادل داخل النص أوخارجه، أي كل سمة

1- التداولية من أوستن إلى غوفمان ترجمة صابر الحباشة ط 1، دار الحوار 2007م،ص 2

2-المقاربة التداولية فرانسواز أرمينكو ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، مكتبة الأسد(مقدمة المترجم).

3- التداولية من أوستن إلى غوفمان ،ترجمة قصي العتابي،ط2010،1م،الدار العربية للعلوم ،الرباط، ص13-18.

4- التداولية لجورج يول، ترجمة قصي العتابي، ط2010،1م، الدار العربية للعلوم ،الرباط، ص 13

5- في التداولية المعاصرة أ.مولز،ك. زيلتمان،ك. أوريكيوني- ترجمة محمد نظيف، ط2014، أفريقيا الشرق، المغرب ص7-27.

6- التداولية لجورج يول، ترجمة قصي العتابي، ص 13.

7- التداولية من أوستن إلى غوفمان ص18-19

8- الحجاج في التداولية صابر الحباشة 2011م، مجلة ثقافات ص 203.

9- المقاربة التداولية فرانسواز أرمينكو (مقدمة المترجم)

10- الأفعال الكلامية محمد مدور ص 18

في المحكي تحيل على لحظة أخرى في المحكي أو على موقع آخر في الثقافة ضروري لقراءة المحكي، وكل أنماط العائدية والصِّلات والترابطات المتبادلة المركبية والاستبدالية وكل وقائع الدلالة والتوزيع، فالمعنى ليس مدلولًا تامًا كما هو في المعجم[1]"،ويُعد طه عبد الرحمن أول من أطلق مصطلح التداولية مقابل (pragmatic)، يقول: "وقد وقع اختيارنا منذ عام 1979م على مصطلح التداوليات مقابلًا للمصطلح الغربي (براغماتيقا)؛ لأنه يوفي صفة باعتبار دلالتها على معنيين (الاستعمال والتفاعل) معًا"[2].

"فتعاريف التداولية تتفق على أن اللغة اجتماعية يمارسها أناس يعيشون في المجتمع، وفق قواعد الخطاب المتعارف عليها فيما بينهم، ويبدو أن الحقل الأوسع في تعريفها هو المرتبط بظرف النشأة والخلفية الفكرية للتداولية ؛ ذلكلأن التداولية لم تُعرف – في الغالب– بماهيتها، بل بإجراءاتها وتحليلها للخطاب في الواقع"[3]. ويقع اختيار الباحث من بين تعاريف التداولية السابقة على تعريف موريس للتداولية بأنها: دراسة استعمال اللغة في سياق التواصل، وذلك لاستيفائه المقصود من التداولية وهو التواصل وإنجازه بنجاح.

أصول التداولية:

إن أصل وجود التداولية يرجع إلى أصل نشأة اللغة نفسها، إذ إن متحدثي اللغات لا تخلو تعابيرهم من التداول، بل إن التواصل والتأثير لا يكتمل إلا باستخدام التداولية؛ لأنها توصل إلى المستمع أكثر من الألفاظ، ويتحاشى معها المتكلم الوقوع فيما يسبب له الحرج والمشكلات، فالتداولية جزء لا يتجزأ من اللغة، فإذا كانت اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغرضهم، فإن هذه الأصوات تعجز عن التعبير والتأثير –لاسيما أداء الأغراض– إن لم تكن قائمة على أصول تداولية.

وقد ساد لفترة طويلة في دراسة اللغة المستعملة الاهتمام بأنظمة التحليل الشكلية، وانصب التركيز على اكتشاف بعض المباديء المجردة التي تشكّل صميم اللغة، وبعد أن وضع علماء اللغة وفلاسفتها دراسة النواحي المجردة لّلغة وسط طاولة أعمالهم، أخذوا يدفعون بكل ملاحظاتهم حول الاستعمال اليومي للّغة نحو حافات الطاولة، فعُرفت بعد ذلك بأنها المواد التي لم تُعَالج بسهولة ضمن طرائق التحليل الشكلية.

1– التحليل النصي لرولان بارت، ترجمة الكبير الشرقاوين دار التكوين للنشر دمشق سوريا2009م، ص 28.

2– التحليل النصي لرولان بارت ص 20

3– في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي ط2009، بيت الحكمة، الجزائر ص 74–75

"إن وظيفة اللغة ليس تمثيل الواقع فقط، بل تقيم علاقات معينة بين المتكلمين، وبينهم وبين الأقوال التي ينتجونها ويتلقونها، وليس القول مجرد حامل للخبر، بل يدخل ضمن (لعبة اللغة)، والجمل لاتنقل مضامين مجردة ونمطية، بل تختلف بحسب عوامل عدة منها: الذات والسياق، واللغة ليست مجرد أداة للإخبار والوصف، بل وسيط لبناء الواقع والتأثير فيه وتحويله.

"إذن فموضع البحث ينبغي أن يرتكز على مانفعله بالتعابير التي نتلفظ بها (أفعال الكلام)، فعندما يتلفظ المتكلم بجملة معينة داخل سياق تواصلي محدد بصدد إنجاز فعل معين تتحكم فيه ظروف مقامية محددة" [1]، "فهي حقل من حقول اللغة ظهر على يد (بيرس) يدرس علاقة اللغة بمستعمليها[2]"

بهذا الاستقراء لأصل الدراسة التداولية، يتبين أن الميدان الذي تُدرس فيه التداولية هو اللغة، ولكنها تتجاوز الدراسة التقليدية التي سادت قبل ثلاثة عقود إلى المنطق وفلسفة اللغة والنظريات المعرفية والتواصلية،"ومن هذا المنطلق يمكننا القول: بأن التداولية ذات توجهات فلسفية، وقد أثّرت تلك التوجهات المعرفية الجديدة في مناهج ونظريات الدراسات اللغوية، فتم اختراق ساحة العلوم اللغوية بتيارات فلسفية ونفسية واتصالية"[3]، وذلك لأسباب منها:

- تخلي اللسانيات البنيوية عمدًا عن البحث في ما وراء الكينونة اللغوية بمفهومها الضيق الذي هو الشكل وليس المادة.
- "إقصاءالبنيوية الإنجاز اللغوي المتجسد في الكلام.
- عدم استيفاء الكفاية الضرورية في البنيوية لدراسة الاستدلال والتفاعل الحجاجيين الذين لا يمكن تصور وجودهما من دون ذوات ومن دون لغة تتواصل بها هذه الذوات.
- تحولت اللسانيات إلى علم صوري مغلق ذي إجراءات داخلية خالصة تتبع منهجًا مميتًا للتواصلية اللغوية، وذلك باستبعاد الدلالة التي هي جوهر اللغة الإنسانية، ومناط التواصل اللغوي والإنساني، وإقصائها لأحوال المخاطب أو الطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب"[4].

ونتيجة لذلك ظهر توجه لغوي فلسفي جديد وجّه إليه العلماء جهودهم، ونظروا إلى اللغة من زوايا أخرى، وكوّنوا نظريات كانت بدايةً لنشأة (التداولية)علم استعمال اللغة.

1- الحوار ومنهجية التفكير النقدي لحسن الباهي ، ط2- 2013م أفريقيا الشرق، المغربص 123.

2- the Handbook of pragmatcsby Laurence R. Horn and Grehory ward, brinted the United kingd om 2004, b, xii

3- التداوليات علم استعمال اللغة، تنسيق وتقديم حافظ إسماعيل علوي، ط 2، 214 علم الكتب الحديثة، ص 25.

4- التداوليات علم استعمال اللغة ص 25-27

أصل التداولية:

تنطلق النظرية الكلاسيكية لأفعال اللغة من الاعتقاد التالي: "إن الوحدة الدنيا للتواصل الإنساني ليست هي الجملة ولا أي تعبير آخر، بل هي استكمال إنجاز بعض أنماط الأفعال".[1]

ومما تقدم تبين لنا "أن أصل هذه النظرية يعود إلى الفلسفة والتي سادت في عصر أفلاطون platon[2]، وأرسطو وصولًا إلى سيناك، وهؤلاء طوروا منهجًا كلاسيكيًا للبلاغة يقوم على معرفة الانفعالات والطبائع"[3].

"وقد ميّز أرسطو Aristote[4] بين (الخطاب الجدلي) الذي يتوجه إلى إنسان مجرد يختزل في وضعية ذات تشترك مع المتكلم في سَننه اللساني وبين القول الخطابي الذي يتوجه إلى إنسان واقعي يتمتع بملكة الحكم، وذي انفعالات وعادات ثقافية، ويصنف أرسطو الأقوال الخطابية إلى ثلاثة أجناس، وذلك حسب العلاقة بين الخطاب والمتقبَّل لا حسب مضمون الخطاب"[5]

"وتعد أعمال(بارهيلا)[6] ذات المنحى المنطقي والتي تتعلق بالرموز الإشارية التي لم يتم تأويلها إلا بالإستناد إلى سياقها التلفظي، من الأعمال التي ساعدت على بلورة التداولية"[7]،" بل دخلت عصر التقعيد إنطلاقا من أعماله"[8].

ومما ساعد على ظهور التداولية (علم الدلالة) الذي وضع حجر الأساس له (غوتلوب فريغة Gottlob frege)[9]، حيث يرى أن اللغة العادية يجب أن تكون متعددة المعاني، كي تتمتع بثراء الممكّنات التي تهيء لها تأدية وظائفها التواصلية بالشكل الملائم"[10].

1- المقاربة التداولية فرانسواز أرمينكو ص28

2- أفلاطون platon: فيلسوف يوناني (327-447) قبل الميلاد، أحد أتباع سقراط ، كتب حوالى ثلاثين محاورة (المادية، فيدون، الجمهورية...)

3- التداولية من أوستن إلى غوفمان ص 20

4- أرسطو Aristote: فيلسوف يوناني (223-348ق.م) له مؤلفات في المنطق والرياضيات والأخلاق، أهمها الصلات، الجدل، العبارة، الخطابة

5- التداولية من أوستن إلى غوفمان ص 20-21

6- بارهيلا: من علماء التداولية إسرائيلي من أصل بولوني

7- التداولية من أوستن إلى غوفمان ص 43-35

8- المقاربة التداولية فرانسواز أرمينكو (مقدمة المترجم)

9- غوتلوب فريغة Gottlob frege 1848 - 1925م:عالم رياضيات وفيلسوف ومنطقي ألماني جدد النظرة إلى المنطق وتجاوز تحليل أرسطو للقضية إلى محمول وموضوع، فتحت أعماله الباب على مصراعيه لنشأت علم الدلالة.

10- التداولية من أوستن إلى غوفمان ص43-35

إن نظرة (غوتلوب فريغة) لا تقتصر على اللغة باعتبار صورتها، بل تتعدى ذلك إلى وظيفة اللغة التواصلية وملاءمتها، وتعدد معاني ألفاظها، مما يجعله بهذا القول يأصِّل لمفهوم الأفعال غير المباشرة (الضمنية) التي تحتويها الأفعال الكلامية مثل: الطلب الذي يشمل الأمر والنهي والتمني والدعاء...، وتعتبر تلك الأقوال والنظرات الفلسفية لأفلاطون وغيره من الفلاسفة والمناطقة للغة هي التي مهدت لأوستن وغرايس وسورل وغيرهم بناء نظراتهم الشاملة للغة، مما ساهم بشكل أساسي في نشأة التداولية،"التي تتمركز مع حقول أخرى فلسفية واجتماعية وأدبية[1]"وبشكل أدق فإن التداولية تتموقع في الحقل الفلسفي وهو حقل فسيح، إذ إن الفلسفة كانت تهتم باللغة"[2]

ويعد الفيلسوف "(بول غرايسpaul Grice)[3]الأمريكي عرّاب التداولية، حيث ألقى محاضرات (وليم جيمسWilliam james)[4] في جامعة هارفرد عام 1867م، والتي جُمعت ونشرت عام 1987م، حيث كانت نقطة لانطلاق الدراسة التداولية؛ وذلك لأن الكثير من الألفاظ لن تجد تفسيرها في المنهج الدلالي ولكن في منهج تحادثي أو تداولي على رأي غرايس"[5]، وهذا بعكس من يرى أن هذه الألفاظ عبارة عن كيس فضلات محشو بمعلومات[6]، وقد ساد هذا الاعتقاد لفترة من الزمن، حيث كانوا يرون يرون أن ما لم يجد له علماء اللغة تفسيرًا في طاولاتهم، أبعدوه عنها حتى اجتمعت قصاصات كثيرة في سلة مهملات اللغة، لذلك يرى البعض أن التداولية هي تلك الفضلات التى أبعدت عن طاولة التحليل اللغوي.

"وقد شارك أوستن"john Austin"[7] تلميذه سورل"john rogers searle[8]" في وضع نواة التداولية في حقل اللغة العادية، إذ طوّرا من وجهة نظر المنطق التحليلي مفهوم العمل اللغوي، مع إن أوستن

1- introduction to pragmatiks by christopher pottc, st.betersburg Univrsity Sesson i(week 1: July 5- 9:week 2:July 12-16) p:1

2- التداولية من أوستن إلى غوفمان ص5- 20

3 - بول غرايسpaul Grice 1913-1988م، فيلسوف أمريكي أثّر في توجيه الدرس الفلسفي للمعنى وكيفية تشكله من اللغة انطلاقا من فهم آليات المحادثة، صاغ نظريته من خلال محاضراته الشهيرة التي ألقاها بهارفرد عام 1968.

4 - وليم جيمس.William james.1842-1910م، فيلسوف أمريكي، سعى إلى إلحاق علم النفس بالعلوم الطبيعية والوضعية، وأن الفكر الفكر لا يستقل عن الممارسة من مؤلفاته:" le pragmatisme1902"

5- التداولية لجورج يول ص13

6- التداوليات علم استعمال اللغة، تنسيق وتقديم حافظ إسماعيل علوي،ص 63

7 - أوستنjohn Austin 1911- 1960م منطقي ولساني بريطاني، درس الفلسفة في أكسفور(1952- 1960م)، لم تصدرله كتب إلا مقالات منها : (كيف نفعل الأشياء بالكلمات1962م)

8 - جون روجرز سورلjohn rogers Searle1932م، فيلسوف أمريكي، وهو تلميذ أوستن، اعتبر أن وحدة التواصل هي العمل اللغوي.

يعد أول باعث لنظرية الأعمال اللغوية"[1]. منطلقًا من ملاحظة بسيطة مفادها : "أن الكثير من الجمل التي ليست استفهامية ولا أمرية ولاتصف أي شيء، ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب، ولا تستعمل هذه الجمل لوصف الواقع بل لتغييره، فهي لا تقول شيئًا عن حالة الكون الراهنة أو السابقة، إنما تغيّرها أو تسعى إلى تغييرها مثل: آمرك بالصمت"[2]،"كما ضم التأثير الأرسطي، خاصة خاصة من كتاب الخطابة الذي جمع فيه أرسطو أمثلته من مجال القضاء، واستَعمل طريقة البرهان الخطابي المعمول به في القضاء، واستفاد من تتطور الدراسات القانونية، وخاصة القانون الإداري لصياغة نظريته العامة في الأفعال الكلامية"[3].

ثم عادت التداولية بعد أوستن وسورل إلى التحليل الحجاجي مع لسانيين فرنسيين أمثال: أزفالد ديكرون، وكوبرات، وأوركيوني، "حيث كانت الخطابة موضوع مصنّفات كثيرة نُشرت في أوروبا خاصة فرنسا"[4]،" فقد كان الخطباء والأدباء والمحامون والأساتذة الجامعيون والساسة يتبعون الأعراف بشكل يكاد يكون إجباريًا في الصناعات الخُطبية الكلاسيكية، ويحرصون على إتقانها خاصة من خلال استظهار الخطاب وفق نبرات منغمة وبخاصيات معينة"[5].

ونخلص إلى أن أوستن "يُوصل تقاليد التفكير الخطابي الإغريقي كما هو واضح الأثر إلى التفكير البلاغي العربي، بل يجاوز هذا التقليد إلى ربطه بالفونولوجيا واللسانيات ذات النزعة النحوية كالحال عند الجرجاني وعند جورج ليكوف"[6].

أصول التداولية عند علماء العربية:

"إن أغلب الظن أن ما أُلّف في هذا الباب أصالة معدوم في العربية، أما الترجمات فمحدودة، وبعضه لم يطّلع عليه متخصصون؛ لأن التداولية بمثابة نظرية فهي أنجلو سكسونية في الأساس، وذلك لأسباب ثقافية، وتتسم الثقافات الأنجلو سكسونية والبروتشتانية بتوجهها إلي الواقعية التداولية في المعنى التداولي للمصطلح"[7].

1- التداولية من أوستن إلى غوفمان ص20.

2- التداولية اليوم علم جديد في التواصل ،آن روبول جاك موشلار،ترجمة د. سيف الدين دغفوس وآخر، ط1،2003، بيروت لبنان

3- نظرية أفعال الكلام لأوستن ترجمة د.عبد القادر قينيني، أفريقيا الشرق 1991م، ص9.

4- التداولية من أوستن إلى غوفمان ص25- 26

5- التداولية من أوستن إلى غوفمان ص 27.

6- نظرية أفعال الكلام لأوستن ص9

7- التداولية من أوستن إلى غوفمان ص26

وإذا أردنا أن نتعرف على مفاهيم هذه النظرية عند العرب "علينا أن نتبين أسس هذه النظرية مع المناخ الفكري، ولا بد من استعادة المصطلحات وطلبها في التراث البلاغي والنحوي وأصول الفقه في اللغة العربية"[1]، "وقد تبلور اهتمام العرب بالتداولية مع كتابات أحمد المتوكل الذي عالج جملة من القضايا اللغوية في إطار تداولي، وكذلك طه عبد الرحمن الذي أولى التداولية عناية خاصة من خلال دراسة التراث العربي، سيما في كتبه اللسان والميزان، وتجديد المنهج وتقويم التراث، وفي أصول الحوار وعلم الكلام"[2].

وقد ظهر اهتمام بالغ بالدرس التداولي في الآونة الأخيرة، "ويتجلى في البحوث المنجزة، كالأفعال المتضمنة للقول لمسعود صحراوي وغيرها، وقد أظهرت دراساتهم العلاقة الوطيدة بين الدرس التداولي وبعض الدروس العربية كالدرس البلاغي والأصولي، وتعود هذه الوشائج إلى أهمية التخاطب في الحضارة الإسلامية، سيما وأن آخر الرسالات اقترنت في وجهها الإعجازي بمخاطبة الله للبشر عبر النص القرآني"[3]، "وحديثًا فهناك مجموعة من الدارسين والباحثين الذين اهتموا بتداوليات النص والخطاب الأدبي، ومعظم هذه الدراسات أنجزها باحثون مغاربة وتونيسيون"[4] وجزائريون.

وقد تعرض بعض علماء البلاغة للمعاني والمصطلحات التداولية نجد ذلك في قول السكاكي حين تحدث عن خواص تراكيب الكلام يقول: "إن التعرض لخواص تراكيب الكلام موقوف على التعرض لتراكيبه ضرورة، لكن لا يخفى عليك حال التعرض لها منتشرة، فيجب المصير إلى إيرادها تحت الضبط بتعيين ما هو أصل لها وسابق في الاعتبار، ثم حمل ما عدا ذلك عليه شيئًا فشيئًا على موجب المساق"[5]. فكلامه ينصبّ بعضه على دراسة العبارات اللغوية ومناقشتها بالنظر إلى بنيتها المكونة لها، فيما ينصبّ بعضه الآخر على الأغراض الكلامية المترتبة على النطق بتلك العبارات من منطلق كون الكلام إما أن يكون مفردًا أو مركبًا، وإن المركب يفترض أن يكون مطابقًا لمقتضى الحال، أي لما يجب أن يتكلم به"[6]، كما اشتمل كلامه على تصنيف الكلام، حيث قسمه إلى قسمين: قسمين: عبارة صغرى(معنى الجملة مفردة)، وعبارة كبرى(معنى العبارات مع بعضها)، فلا يصل

1- نظرية أفعال الكلام لأوستن ص6

2 - التداولية وآفاق التحليل شيتر رحيمة ص أ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة العددان (2-3) جوان 208

3- شيتر رحيمة تداولية النص الشعري رسالة دكتوراه 2008-2009م الجزائرص أ،ب

4- التداوليات وتحليل الخطاب، د. جميل حمداوي،شبكة الألوكةص 42.

5- مفتاح العلوم للسكاكي،ط 1 1983، بيروت لبنانص 164.

6- في التداول اللساني للعياشي إدوارد، ص26 ط1، 2011م

المتلقي لهذه العبارات إلى خواص تراكيب الكلام (المعنى الكلي للعبارات) دون التعرض إلى خواص العبارة مفردة (معنى العبارة مستقلة عن النص الكلي).

تطور التداولية:

"إن التداولية نظرية مثل كل النظريات العلمية التى تنمو وتتجدد معطياتها مع الزمن وكثرة البحوث التي يقوم بها المختصون في مجال اللغة وفلسفتها. وقد تطور علم الدلالة مع التيار الذي سيكون تحديدًا المقاربة التداولية الموسومة بالتداولية التلفظية"[1].

"لقد تولدت التداولية ونمت عبر اختلافات وتوحيدات متلاحقة، ويواصل التطور الحالي لتقنيات التواصل المنبثقة تحديدًا عن النظريات التداولية عبر البرمجة اللسانية العصبية بما يلائم الوسائل الحديثة في التواصل السمعي والبصري"[2]. "وقد شهدت التداولية نموًا مطردًا في العقود الثلاثة الأخيرة حتى اتسعت لتشمل ميادين مثل: التداولية الاجتماعية، وعلم اللغة التداولي، والتداولية العامة، والتداولية الأدبية، والتداولية التطبيقية"[3]، "وقد اذدهرت التداولية بما فيه الكفاية لحد نسيانها لأصولها"[4]. "ولم تصبح التداولية مجالًا يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين، بعد أن قام بتطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتسبين إلى جامعة أكسفورد هم: أوستن، وسيرل، وغرايس"[5]،"وقد تبنّى سيرل نظرية أستاذه أوستن بعد أن أدخل عليها بعض التعديلات التي أسهمت في تطويرها، حيث أضاف إليها بعض الاقتراحات والأفكار الجديدة التي مسّت شروط إنجاز الفعل اللغوي"[6].

"كما تطورت التداولية بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، وتبلورت مع (وليم جيمس)، الذي اهتم بالجانب النفعي والمصلحي، حيث ربط الفكرة بطابعها المنفعي في الواقع"[7]، "فبرزت تصورات

1- التداولية من أوستن إلى غوفمان ص36

2- د. الأفعال الكلامية محمد مدور ص 19-27

3- التداولية لجورج يول ص14

4- المقاربة التداولية فرانسواز أرمينكو (مقدمة المترجم)

5- د. الأفعال الكلامية محمد مدور ص 19

6- التداوليات علم استعمال اللغة، تنسيق وتقديم حافظ إسماعيل علوي. التداوليات وتحليل الخطاب، د. جميل حمداوي،ص 100.

7- التداوليات وتحليل الخطاب، د. جميل حمداوي ،ص8

تستحضر أبعادًا أخرى في الخطاب، مثل: السياق والقصد والذّات وغيره من المفاهيم ذات البعد التداولي"[1].

أما في العالم العربي فإن التداولية لا تزال في المراحل الأولية لتكوين مصطلحاتها وآلياتها التي يتم بها تحليل النصوص، علمًا بأن الآليات التي ظهرت بها التداولية قد لا تنطبق جميعها عند تحليل النصوص العربية؛ لاختلاف الثقافة العربية عن الثقافة الغربية، مما يفتح للباحثين في هذا المجال بابًا واسعا لتطوير وإنشاء مصطلحات وآليات تداولية تتناسب مع الثقافة العربية، وتساهم في تناول جميع أنواع النصوص الرسمية وغير الرسمية.

وظائف التداولية:

تمثل وظيفة التداولية موضوعًا يثير اهتمام المختصين في مجالات مختلفة؛ لأن التداولية هي علم استعمال اللغة، واللغة وسيلة التواصل الأساسية في كل المجالات والتخصصات، فبدونها تتعطل المصالح ويعجز المعبّر عن التعبير عن غرضه، وبالتالي ينقطع التواصل وتحدث الجفوة والفجوة بين الأفراد والجماعات، فتأتي التداولية لتزيل الغموض وتقوي حبال التواصل بتبيين مقصد المتكلم وإيصال ما يريد، بل أكثر مما يريد من الأغراض والمعاني الكامنة خلف الألفاظ، فوظيفة التداولية كوظيفة وظيفة اللغة نفسها، مع كونها تستمد وظائفها من اللغة، فاللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، فلكي ينجح التعبير وتُؤدى الأغراض لابد من سد الثغرات في عملية التواصل، ولا يتم ذلك إلا بالتداولية التي لا تترك مجالًا للإخفاق في إنجاز الأفعال الكلامية إذا أحسن المتكلم تقنياتها وفتح لها المجال لتأدية وظائفها، وهذه بعض وظائفها بالتفصيل:

1- "تقصّي تفاعل البنى والمكونات اللغوية مع عوامل الصياغ؛ لغرض تفسير اللفظ ومساعدة السامع على ردم الهوّة التي تحصل أحيانا بين المعنى الحرفي للجملة والمعنى الذي قصده المتكلم.
2- جعل السامع ينبري للتوصُّل إلى استدلالات عن المعنى الذي قصده المتكلم اعتمادًا على شيئين:
الأول- معنى ما قاله المتكلم، الثاني- الافتراضات المسبقة أو السياقية، والمبادئ التواصلية العامة التي يحرص المتكلم عادة على اتباعها أثناء المحادثة، وبهذا يصل السامع إلى تضمينات ما قاله المتكلم"[2].

1- الاستلزام الحواري في التداول اللساني للعياشي ط1،2011م، ص 74
2- التداولية لجورج يول ص13

3- "دراسة الأفعال اللسانية والسياقات التي تتم فيها"[1].

4- "تفسير ما يعنيه الناس في سياق معين، وكيفية تأثير السياق فيما يقال، ودراسة المعني كما يقوله المتكلم ويفسره المستمع.

5- التمعن في الآلية التي من خلالها ينظم المتكلمون ما يريدون قوله وفقًا لهوية الذي يتكلمون إليه، وأين ومتى، وتحت أي ظروف، ومعرفة كيفية إدراك قدر كبير مما لم يتم قوله على أنه جزء مما تم إيصاله.

6- دراسة الكيفية التي يصوغ من خلالها المستمعون استدلالات حول ما يقال للوصول إلى تفسير المعنى الذي يقصده المتكلم.

7- دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم والسياق، وكيفية إيصال أكثر مما يقال، والتعبير عن التباعد (العلاقات اللغوية).

8- إشراك البشر في عملية التحليل، وكيفية فهم أحدهم الآخر لغويًا"[2].

9- "الاهتمام بالمعنى وبعض الأشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها إلا من خلال استعمالها.

10- الاهتمام بمختلف الأسئلة الهامة والإشكاليات الجوهرية في النص الأدبي المعاصر، نحو: من يتكلم ن وإلى من يتكلم، وماذا نقول بالضبط حين نتكلم، ما مصدر التشويش والإيضاح؟ كيف نتكلم بشيء ونريد شيئًا آخر"[3].

11- "تقليل استخدام اللغة؛ لأنه كلما زادت الأشياء المشتركة بين متكلميْن قلّ استخدام اللغة التي يحتاجانها لتعريف أشياء مألوفة عندهما"[4].

12- "إدماج السلوك داخل نظرية الفعل، والتفاعل بين الأعضاء الحية، ومعالجة استعمال العلامات، وتوجيه الأنظار إلى المخاطبين دون التخلي عن اللغة، والبحث عن المداولة الخطابية والمصداقية المعرفية المتفاعلة مع الشخصية، وتكوّن المجتمع المتكلم على المستوى الاجتماعي.

13- معرفة الكفائة الإنسانية في استعمال الوسائل اللسانية لبلوغ الأهداف أو الغايات الحرفية، وتحليل الأفعال الانفعالية"[5].

1- المقاربة التداولية فرانسواز أرمينكو ص 37.

2- التداولية لجورج يول ص 19-20.

3- المقاربة التداولية فراسواز أرمينكو ، ترجمة سعيد علوش ط، 1985مقدمة المترجم.

4- التداولية لجورج يول ص26.

5- المقاربة التداولية لفرانسواز أرمينكو ص 36-37

14- "الوقوف على أغراض القائل المقامية، من خلال معرفة الاستراتيجية الخطابية للنص، ومن ثمَّ يكون المعنى المقامي عمدة التفسير، ثم البحث عن البعد العملي للقول[1].

15- تحديد الأعمال اللغوية المهمة المتضمنة في الأقوال، وتعيين خصائص سياق التلفظ الذي يحدد أي القضايا يعبر عنها بجملة معطاة"[2].

16- "الاهتمام بالمناحي النصية في الخطاب كالمحاججة والمحادثة والتضمين.

17- دراسة التداول بشكل عام بدءًا من ظروف إنتاج الملفوظ إلى الحالة التي يكون فيها للأحداث شكلًا محدد، إلى ما يمكن أن تحدثه من تأثير في المتلقي.

18- شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات، وبيان أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرفية للملفوظات"[3].

19- إيضاح أفضل الوسائل والأساليب الكلامية المؤثرة في عملية الاتصال الناجح والمُثْمر.

20- دراسة مقاصد المتكلم ونواياه من وراء سلسلة الأفعال اللغوية التي يتلفظ بها لفهم الخطاب ونجاح الفعل اللغوي الذي يكون متحققًا ودالًا على معنى.

21- التأكيد على أن الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز اجتماعي في آن، ومحاولة البحث عن العلاقة بين اللغة والاستعمال"[4].

1- الأفعال الكلامية محمد مدور ص أ

2- الحجاج في التداولية لصابر الحباشة ص 4

3-نفسه ص 20-21

4- الأفعال الكلامية محمد مدور ص 39-43

المبحث الثاني: ملامح التداولية في العلوم اللغوية، وعلاقتها بالتعليمية

أولًا- ملامح التداولية في العلوم اللغوية:

"وُصفت الحضارة العربية بأنها حضارة نصّية في أصلها، تقوم على مقاصد الخطاب ومغزاه من حيث الفهم والإفهام"[1]، فكان النشاط التواصلي من حيث هو تفاعل بين طرفين شكّل محور اهتمام لدى الكثير من علمائنا القدامى، ومجمل حديثهم في ذلك يكشف عن ملامح تداولية عدة، ويؤكد أن ما جاء به التداوليون لم يكن جديدًا بالنسبة لهم، والمتأمل في تراثنا المتناثر بين كتب اللغة والنحو والبلاغة وأصول الفقه يجده قد اتخذ اتجاهين بارزين هما: "اتجاه يُعنى بالنظام اللغوي (الصوت، والصرف، والنحو، والدلالة)، واتجاه آخر يُعنى بالمقام وما يتعلق به من قرائن غير لفظية كالدرجة الاجتماعية للمتكلم والسامع، وعلاقة كل منهما بالآخر، والحاجة النفسية والذهنية والحركات الجسمية لكل منهما، والبيئة المكانية للحدث التواصلي، ولم يكتفوا بذلك فقط، بل أضافوا السياق الثقافي والشرعي"[2].

ولعل أول مسألة تُبيّن لنا تناولهم لمفاهيم تداولية: تعريفهم للغة بأنها أصوات[3]، والغرض منها التواصل، وإنجاز الأفعال الكلامية في سياق التلفظ، فالأصوات متواضع عليها سِيقت لأداء قصد محدد في مجتمع معين وكميتها محددة، وهي صالحة لإحداث التأثير المطلوب في المتلقي.

"إن التقاء التداولية مع منظومة من العلوم جعل الجانب المفاهيمي لها يمتاز بالتراث والتشعب من باحث لآخر، فهي ملتقى لمصادر أفكار وتأملات مختلفة يصعب حصرها. إضافة إلى تداخلها مع علوم تجعل الباحث يتيه في فروعها المعرفية"[4].

"لقد نشأ التفكير التداولي من الاهتمام الفعلي باللغة، فقد ارتبطت التداولية بحقل الفلسفة التحليلية، ثم انفصلت عنها، لتكون ذات توجه لساني يُعنى بدراسة اللغة لحظة الاستعمال"[5]. "فالفعل والفاعل والأثر الذي يتركه اللفظ يعد من صميم التداولية. وتتدخل التداولية في قضايا كلاسيكية داخلية للفلسفة، فهي تلهم الفلاسفة من القضايا الفلسفية التي تلقي التداولية الضوء عليها مثل: (الذاتية)،

1- نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية، نعمان بوقرة، مجلة اللغة والأدب ملتقى علم النص جامعة الجزائر 19جانفي 200،ص175.

2- الملامح التداولية في الموروث العربي، دلال وشن، المركز الجامعي ميلة.

3- الخصائص لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة الهلمية دار الكتب المصرية،ط1952،2م،ج1،ص33.

4- قضايا التداولية في دلائل الإعجازتثقبايت حامدة رسالة ماجستير الجزائر 2012م ص 12

5- المقاربة التداولية فراسواز أرمينكو، مقدمة المترجم

حيث تنظر إلى الفاعل كمتكلم انطلاقا من التواصل، و(الغيرية)، وهو الآخرالذي أتكلم معه في مجتمع تواصلي"[1].ولا تتوقف الفلسفة عن مدّ التداولية بالمفاهيم الجديدة ؛لأن الفلسفة أم التداولية.

"إن التداولية مصطلح جديد يحمل مفهومًا يستخدمه القدماء في التراث العربي ضمن أنساق بلاغية ونحوية وأصولية وغيرها، فهي تمتلك الإمكانات التي تسهم بها في وصف اللغة العربية ورصد خصائصها التواصلية"[2]. وهذه الإمكانات فتحت للتداولية جميع الطرق المؤدية إلى مجالات العلوم اللغوية المختلفة ، فأصبحت بذلك أساسًا لا يُستغنى عنه في جميع مجالات اللغة، وأول هذه العلوم التي ظهرت فيها الملامح التداولية هو البلاغة:

1 – التداولية والبلاغة:

البلاغة هي "وصف يوصف به الكلام والمتكلم، فبلاغة الكلام: مطابقته لمقتضى الحال، والمراد بالحال: الأمر الداعي إلى التكلم على وجه مخصوص مع فصاحته ، أي فصاحة الكلام، وقيل تنبيءٌ عن الوصول والانتهاء، أما في المتكلم: فهي ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ، فكل بليغ كلامًا كان أم متكلمًا فصيح؛ لأن الفصاحة مأخوذة من تعريف البلاغة، وليس كل فصيح بليغ"[3]. " وقد سئل ابن المقفع عن البلاغة فقال: "البلاغة اسم جامع لمعانٍ تجري على وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكون، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون شعرًا، ومنها ما يكون جوابًا، ومنها ما يكون سجعًا وخطبًا، ومنها ما يكون رسالةً، فعامّة ما يكون من هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى والإيجاز"[4].

ونقل الجاحظ مقولة بشر بن المعتمر في صحيفته يقول: "وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من مقال"، ويقول في دور المتكلم : "ينبغي للمتكلم أن يعرفٌ مدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على المقامات وأقدارالمستمعين على أقدار تلك الحالات"[5]. وهذا ما ترمي إليه التداولية من حسن استعمال للألفاظ ومراعاة المقام والمقال وحالات المستمعين كل على حدة.

1– المقاربة التداولية فراسواز أرمينكو ص 48

2– الأفعال الكلامية في القران الكريم محمد مدور ص أ

3– معجم التعريفات للشريف الجرجاني باب الباء، تحقيق:محمد صديق المنشاوي،ط1413هـ، دار الفضيلة للنشر والتوزيعص 42–43

4– كشاف اصطلاحات الفنون لمحمد علي التهانوي ، تحقيق د. علي دحروج، مكتبة لبنان ط 1، 1996م،ص 342–343

5– البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون، ط7 1998م ،ص138– 139

"ففي النموذج البلاغي للتواصل يحتلُّ متلقي الخطاب المقام الأول بدون منازع"[1]. "وبهذا يمكن اعتبار البلاغة منهجًا للفهم النصي مرجعه التأثير"[2]. "فهي دراسة الكلام الجميل[3]. الذي يترك أثرًا ظاهرًا في متلقيه. وتقف عند حدود جمالية القول، وتُبيّن الخواص الفنية الموجودة في الجماليات القولية"[4].

"وتعد البلاغة أحسن ما يتناول إبرز العلاقات التداولية في اللغة؛ لأنها تهتم بدراسة التعبير بمختلف مستوياته اللفظية والتركيبية الدلالية والعلاقات القائمة بينها"[5].

إن البلاغة نظام له بنية من الأشكال التصورية واللغوية يَصلُح لإحداث التأثير الذي يستثمره المتكلم في موقف محدد، والبلاغة والتداولية (البراغماتية) تتفقان في اعتمادهما على اللغة كأداة لممارسة الفعل على المتلقي، على أساس أن النص اللغوي في جملته إنما هو نص في موقف. ويرى (لينش)"أن البلاغة تداولية في صميمها، إذ أنها ممارسة الاتصال بين المتكلم والسامع يحلان إشكالية علاقتهما مستخدمَين وسائل محددة للتأثير على بعضهما"[6].

"ويَعدُ (فرانسوا راستيني) التداولية بديلًا للبلاغة الكلاسيكية، حيث تشتغل بأدواتها وعلى ميدانها، ومن ذلك كَسْر الحواجز بين النحو والبلاغة من جهة وإكساب النحو مسحة تداولية"[7].

"وقد كان البلاغيون القدامى تداوليين، إذ كانوا يفكرون في الصِّلاة القائمة بين اللغة والمنطق، وخاصة المنطق الحجاجي من جهة وآثار الخطاب في السامع من جهة أخرى"[8].

أما عن القواعد التداولية فقد سبق العربُ غرايس بقرون في تقريرها، وسموا ذلك بخروج الكلام عن مقتضى الظاهر، وفصّلوا في أغراض الخبر التي تخرج عن إفادة المخاطب، كما فصّلوا في أغراض الاستفهام، مثل: الاستفهام الذي ساقه غرايس، فتحدثوا عن الاستفهام الاستنكاري، والتوبيخي، والتعجبي، والتهكمي، وغيره، مما يعد بداية مبكرة لدراسة ما ينطوي عليه الكلام من دلالات خفية

1- قضايا التداولية في دلائل الإعجاز تثقبايت حامدة ط 2008م،ص9.

2- البلاغة والأسلوبية هنريش بليت ص 24

3- الحجاج في التداولية لصابر الحباشة ص 5

4- د. الأفعال الكلامية محمد مدور ص 36.

5- قضايا التداولية في دلائل الإعجاز تثقبايت حامدة ط 2008م،ص8.

6- نفسه ص 10-11

7- الحجاج في التداولية لصابر الحباشة ،فرانسوا راستيني، من علماء التاولية فرنسي الأصل،ص9.

8- التداولية من أوستن إلى غوفمان ص 72

مضمرة لا تتضح إلا بتحليله ودراسة سياقه، فضلًا عن تغيير دلالة الخطاب عن طريق النبر والتنغيم وغيرها"[1].

2- التداولية واللسانيات:

تُعد اللغة الطبيعية أحد أنظمة العلامات التي يستعملها الإنسان لتجسيد قصده، وتحقيق هدفه وما يصبو إليه، فلا يقتصر دورها على نقل الخبر أو وصف الواقع، بل يُنجِز المتكلم بها أعمالًا يصعب عليه إنجازها بغيرها."وهي تعمل على أنها تعبير عن سلوك المرسل وتأثيره في توجهات المرسل إليه وسلوكه، والكلام غير مقصود في نفسه وإنما احتيج إليه ليعبّر الناس به عن أغراضهم، ويُفهموا المعاني التي في نفوسهم"[2]، "فالتلفظات لا تستقيم وحدها؛ لأنها مبنية لدعم التعاون المحدد الذي يقتضيه أخذ الدورفي الكلام، فالكلمة موضوعة للتبادل والإقامة الجماعية"[3]، "وهي مُكّون أساسي للغة التي تعد كل وجهٍ للتواصل مكرسةً لإنتاج المعنى آن التواصل بها، لذلك يجب أن تُدْرس انطلاقا من حقيقة استعمالها؛ لأنها تتغير عندما تشتغل وتستعمل للتواصل[4]، "وتفرق اللسانيان بين اللغة والكلام، فاللغة مخزون جماعي مشترك بين أفراد الجماعة اللسانية، والكلام هو تحقيق وإنجاز فِعْلي لهذا المخزون في مقامات كلامية تحكمها شروط خاصة"[5]، "واللغة تتسع فتشمل: لغة الجسد مثل: حركات حركات الوجه والرأس والكتفين واليدين وإشارات الأصابع"[6]، وغيرها.

"إن نظرية الأعمال اللغوية تتقاطع من جهة أولى مع الرؤية القديمة للغة التي تعتبرها أداة لوصف الواقع كما تتقاطع من جهة أخرى مع اللسانيات السوسرية والبنيوية، حيث لا تأخذ بعين الاعتبار سوى قواعد اللغة الداخلية منفصلة عن الكلام، وتعجز عن أخذ الواقع الاجتماعي للاستعمال بعين الاعتبار"[7]، فاللسانيات البنيوية تهتم بدراسة نظام اللغة دون الاعتداد بنوايا المتكلم وسياق التلفظ، أما التداولية فعرفت بدراسة استعمال اللغة مقابل دراسة نظام اللغة، فالبعد التداولي في دراسة اللغة يتجاوز منوال (الشكل، والمعنى) إلى الملفوظية والحجاج والاستدلال والتضمين وغيرها"[8]، "بل جعلها

1- بنية الخطاب السردي للقصة القصيرةد. هاشم ميرغني ص 29 ط1، 2008.

2- استراتيجيات الخطاب للشهري ص 11-20-324-25

3- التداولية من أوستن إلى غوفمان ص 155.

4- نفسه ص 34-36-46

5- اللسانيات ونظرية التواصل رومان ياكبسون نموذجًا د.عبد القادر الغزالي ط2003،1م ، دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا،ص 35.

6- سلطان اللغة محمد بن ناصر الشهري ، ط1، 1433هـ - 2012م، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، مدار الوطن للنشر، ص6.

7- التداولية من أوستن إلى غوفمان ص35

8- الأفعال الكلامية محمد مدور ص35

(رادلوف كارناب) قاعدة اللسانيات وأساسها المتين التي تستند إليه، فهي حاضرة في كل تحليل لغوي، وبمجرد أن ينتهي عمل اللساني في دراسة البنية، يظهر الإسهام التداولي في الأبعاد الحقيقية لتلك البنية، وتتفسح من ثم على الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية للمتكلم والمتلقي والجماعة التي يجري فيها التواصل"[1]، فالمحور اللساني الذي يعتمد على المخاطِب والمخاطَب، وتتجلى مقوماته من خلال الخطاب الجامع بينهما في كيفية إنتاج الكلام بوصفه حاملًا لمعنى، وكذا استيعابه وتحليله وفق توفر عامل الكفائة"[2].

"لقد اهتم اللغويون العرب بدراسة البنيات في إطار التفاعل بين بنية (المقال) ومقتضى (المقام) فاقترحوا أوصافًا لكلٍ من ظاهرة التخصيص والعناية والتوكيد والحصر، واللافت في معالجتهم لهذه الظواهر أنهم عللوا الخصائص البنيوية المميزة للبنيات المعينة بالأمر، انطلاقًا من أنماط المقامات التي تنجز فيها، ويَعني هذا بعبارة أخرى أنهم اعتبروا في تحليلهم لهذه المجموعة من الظواهر: أن الوظائف التداولية تحدد بنية الجملة التي تستند إلى مكوناتها"[3]، فلا تنفك اللسانيات في دراستها للغة عن الظواهر التداولية، بل تعجز اللسانيات الوظيفية عن تحليل النصوص إلا في إطار البراغماتية.

"وبالرغم من ذلك فقد انقسمت النظريات اللسانية إلى صورية ووظيفية (تداولية) ومن مبادئ القسم الثاني: أنها تجعل اللغات الطبيعية بنيات تحدد خصائصها ظروف استعمالها في إطار وظيفتها الأساسية وظيفة التواصل، ومن هذه النظريات (البراجمانتاكس) التي تمثل أحد التطورات الأخيرة لما كان يدعى (الدلالة التوليدية) والنظرية الوظيفية"[4].

"ويرتكز النص (موضع الدراسة) على لسانيات التواصل التي تهتم بكل مظاهر التفاعل الرمزي بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع الإنساني؛ لأن النص فعل كلامي يحقق التفاعل والاتصال الاجتماعي، سواءً قامت هذه المظاهر على أسس لغوية أم غير لغوية"[5].

"إن ميدان البحث اللساني وموضوع اللسانيات التداولية هو القدرة التواصلية التي تُمّكن المتكلم من التفاعل الاجتماعي بواسطة اللغة، وتغيير معلوماته التداولية، وتفسير طرق استعمال العبارات

1- الأفعال الكلامية محمد مدور ص 35

2- قضايا التداولية في دلائل الإعجاز تثقبايت حامدة ،ماجستير في اللغة والأدب جامعة مولود معمري تيزي وزو2012م الجزائر،ص 12-13-12.

3- الوظائف التداولية في اللغة العربية د. أحمد المتوكل،ط 1، 1405هـ-1985م، دار الثقافة، المغربص8.

4- الوظائف التداولية في اللغة العربية ص 8.

5- علم النص، تحريات في دلالة النص وتداوله أ. فهيمة لحولي، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة العددان10-11

اللغوية، ومعرفة الهدف من الملفوظات في النصوص الشفوية والمكتوبة"[1]، "وتوضح اللسانيات مفهومات مثل: التزامنية والتطورية والرمز والمنظومة والبنية والوظيفة والفونيم، وتقدم مناهج فعالة في إعطاء وصف منظم وصحيح وكامل لاستعمال لغة ما، بدل الملاحظات المتناثرة المتجاورة دون رابط بينها"[2]، "فهي من وجهة نظر هذا الاتجاه أداة للاتصال ووسيلة للاستدلال والمفهمة داخل العملية المعرفية،فمن خلال اللسان يقيم المتكلم توافق بين المعاني التي ينشئها في نفسه وبين نصوص لسانه كلها التي يمكن أن تدل على تلك المعاني على أن يختار ما يقتضيه الحال لدى فعل لغوي معطى"[3].

3 – التداولية والنحو:

"يمتد الدرس التداولي على مساحات واسعة ومختلفة بما يجعله حقلًا يركز في مناطق متداخلة من علم الدلالة وعلم النحو، فالارتباط وثيق بين محاور هذين العِلمين، لكننا نجد أن المحور التداولي يولي العلاقة بين التراكيب النحوية أهمية، كما يُعنى بالمقام مباشرة، فالدرس التداولي أقرب ما يكون إلى مستوي جديد في الدرس اللساني يملأ الفجوات التي تركتها تلك المستويات الأخرى، وهذا ما حدا أحد الفلاسفة المُحدَثين وهو:(رادلوف كارناب) أن يصف التداولية بأنها قاعدة اللسانيات أو أساسًا لها، أي أنها حاضرة في كل تحليل لغوي"[4].

"ومن الأساليب اللغوية المتداولة اجتماعيًا عند العرب: أسلوب الحذف، إذا كانوا يذكرون اللفظ ويحذفونه حسب ما يقتضيه السياق والمعنى، فشمل الحركة والحرف والمفردة والتركيب، فيُقدّر النحويون اسمًا أو فعلًا أو حرفًا لتُعطَى القواعد حقها وإن كان المعنى مفهومًا، ويشترط في الحذف: العلم بالمحذوف، ووجود قرائن تدل على وجود المحذوف، وإنما كان الحذف لغرض إظهار جمالية التعبير، وحسن اتساق النظم فضلًا عن قصد الفعل والتأثير في السامع وإيقافه على دلالات الحذف التداولية"[5].

1– التداول اللساني مقاربة لسانية وظيفية عز الدين البوشيخي ، مكتبة لبنان،ط2012،1م لبنانص 38–39.

2– مفهومات في بنية النص ترجمة د.وائل بركات ،ط1 1996م، دار معد للنشر والتوزيع سورية دمشقص22.

3– النظرية اللسانية المعنى والنص، بابا أحمد رضا، جامعة تلمسان الجزائر، شبكة اللغويات العربية.

4– الملمح التداولي في النحو العربي تحليل واستنتاج م.د نعمة دهش فرحان الطائي، مجلة العميد، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد قسم اللغة العربية العدد الثامن محرم 1435هـ –2013م ص 459.

5– الملمح التداولي في النحو العربي تحليل واستنتاج م.د نعمة دهش فرحان الطائي، مجلة العميد ،جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد قسم اللغة العربية العدد الثامن محرم 1435هـ –2013م ص 472–473

وقد أشار سيبويه إلى الحذف في أكثر من موضع من (الكتاب) مبينًا أنواعه وكاشفًا عن أسبابه، مؤكدًا أن ذلك من سمة العرب الفصحاء في أساليبهم، فهو مظهر من مظاهر الكلام العربي وإيجازه والتخفيف من ثقله، إذ يكون الحذف في بعض المواضع أبلغ من الذكر في بلوغ المراد، فالصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانًا إذا لم تبن، فكثيرًا ما يُحذف من اللغة بعض أجزاء الكلام ثقة من المخاطِب بعلم المخاطَب، واعتمادًا على إدراك السامع الذي يقدر المحذوف اعتمادًا على قصد المتكلم مستعينًا بالقدرة والكفاءة التداولية.

"إن ظاهرة الحذف من أبرز التراكيب البلاغية المتداولة في النحو العربي فهي ظاهرة لغوية اجتماعية من قبيل تغييب العنصر في اللفظ لإمكان استرجاعه اعتمادًا على القرائن والتداول، على الرعم من أن النحاة العرب لم يخصصوا بابًا مستقلًا لمناقشة ظاهرة الحذف، فقد ألقوا إلينا بأفكار واضحة صريحة تنبني على إدراكهم لهذه الظاهرة مؤكدين اعتمادهم سياق الحال ومجيئها على هذه الحال مطابقة لهذا السياق"[1].

"ومن التراكيب المتداولة في النحو (النداء) وهو ضرب من الخطاب الكلامي، ولا يكون له أثر في التواصل إلا بوصفه عنصرًا من عناصر مسرح اجتماعي يضم مرسلًا ومستقبلًا أو مخاطبًا، يقتضي وجود طرفين بينهما علاقة من نوع ما، وينادى كل حسب حاله ، فتحذف الأداة أحيانًا وتمد أحيانًا أخرى، وتزاد ألف الندبة أحيانا بحسب حال المنادى، فكل فعل يكون ناجحًا إذا علِم المخاطَب قصد العبارة وإحالتها"[2].

"ومن التراكيب النحوية التداولية كذلك (ألفاظ العقود)، وأسلوب العقد إجمالاً ينتج فعلًا مؤثرًا في المتلقي كوحدة لغوية متكاملة، مثل: بعتك، واشتريت ، وأنكحتك وطلقت وغيرها، فالمتكلم بهذه الألفاظ يقوم بفعل كلامي يريد إنجازه بهذه الملفوظات.

وكذلك الإغراء والتحذير، حيث لا يوظفان إلا في ظروف اجتماعية توائم بينها هذه الأساليب المتداولة بين العرب، فلا يمكن تصوره إلا في كلام حي منطوق هو التطريز الصوتي الذي يلف المنطوق بالتنغيم وموسيقى وطرائق إلقائه، وهما من الأفعال الكلامية؛ لأنهما يرميان إلى التأثير في

1- الملمح التداولي في النحو العربي ص 478.

2- نفسه ص 480-482

المتلقي واستمالته وحمله على أداء فعل ما، ولا يخلو من إشارات جسمية كالتلويح ورفع الصوت التي تنبئ عن حالة من الانزعاج والقلق أو الالتماس والحث"[1].

لقد التفت النحاة العرب قديمًا في تقعيدهم واستنباطهم لقواعد اللغة إلى المنحى الاجتماعي لشواهدهم واستدلالاتهم، وإن لم يشيروا إلى ذلك بوضوح، فإن الشواهد اللغوية أدلّ دليل على ذلك وسنذكر نموذجين يشيران إلى هذه الدعوى:

الأول: "أن سيبويه في تقسيمه للكلام بيّن الكلام المستقيم الكذب نحو: "شربت ماء البحر"[2]، فالكلام مستقيم التراكيب منتظم العناصر وفق نسق لغوي وقواعدي مقبول يحافظ على الرتب والمحلات وآثار الإعراب، غير أن اللّحن يمكن أن يأتيه من جهة دلالة ملفوظه في علاقته بالاعتقاد والواقع، فماء البحر لا يطيقه البشر، فسُمي كذبًا لعدم مطابقته الواقع، فالكلام المستقيم هو الصحيح البناء المعرب، أما الكذب فهو غير المطابق للواقع وإن صحّ إعرابه"[3].

ومن هنا تتضح أهمية الأهتمام بالألفاظ المتداولة في المجتمع، وبما يتواصل به المجتمع لأداء أغراضه، فما وافق المجتمع سياقًا وبناءً فهو الصواب، وما خالفه فهو الخطأ، وهذا ما ترمي إليه التداولية تحت مصطلح الثقافة المشتركة في المجتمع اللغوي بين المرسل والمتلقي.

النموذج الثاني: ما دار بين الكِندي والمُبرّد، يقول الإمام عبدالقاهر الجرجاني: روي عن ابن الأنباري أنه قال: "ركب الكِندي المتفلسف إلى أبي العباس وقال له: إني لأجد في كلام العرب حشوًا، قال أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون: عبد الله قائم ، ثم يقولون: إن عبد الله قائم، ثم يقولون: إن عبد الله لقائم، فالألفاظ متكررة والمعنى واحد، فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فقولهم: عبد الله قائم، إخبار عن قيامه، وقولهم: إن عبد الله قائم، جواب سؤال سائل، وقولهم : إن عبد الله لقائم، جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني. قال فما أحار المتفلسف جوابًا"[4].

1- إرهاصات التداولية في التراث اللغوي أ. صلاح الدين زرال، مجلة الأثر العدد الخاص،الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب ،قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات عباس سطيف، ص 485-487

2- الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارونج1،ط1988،3م، مكتبة الخانجي القاهرة ص25.

3- إرهاصات التداولية في التراث اللغوي ص 68،

4- إرهاصات التداولية في التراث اللغوي ص 68.

"إن أول ما يلفت انتباهنا هو الوعي بهذه اللغة فلما كان المبرد على إدراك عميق باللغة استطاع أن يتبين مواضعها بهذه الدقة المتناهية، والأمر الثاني كيف استطاع المبرد أن يكشف دلالات هذه الخطابات ؟ والجواب هو أنه لِما كان محيطًا به من المواقف، أي بالتعبير المعاصر تمكن من الكفاءتين اللسانية والتداولية حتى تحققت له تلك القدرة"[1].

"إن النحو الوظيفي وهو يحدد أهدافه في تحقيق كفاية نفسية وكفاية تداولية وكفاية نمطية يقدم دعائم هامة للتفسير التداولي للخطاب، كما أن المقاربة النحوية تدرس علاقة العلامات فيما بينها والكلمات في الجملة أو الجمل بحثًا عن إعطاء قواعد التعبيرات المكونة تكوينًا جيدًا، وقواعد تحويل التعبيرات إلى تعبيرات أخرى"[2].

4- التداولية والدلالة:

لقد اهتمّت الدلالة منذ نشأة اللسانيّات بخصائص نظام اللغة سواء في التراكيب والمفردات اللغوية أو في بنية الذهن كما هو الحال عند البنيويّين والتوليديّين. فكان التركيز على علاقة المعنى بالشكل اللغويّ (تركيب/مفردة).وهناك جانبا محدّدا من تلك العلاقة يتعلّق بعلاقة اللغة بالاستعمال بقي دون الاهتمام النظريّ المطلوب قبل السبعينات. فدلالة الكلمات والتراكيب اللغويّة ليست فقط نظاما بنيويّا يربط الشكل بالمعنى ويقبل الوصف والتحديد ضمن قواعد بنيويّة وقواعد توليديّة، بل هي متفاعلة مع معطيات المقام من متكلّم وسامع وظروف محيطة بهما. ولذلك نلاحظ أنّ نفس القول يمكن أن تكون له دلالات مختلفة بين مقامين مختلفين. وهذا الاختصاص الذي يربط دلالات اللغة بالاستعمال ضمن مقام محدّد هو ما بات يعرف اليوم بالتداولية (pragmatics/pragmatique). ولذلك يمكن أن نميّز إضافة إلى الدلالة المعجميّة للألفاظ والدلالة التركيبيّة للجملة، ضربا ثالثًا من الدلالة نسمّيه الدلالة التداوليّة. كما يمكن التمييز في علاقة علم دلالة بالتداوليّة بين تصوّرين نظريّين متناظرين لا يزالان متصارعين: أحدهما يعتبر التداولية جزءًا من دلالة النظام اللغويّ. (وجهة لسانية) والثانية تَعتبر أنّ التداوليّة ليست جزءا من دلالة اللغة بل شيئا منفصلا عن النظام يدرس الصلات بين الرموز اللغوية ومسمياتها، ولا يُعنى بتفاصيل القول[3].

1- إرهاصات التداولية ص 69،

2- المقاربة التداولية فرانسواز أرمينكو ، مقدمة المترجم.

3- قضايا المعنى في الدلالة التداوليّة،درس علم الدلالة أ. منجي العمري جامعةالقيروان، بتصرف، مدونة طلاب قسم اللغة العربية،الأربعاء4مايو 2014.

ومن أنواع التداولية ما يسمى بالتداولية المدمجة، وتعني أنّ المعاني التداوليّة في استخدام اللغة جزء من علم الدلالة. وأبرز من استخدم هذه الأطروحة ديكرو في دراسته للحجاج. ويقوم هذا التصوّر على فكرتين:

– الفكرة الأولى: أن اللغة لها وظيفة غير وصفيّة للواقع. فهي لا تصفه بل تنشئ أعمالا لغويّة تعبّر عن ذات المتكلّم مثل الوعد والتهديد والتأكيد والاستفهام والإخبار. فدلالات اللغة بذلك تعود إلى وظيفتها التواصليّة التي حدّدها جاكبصون في شكل : باث ← متقبّل. وبذلك فالجانب التداولي في صلب نظام كما اعتبر دي سوسير اللغة نظامًا وظيفته التواصل.

– الفكرة الثانية: فهم أيّ قول، يعني فهم دواعي إلقائه من خلال مقام التلفّظ. يقول ديكرو (1980): "إنّ معنى قول ما هو صورة لعمليّة إلقائه". فلكلّ مقال مقام يتحكّم في دلالاته. ويعني ذلك أنّ للقول إحالة انعكاسيّة: أي أنّ القول يحيل على نفسه (إنشاء الاستفهام الوعد التهديد...) فالقول ليس وصفا للأشياء في الخارج (ليس إحالة) بل إنشاء لعمل لغويّ. وهو بذلك حقيقة تحليليّة ولا يحيل بالضرورة على حدث أو مرجع في الواقع[1].

_ ومن أبرز المؤثرين في الدلالة فيتغنشتاين (1951) Wittgenstein الذي أسّس نزعة تعرف بفلسفة اللغة اليوميّة، وهي نزعة تركّز على المعنى التداوليّ في اللغة الطبيعيّة وتدعو إلى عدم الاكتفاء بالنزعة المنطقيّة الصارمة فمثّلت بذلك نزعته نقدا وتجاوزا للوضعيّة المنطقيّة. تحدّث فيتغنشتاين عن مفهوم ألعاب اللغة. فتشبيه اللغة باللعبة وقصد بذلك أنّ القضايا التي تعبّر عنها اللغة اليوميّة المستعملة لا تقاس بمنطق الصدق، بل ترتبط باعتقادات المتكلم بشكل يشبه ألاعيب اللغة. وهو يقصد أنّ معاني الكلمات فضفاضة، لكنّ نظامها يتحدّد– مثل اللعبة– من استخداماتها المختلفة. ومعنى اللعبة يقتضي أيضا القدرة على إنهاء الغموض في معاني اللغة؛ لأنّ لكلّ لعبة نهاية، ومجموع تلك الاستخدامات يكشف قوانين المعنى في اللغة اليوميّة. ومن خلال ذلك النقد استعادت اللغة الطبيعيّة مكانتها من خلال دراسة اللغة اليوميّة المستعملة عند المتخاطبين، وبذلك صارت اللغة الطبيعيّة أساسًا علميّا للمعنى وفي صلب اهتمام الدراسة الفلسفيّة وهذا ما سيمهّد السبيل لفلاسفة اللغة لإنشاء نظريّاتهم حول الأعمال اللغويّة[2].

وامتدادا لمشروع فريغه في ربط المعنى بصرامة الرياضيّات والمنطق ظهرت نزعة منطقية في النصف الأوّل من القرن العشرين تُعرف بالوضعيّة المنطقيّة (positivisme logique). وقد قادها

1[11]– قضايا المعنى في الدلالة التداوليّة، أ. منجي العمري جامعةالقيروان، درس علم الدلالة ، بتصرف، مدونة طلاب قسم اللغة العربية،الأربعاء4 مايو 2014.

2– قضايا المعنى في الدلالة التداوليّة أ. منجي العمري جامعةالقيروان.

أدولف كارناب 1970 (Carnap) متأثرا بأفكار روسل وتمثّل ضربا من التجريبيّة المنطقيّة هدفها تفسير الحقائق العلمية عن طريق معطيات الواقع والتجربة، وفصْل الاعتقادات عن العلم. وتَعتبر هذه النزعة المنطقيّة أنّه لا جدوى من الحقائق العلميّة إن لم تساهم في تغيير الواقع. فالمفاهيم المنطقيّة ينبغي أن تدرس انطلاقا من استعمالها وتأثيرها في الواقع.

إنّ وسم علم الدلالة بالتداوليّ يعني أنّ علم الدلالة يتقاطع في اهتماماته مع التداوليّة في الفلسفة. لكنّ الباحثين يميّزون بين تداوليّة تتبع اختصاص اللسانيّات وتداوليّة تتبع اختصاص فلسفة اللغة. وقد لاحظ موشلار أنّ تاريخ اختصاص التداوليّة في اللسانيّات يعود إلى السبعينات من القرن العشرين في حين يعود تارخ اختصاص التداوليّة في الفلسفة إلى الخمسينات. ويعني ذلك أنّ الباحثين يميّزون بين ضربين من التداولية أحدهما ناتج عن جهود فلاسفة اللغة والثاني ناتج عن جهود اللسانيّين. ومع أنّ الفلاسفة كانوا السباقين إلى طرح قضايا اللغة في علاقتها بالاستعمال. فإنّ التنازع بقي مستمرّا بين من يعتبر الدلالات التداوليّة اختصاصا لسانيّا أصيلا ومن يعتبرها اختصاصا فلسفيّا صرفا. لكنّ الثابت أنّ انفتاح اللسانيين على جهود الفلاسفة والمناطقة أفرز الكثير من النقاشات والنظريّات والبحوث في مجال الدلالة التداوليّة، تتعلّق كلّها بما يطرحه استعمال اللغة في مقامات التواصل من إشكاليات وقضايا[1].

وتعود الفكرة الأولى لتدخّل المقام إلى أعمال دي سوسير وجاكبصون حين أكّدوا على الوظيفة التواصليّة للغة، وتعد أعمال بنفنيست أولى الأعمال التي تحمل بذور التداولية اللسانيّة (Problèmes de linguistique générale 1966) حيث تناول علاقة اللغة بحدث التلفّظ (لسانيّات التلفّظ) بما يعنيه ذلك من استحضار عناصر المقام من متكلم وسامع وظروف إلقاء القول. كما ساهم غرايس رغم تكوينه الفلسفي بنظريته حول الخطاب واستلزامات المحادثة.

ويبدو أنّ فكرة التداوليّة تطرح من زاويتي نظر متنازعتين عند اللسانيّين: هل يمكن اعتبار المعنى التداولي من اختصاص علم الدلالة (دلالة مدمجة) أمّ المعاني التداوليّة اختصاص خارج عن اهتمام اللساني وجزء من اهتمام الفلاسفة التداوليّين؟

أهمّ القضايا والمفاهيم التداوليّة في علم الدلالة:

يمكن أن نحدّد مجموعة من المفاهيم والقضايا التي ترتبط بالدلالة التداوليّة وهي تتناول علاقة اللغة بالمقام[2]:

1- درس قضايا المعنى في الدلالة التداوليّة أ. منجي العمري جامعةالقيروان.

2- نفسه.

1- من الجملة إلى القول: التداوليّة تدرس دلالة الجملة باعتبارها قولٍا تلفظ به شخص ما، وهذا من مشمولات الدلالة التركيبيّة (الفاعلية، المنفّذ، الموضوع، المحمول...) كما تدرس التداوليّة المقام الذي أثر في دلالة الجملة المنطوقة.

2- المقام : يتدخّل المقام في تحديد دلالة القول فهو عنصر أساسيّ لتحقيق التواصل. ويتمّ التواصل عند جاكبصون من خلال جملة من العناصر:(باث، متقبل، قناة، سنن، رسالة، مرجع). نلاحظ أنّ الرسالة التي يراد تبليغها من القول تتغيّر بتغيّر عناصر المقام: زمان/ مكان /باث/ متقبّل. فمثلا القول "صباح الخير" يتحوّل من الجدّ إلى الهزل إذا نطقناه في العشيّة بدلا من الصباح.

مثال التحية وتغيّر الأزمنة والأمكنة. ونلاحظ أنّ القول يحمل الكثير من المشيرات المقاميّة التي تساهم في تحديد دلالة الجملة مثل: اسم الإشارة وضمائر المخاطب والمتكلّم.

3- القضيّة: هي المضمون الدلاليّ للقول، والقضيّة مفهوم منطقيّ يتكوّن في معناه البسيط من عنصرين: [موضوع]+[محمول] وتسمّى عند أرسطو قضيّة حمليّة. ويعني الحمل أنّ العنصر الثاني المتحدّث عنه (الموضوع) يسند للأوّل صفة أو خبرًا (إنّ زيد كريم، هل زيد كريم، ليس زيد كريم) فالملاحظ أنّ هذه الأقوال تحمل منطقيّا قضيّة واحدة وهي (زيد كريم) وأضيف إليها إنشاء المتكلم لعمل (تأكيد، استفهام، نفي...). وتقوم القضيّة على شروط الصدق عند أرسطو. لكنّ ثورة في علم المنطق حدثت مع فريغه فأخرج تصوّر القضيّة من ثنائيّة الصدق والكذب عندما ميّز في القضيّة الحمليّة بين نوعين من القضايا: تأليفيّة تحيل على الواقع، وتحليليّة منسجمة داخليّا ولا تصف الواقع فلا تخضع للصدق والكذب. وضمن النمط الثاني تتنزّل الكثير من أعمال التداوليّين وأصحاب الفلسفة التحليليّة.

4- الحقيقة التأليفيّة (أو التركيبيّة) (vérité synthétique). هي القضيّة التي تتعلّق بما يوجد حول المتكلّم من وقائع وحقائق في العالم. وتقتضي شروط صدقها مقارنة مضمون القضيّة مع العالم الخارجي غير اللغويّ. ويتوقف صدقها أو كذبها على تطابقها مع العالم الخارجي. وكل ما ينقل من أخبار أو ما تقوله العلوم الطبيعية أو نشرة الأخبار عن عالمنا الخارجي باللغة فهو قضايا تأليفيّة. ففي نشرة الأخبار أو البحوث العلميّة التجريبية يمكن أن ننشئ بالأقوال قضيّة : "وقع البارحة هجوم في بنقلاديش"/ "هذا السيّد هو المذنب"/"اشتريت البارحة نصف رطل من اللحم"/ "يرتفع السحاب بسبب كتل الهواء الساخن"). ضمن هذا المستوى تتحدّد القضايا المتّصلة بالإحالة.

5- الحقيقة التحليلية (vérité analytique) هي القضيّة التي لا تتعلّق بما يوجد في العالم بل بفكرة ينشئها المتكلّم وغالبا ما تكون تعريفا عامّا. وهي تعتمد على تحليل المحمول لحقيقة الموضوع (الأسد

حيوان لاحم /إثنان هو مجموع ثلاثة وستّة/ السندباد طار في السماء) فلا يتوقف صدقها أو كذبها على الاقتران بشيء ما في العالم الخارجيّ بل على مدى الانسجام بين مكوّناتها وعدم التناقض بين طرفيها (المحمول والموضوع) كما في تعريفات العلوم الصورية المجرّدة مثلا حين نقول: "البنية العميقة هي النواة الأولى للجملة". وتقوم أهمّ مباحث المنطق مثل قواعد القياس والاستلزام والاقتضاء وعدم التناقض، على مفهوم القضايا التحليليّة. (سقراط إنسان← كل إنسان فان←سقراط فان).

ضمن هذا المستوى التحليلي سيميّز التداوليّون لاحقا الأعمال اللغويّة والاستلزامات في الحوار.

6- الاستدلال: ما يقوله المتكلّم أقل بكثير ممّا يبلّغه. فما يتحقّق بصفة غير مباشرة من دلالات أكثر ممّا يقال ففي القول كثير من الدلالات التي يمكن استخراجها والاستدلال على وجودها عن طريق مفاهيم الاقتضاء والاستلزام. وهذان المفهومان حظيا بنظريّات وبحوث كثيرة. أما دلالة الاقتضاء (présupposition) فهي جملة من المحتويات والمضامين الدلاليّة (معلومات) تقترن بالكلام المنطوق ويعلم بها المتكلّم مسبقًا وتكون ضربًا من الأرضيّة التي يبني عليها دلالة كلامه. وأمّا دلالة الاستلزام (implication) فتتعلّق بمعلومات دلاليّة تنتج عن القول المنطوق أثناء الحوار فمثلًا لو قلت: "زيد له فكرة مناسبة". فهذا القول يحمل كثيرًا من الدلالات التداوليّة التي نستدلّ على وجودها منها: أنّ هناك مأزقًا ومنها أنّ الحل سيكون مع زيد، ومنها أن زيد شخص ذكيّ، ومنها أنّي أعرف زيد مسبقًا.

7- العمل اللغويّ : العمل اللغويّ هو إنشاء للمتكلّم للدلالات باللغة. فهو المعنى الاعتقادي الذي ينشئه المتكلّم بالقول، فالمنطق المعاصر يبرز أنّ القول ليس فقط قضيّة نحيل على الواقع بل هو إنشاء لعمل في اللغة (استفهام تأكيد نفي وعد تمنّي تنبيه...)

8- الإحالة: كلّ قول هو إحالة على أشياء موجودة، لكن هل يكون المرجع المحال عليه دائمًا شيئًا حقيقيًّا؟ هناك إحالة على عوالم ممكنة توجد في خيال المتكلمين[1].

5- التداولية والأدب:

يعد الأدب منذ نشأته المرآة التي تعكس حياة الشعوب والمجتمعات، وينقل أفكارهم وآراءهم وثقافتهم ولغتهم التي يتواصلون بها عبر الأجيال، فهو المرجع الذي يرجع إليه الباحث والناقد.

"وتهتم التداولية بتحليل اللغة العادية ودراسة الحياة اليومية"[2]، كما تساعدنا في فهم النص فهمًا عميقًا من خلال ربط الدلالة بالوظيفة السياقية والأداء الإنجازي، "فلايمكن تأويل النص الأدبي مهما كان

1- قضايا المعنى في الدلالة التداوليّة أ. منجي العمري جامعةالقيروان.

2- المقاربة التداولية للخطاب الأدبي، مدونة كتابات 2011م

هذا النص إلا بالاستعانة بالإحالة النصية والمقامية والسياقية المضمرة، دون أن ننسى أنه من الضروري بمكان دراسة النص الأدبي باعتباره تلفظًا سياقيًا وملفوظًا حجاجيًا لغويًا من الداخل ، وينبغي كذلك الانتقال من المعاني الحرفية إلى المعاني المجازية تأويلًا واستكشافًا وتشريحًا، وهذا لا يتم إلا إذا نظرنا إلى النص الأدبي بمنظار التداولية وآلياتها وأدوات تحليلها للنصوص"[1].

"إن القراءة الأولية للنصوص الروائية والحكايات المسرحية يجعلنا ندرك آليات التداولية الأساسية والثانوية في خطاب المستنسخات والأطروحات الأدبية ، فمكونات كل خطاب أدبي تحيل باستمرار إلى مرجعيات اجتماعية وفلسفية وعلاقات ذاتية وموضوعية وبنيات سطحية وعميقة، ومن ثم يمتلك النص الأدبي كامل عناصر التداولية التي تسمح مقاربتها بإحاطة دقيقة بمكونات النص الأدبي"[2]، فالتداولية تسعي إلى اكتشاف التقنيات العملية في النص (الإيحاء، الافتراض المسبق، الإقناع) وربطها بالقوى الخارجية في عالم الكاتب والقارئ"[3].

6- التداولية والنقد:

"لقد أشار نقاد الشعر إشارات كثيرة تُعنى بأحوال تلقي الشعر وتداوله، من اهتمام بحال السامع والمرسل من حال الإخبار إلى الاستخبار، وكذا مراده من كونه ناهيًا أو داعيًا أو مجيبًا، إلى جانب حديثهم عما يحتاج إليه الشاعر بِعدّه متكلمًا، فأول ما يحتاج إليه الشاعر –بعد الجِّد الذي هو الغاية وفيه الكفاية – حسن التأني والسياسة، وعلم مقاصد القول، فإن نَسب ذل وخضع، وإن مدح أطرى وأسمع، وإن هجا أخلّ وأوجع، وإن فخر خب ووضع، وإن عاتب خفض ورفع، وإن استعطف حنّ ورجع، ولكن غايته معرفة أغراض المخاطب كائنًا من كان، ليدخل إليه من بابه ويداخله ثيابه ، فذلك هو سر صناعة الشعر ومغزاه الذي به تفاوت الناس وبه تفاضلوا"[4].

"وإضافة إلى ذلك أن يحسن المبدأ والخروج والنهاية، وإصابة مقاتل الكلام، وعلاقة ذلك بالنفس، وعلاقته بالمخاطبين وأحوالهم، ومراعاة ما يقتضيه المقام.

1- المقاربة التداولية في الأدب والنقد جميل حمداوي ،مجلة ديوان العرب، الجمعة كانون الثاني يناير 2012م

2- المقاربة التداولية فرانسواز أرمينكو ، مقدمة المترجم.

3- الأفعال الكلامية محمد مدور ص35.

4- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي ط2009، بيت الحكمة، الجزائر ص230.

حتى إن مفهوم الشعر ذاته يحمل قيمًا تداولية نحو القصد وحمل المخاطب على فعل سلوك ما، وإشراكه في حب شيء ما أو كرهه، وغيرها"[1]، فالشاعر الذي يهجو شخصًا ما فهو يهينه بالألفاظ التي يقولها فيصبح مهانًا في المجتمع، والذي يمدح أحدهم فهو يرفع قدره ومكانته فيحرّك الحب في قلوب الناس تجاه الممدوح، ويبعث الرعب في قلوب أعدائه إذا وصف شجاعته وإقدامه، وكم من أبيات شعر أشعلت نار الحرب عقودا، وكم من أبيات نزعت الأحقاد والخصومات وأبدلت مكانها الود والصفاء، فالشاعر يحث المتلقي بالألفاظ فيحمله على فعل مايريد وترك ما يريد وحب من يريد وبغض من يريد، فهو يتلاعب بالكلام محركًا مشاعر المتلقي إلى إنجاز أغراضه التواصلية، باستخدم المؤثرات والمثيرات المناسبة في المواقف التواصلية المختلفة.

1- في اللسانيات التداولية ، خليفة بوجادي ص231.

ثانيًا: التداولية والتعليمية:

التعليمية مأخوذة من علّم ،"وتعّلم يتعلّم تعليمًا:أي أتقن الأمر أوالشيء[1]، والمعلّم هو من له الحق في ممارسة إحدى المهن[2]، والعِلم هو الشرف، والإدراك والمعرفة[3].

"والتعليمية هي الدراسة العلمية لطرائق التدريس، تهتم بالإحاطة بالتعليم ودراسته دراسة علمية ،وتقديم الأبحاث العلمية عنه من خلال البحث في محتوياته وطرائقه ونظرياته،وكل جوانب العملية التعليمية ومركباتها من متعلمين ومدرسين وإمكانات وإجراءات وطرائق لتجديد التعلّم والتعليم. وهي ترجمة لكلمة DIDACTIQUE التي اشتقت من الكلمة اليونانيةDIDAktikos، وقد كانوا يطلقونها على ضرب من الشعر يشرح القضايا التقنية والمعارف العلمية، كما تعني فلنتعلم، أي يعلم بعضنا بعضًا، أو أتعلم وأعلمك، وتسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية"[4]:

1- وضع الأسس العلمية الميدانية التي تسمح بتطبيق فعّال لنظام تربوي متطور مرتبط بمستجدات مجتمع في تحرك كلي.

2- تطوير طرائق التدريس وفق استراتيجية تعليمية\ تعلّمية يسعى إلى ضمان تعلّم فعال يحقق الأهداف المسطّرة.

3- توضيح الرؤية لدى المدرّس فيما يتعلق بالإنشغالات البيداغوجية والمهنية.

4- توجيه المعلم إلى اكتساب المهارات والقدرات التدريسية من خلال قاعدة العمل التي يجدها في التعليم.

5- مواكبة المستجدات في عالم التربية، مما يجعل العملية التعليمية في تطور مستمر.

1- المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرون،المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، اسطنبول- تركيا ج1، ص 624، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمدين محمد الفيومي، المؤسسة الالحديثة للكتاب طرابلس، ص 460، معجم الطلاب ليوسف شكري فرحات، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2012م ص 406، المنجد في اللغة والأعلام، مجوعة مؤلفين، ط1998، دار الشرق، بيروت، ص 527.

2- معجم المعتمد لجورج شاهين عطية،تحقيق سعد ضنّاوي وآخرون، دار الكتب العلمية، ط2، 2011م بيروت لبنان، ص 464.

3- المعجم الموسوعي لألفاظ القرءان الكريم وقراءاته لأحمد مختار عمر ط 1، 2002م، مؤسسة سطور المعرفة الرياض ص 323، والغريبين في القرءان والحديث لأبي عبيدة أحمد بن محمد الهروي تحقيق أحمد فريد المزيدي، ط1، 1999م، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض ص 1320، ومعجم غريب القرءان لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ص142.

4- مفهوم التعليمية نحو مقاربة معرفية جدية د. محمد سيف، مقال مجلة البصائر الإلكترونية 13\2\2018م .

لقد عرفت التعليمية أوصناعة التعليم ثراءً كبيرًا في العصر الحديث حيث أكدت البحوث أن التعليم لا يقوم على تعليم البنى اللغوية دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلم بالتعرف على قيم الأقوال وكميات الكلام ودلالات العبارات في مجال استخدامها، إلى جانب أغراض المتكلم ومقاصده التي لا تتضح إلا في سياقات مشروطة، وتجاوز التعليم مهمة التلقين لتحصيل كفاءة إلى مهمة تحصيل الأداء بتوفير حاجات المتعلم والاقتصار على تعليمه ما يحتاجه، والاستغناء عما لا يحتاجه من أساليب وشواهد تشغل ذهنه، كما أن البحوث التداولية أسهمت في مراجعة مناهج التعليم، ونماذج الاختبارات والتمارين وفق الظروف السابقة، وعدت البعد التداولي للغة (ممارستها واقعًا) أحد أهداف العملية التعليمية، كما انتقدت التداولية طرق تدريس اللغات الأجنبية التي تتعامل مع لغاتٍ مثالية وأناس مثاليين في مواقف مثالية بعيدًا عن أيّ سياق اجتماعي، مما جعل الدارسين أنفسهم يعتقدون أن ظاهر اللغة هو الهدف من تدريسها، فاهتموا بالشكل ولم يعلّموا اللغة التي هي في جوهرها ملكة استخدام اجتماعي، ودعت إلى تجاوز تدريس أنماط التدريس(القواعد اللغوية) إلى تدريس أنماط التأطير (ما يتعارف عليه المجتمع في الحديث، طقوس التحاور، العبارات الاصطلاحية...)" [1]

"ويرى كثير من المختصين في علم االسانيات أن اللسانيات التداولية نشأت في الأصل منهجًا تعليميًا قبل أن يتحول إلى آلية لقراءة النصوص الأدبية والخطابات التواصلية بين ملقٍ ومتلقٍ، "فقد أحدثت أثرًا كبيرًا في صناعة التعليم سواءًا تعلق الأمر باللغة الأم أم باللغات الأجنبية باعتبار أن التداولية تبحث في كيفية تأويل الخطاب أو النص، وكذلك في علاقة الملقي بالمتلقي باعتبار مجالِهما وهو البحث عن العلامات اللغوية بمستخدميها، أي االمواقف الكلامية ووضعية المتكلم والسامع، وعملية التعليم أساسًا تقوم على ملقي (مُعلم) ومتلقي (متعِّلم)"[2].

"والتعليمية تطبيق عملي لعملية التعليم والتعلم، وهي طريقة تدريس تتبع نهج متسق علمي، أو نمط تعليمي يُشرِك فهم الطالب وعقله،ويعرفها محمد الدريج بقوله :" هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها التلميذ، قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواءً على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي الحركي"، فهي وسيلة إجرائية تهدف إلى ترقية طاقات وقدرات المتعلم قصد إكسابه المهارات اللغوية، وتركز على الجانب المنهجي لتوصيل المعرفة، وتهتم بدراسة وضعيات التعليم والتعلم وبأبعاد نفسية اجتماعية، كما تسعى في جوهرها إلى إيجاد التفسير

1- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي ط2009، بيت الحكمة، الجزائر ص133-134.

2- تدريس العربية في المرحلة الثانوية المناهج المستعملة واللسانيات التداولية لطفي حمدان ، ماجستير الأدب جامعة بانتة 2008 ص88.

العلمي الكافي لكثير من العوائق التي تعوق الحدث اللغوي"[1].، فهي بذلك تتفق في بعض أهدافها مع التداولية.

"فإذا تم تدريس المتعلمين المادة اللغوية فقط دون تحليل معناها الثقافي قد لا يلاحظون المواد الأساسية التي يمكن أن تشكِّل السلوكيات والأدوار وأخلاق المشاركين في الثقافة، بينمايمكن أن تساعد تفسيرات المعلمين على تقديم وجهة نظر المطّلع، فيصبح الأمر متروكًا للمتعلمين أنفسهم حول ما إذا كانوا سيختارون أن يصبحوا ملائمين تداوليًا"[2].

وقد ظهرت ملامح التداولية التعليمية واضحة جلية في دروس القدماء من النحويين والبلاغيين وعلماء أصول الفقه والمتكلمين، ومن هذا المنطلق نلاحظ كيفية الاستفادة من التداولية كمنهج في عملية التعليم والتعلم.

إن عملية التعليم ليست عملية سهلة؛ لإنها تقوم على طرفين هما الملقي والمتلقي اللذان اهتم بهما اللسانيون حيثما تحدثوا عن القواعد اللغوية والتعليم، وتعليم اللغات أكثر تعقيدًا وحيوية من غيره؛ لإن المتعلم لا يترك اللغة بمجرد تخطيه أسوار المؤسسة التعليمية، بل تتبعه في بيته ومع رفقائه وجميع النشاطات التي يمارسها في حياته اليومية.

"إن للتداولية مكانًا في التعليمية عامة وتعليم اللغة العربية خاصة، حيث تختص بدراسة الخطاب وتحليله على ثنائية ملقٍ ومتلقٍ ، فيمكن أن يكون الأستاذ ملقيًا وهو المتعارف عليه ويمكن أن يتبادل الطرفان الأدوار، فالمعلم يخلق الإعجاب والتثقيف والتأثير من حيث التواصل، أما من حيث أفعال الكلام يعلّم التلميذ كيفية التفريق بينها في الخطاب. فأثناء التواصل لا يتجاوز المعلم في محاورته القدر اللازم من الكلام، ولا يكون كلامه غامضًا أو غير مفهوم، أو يمكن أن يُحمل على أكثر من وجه، وبذلك يكون المعلم قد ركّز على إجراءات التواصل"[3].

وتبرز العلاقة بين التداولية والتعليمية في أن التداولية تقوم بتفسير النصوص والغوص في أعماقها لاستخراج ظواهر جديدة لم تكن مُلاحظة من قبل تساعد في فهم النص للمعلم والمتعلم، بالإضافة

1- النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية عبد القادر زيدان ماجستير2012-2013م، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ص 74-75.

2- مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، زستسلاف واو رزنياك، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ط2003،1م، ص 18.

3- تدريس العربية في المرحلة الثانوية لطفي حمدان ص(7-28-88-91-96 -113) .

إلى قيمة التداولية التعليمية حيث لا يمارَس التعليم إلا في إطارها ، فكل مراحل التعليم يتعامل فيها المعلم مع النص الذي يحتاج إلى التداولية لتفسيره وتحليله وفهمه، ومن ثم تعليمه للمتعلمين، بل إن المؤسسات التعليمية في حاجة إلى التداولية لوضع مناهج تعليمية– في كل التخصصات– تناسب المعلّم والمتعلم.

العناصر التداولية في العملية التعليمية:

1 – المرسل: هو فاعل الكلام، ومرسله، وشارحه، ويؤدي دور المسهّل والميسر في مجال التعلّم، ولينُجّح تواصله لابد من:

أ– امتلاك الكفاية التواصلية: وهي قدرة المتكلم على معرفة كيفية استعمال اللغة، وما يجب قوله في الظروف المختلفة، ومعرفة متى يتكلم ومتى يسكت عن الكلام، فهي تمكّنه من قواعد لغته والسيطرة على المعاني ووضوح الخطاب، ومن شروط امتلاكها:

ـ استحضار المعاني وألفاظها في الذهن.

ـ اختيار اللفظ المناسب للمعنى المناسب.

ـ الهدوء والتمهل، وهو من علامات سكون الخطيب ورباطة جأشه.

ب– العلم بالموضوع (الكفاية العلمية):

لابد أن يعرف المرسل موضوعه الذي يتحدث عنه لأن المعرفة شرط للإفادة والتأثير.

ج– امتلاك الكفاية اللغوية: وتتم بمعرفة النظام الذي يحكم اللغة وتطبيقه دون انتباه كبير؛ لأن المُحاور لا يكون ناطقًا حقيقيًا إلا إذا تكلّم لسانًا طبيعيًا وحصّل نظامه اللغوي وأوجه دلالات ألفاظه وأساليبه في التعبير والتبليغ.

2 – المتلقي: هو الذي يستقبل الرسالة ويفك رموزها ويعي دلالاتها ويتفاعل معها ويشارك مشاركة فعالة في إنتاج الخطاب، ويجب أن يتوفر فيه:

أ– امتلاك المهارة اللغوية: ويراد بها حسن الاستماع والإنصات، ومعرفة لغة المرسل، وتحليل التراكيب ورؤية العلاقة بينها، فإذا لم يحسن المتلقي ذلك لم يقف على المعني المؤدي إليه الخطاب.

ب– رؤية المتلقي للمرسل: لإبراز حال المرسل من حيوية ونشاط وحركات وإيماءات أثناء عملية التعليم، فيتشبه به في ذلك الشيء أو يفعل مثل ما فعله، متأثرً به.

ج– الرغبة في الإقبال على التعلم والاستفادة: وتظهر هذه الرغبة بتشوقه والإقبال على التعلم والاستعداد النفسي والذهني للتعلم.

3 – الخطاب: هو المحتوى الفكري الذي يرغب المرسل في إيصاله إلى المستقبل، ويتحدد حسب نوعية المستقبل والمرسل، فقد يكون كلمةً، وقد يكون إشارةً، ويُنبّئ بحال السامع الذي أُنشئ من أجله، **ومن شروطه:**

– البناء المحكم والدقة في التعبير.

– الحجاج والبرهنة والتناقض في القول.

– مراعاة أحوال المخاطب ومطابقته للكلام.

– استخدام الوسيل المناسبة لنقله دون أن يكون طويلًا ومملًا.

4 – القناة: هي الوسيلة التي يتم بها نقل الإشارات أثناء التواصل، كالصوت والأذن والكلام الهواء والنظر وغيرها، **ومن ضوابطها:**

– قدرتها على إيصال المحتوى، وتيسير الفهم والإفهام.

– مراعاة المستوى العقلي والثقافي للمستقبل.

ومن الوسائل والقنوات أيضًا الكتب وأشرطة التسجيل والحواسيب والانترنت وغيرها.

5 – المقام: هو الظرف الذي أحاط بالخاطب، فأثر في إنتاجه وتلقيه، وتتنوع حسب المواقف المختلفة فمقام الشكر يباين مقام الشكاية، ومقام التهنئة يباين مقام التعزية، وهكذا فلكل مقام مقال.

الفصل الثاني

آليات التحليل التداولي ومصطلحاته وأفعال الكلام التوجيهية

المبحث الأول– آليات التحليل التداولي ومصطلحاته.

المبحث الثاني– أفعال الكلام التوجيهية.

المبحث الأول–آليات التحليل التداولي ومصطلحاته:

آليات التحليل التداولي ومصطلحاته:

"يَعتبر التداوليون المعاصرون الطبيعة الاستدلالية في تفسير المعنى أمرًا مسلمًا به، ولكن رغم ذلك يدور بينهم خلاف حول طبيعة المبادئ التواصلية الداخلة في هذا التفسيروعددها، وبعضهم يرى أن اختلاف الثقافات يفضي إلى إيجاد مبادئ متباينة، بينما يرى البعض الآخر أن التنوع التداولي ينشأ من الاختلافات في محتوى الافتراضات السياقية وتنظيمها"[1]، لذلك نجد تنوعًا كبيرًا وتباينًا في مصطلحات التحليل التداولي وآلياته؛ لاختلاف المجالات وتنوع الثقافات التي قامت عليها التداولية.

وتُعد المصطلحات في كل علم أساسًا يَبني عليه العلم نظرياته وفرضياته، ومن هذه المصطلحات التي تقوم عليها الدراسة التداولية:

أولًا– الإشاريات:

الإشارة "هي فعل يستعمل فيه متكلم أو كاتب صيغة لغوية لتمكين مستمع أو قاريء من تحديد شيء ما، وقد تكون الإشاريات أسماء أعلام نحو: زيد ،عمر، أو عبارات اسمية معرفة نحو: الكاتب، الجزيرة، أو نكرة نحو: رجل، امرأة، أو ضمائر نحو: هو، هي، هم، ويعتمد اختيار نوع معين من تعابير الإشارة على مقدار ما يفترضه المتكلم من أن المستمع يعرف ذلك الشيء المشار إليه، ويمكن استخدام عبارات اسمية عندما يكون التحديد عسيرًا نحو: أتذكر الشاب الأجنبي معتمر القبعة، ولا تعتمد الإشارة على تسمية موضوعية صحيحة أو غير صحيحة ولكن على اختيار محلي ناجح أو غير ناجح للتعبير"[2].

"ويُعتبر شارل بيرس أول واضع لهذا المفهوم، ويرى أن الإشاريات هي تعبيرات وعناصر تعتمد في تفسيرها على السياق والمرجع الذي تحيل إليه، ولا يتضح معنى الجملة إلا بمعرفة ما تشير إليه هذه العناصر كما في المثال التالي: سوف يقومون بهذا العمل غدًا؛ لأنهم ليسوا هنا الآن. فالتعبيرات الإشارية التي لا تتضح هذه الجملة إلا بمعرفتها (واو الجماعة، هم، هذا، غدًا، الآن، هنا) ويذهب أغلب الباحثين إلى أن الإشاريات نوعان:

1– التداولية لجورج يول ص 13–14

2– نفسه ص 39–40

1- إشاريات لفظية: وهي "عبارات وألفاظ تدل على أعيان، كأسماء الأعلام وأسماء الإشارة، وأسماء الزمان والمكان والضمائر وأسماء الموصول وغيرها، وقد يتسع مفهوم التأشير ليشمل كل التعابير اللغوية التي لابد من إحالتها إلى مدلولات معجمية خاصة بها ومدلولات سياقية يقرها الاستعمال والتواصل اللساني، فأصبح للتعابير الإشارية أهمية بالغة في سياق التخاطب الذي يجعل بعض الباحثين جميع وحداته الخطابية دوالًا إشارية تحيل إلى مخزونات فكرية واجتماعية ولغوية"[1]، وقُسّمت الإشارياتاللفظية إلى:

أ- "شخصية: وأوضحها ضمائر المتكلم (أنا) أو المتكلم ومعه غيره (نحن)، والضمائر الدالة على المخاطب.

ب- زمانية: هي كلمات تدل على زمان يحدده السياق، كـ صباح الخير.

ج _ مكانية: هي عناصر إشارية يعتمد تفسيرها على مكان المتكلم، ووقت التكلم نحو:(هذا، ذاك هنا...) حيث تعتمد على السياق المادي المباشر.

د- اجتماعية: هي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتخاطبين من حيث هي رسمية أو غير رسمية، ففي الرسمية توظف صيغ التبجيل للكبار مثل: (أنتم) تبجيلًا له أو مراعاةً للمسافة الاجتماعية، أو حفظًا للحوار، و(نحن) للمفرد المعظِّم لنفسه، كما تشمل الألقاب مثل: (فخامة ، جلالة ، سمو، فضيلة)، أما في الاستعمال غير الرسمي فهو منفك من هذه القيود، وتدل بعض الإشاريات على طبقة اجتماعية مثل: (حرمته، زوجته، امرأته)"[2].

2- إشاريات حركية: وهي عبارة عن حركات وإيماءات تقوم بها الجوارح والحواس للتواصل والتعبير عن حاجات محددة، ولا تكون ناجحة إلا إذا تمت في إطار تداولي كتحريك الرأس للتعبير عن القبول أوالرفض، وتغيير إيماءات الوجه للتعبير عن الفرح، أو الغضب، أو الحزن، أو التعجب وغيرها، وسنتناول نماذج من الأحاديث النبوية نبين من خلالها الكلمات الدالة على الإشاريات اللفظية والحركية، وننبّه إلى أن الكلمات المتكررة في الإشاريات اللفظيةمثل: الضمائر، والأسماء، لا يتم تكرارها في التحليل، وإذا كانت الإشارة حركية يكتب ذلك بين قوسين، أما إن كانت لفظية يُكتب نوعها فقط.

1- التأشير والتباعد بين القدماء والمحدثين،دخلوش جار الله حسين 2015العراق، مجلة جامعة زاخو المجلد 3، العدد2.

2- الأفعال الكلامية لمحمد مدور ص33

1- حديث رقم 744-عن المقدام أبي كريمة الشامي قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم- "ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم، فمن أصبح بفنائه فهو دين عليه إن شاء، فإن شاء اقتضاه وإن شاء تركه".

الإشارة	نوعها
ليلة	زمانية
الضيف	اسم معرفة
مَن	اسم موصول
أصبح	زمانية
فناء	مكانية
الهاء	شخصية
هو	شخصية

2- حديث رقم514-عن ابن عباس، أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- دخل على أعرابي يعوده، فقال: "لا بأس عليك، طهورٌ إن شاء الله، فقال الأعرابي: بل هي حُمّى تفور، على شيخ كبير، كي ما تُزِيرُه القبور، فقال: نعم إذًا"

الإشارة	نوعها
عليك (الكاف)	شخصية
الأعرابي	اسم علم
حمّى	اسم نكرة
شيخ كبير	اسم علم
القبور	مكانية

3- حديث رقم878-عن يحيى بن سعيد قال: سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول قالت عائشة:"أَرِقالنبي- صلى الله عليه وسلم- ذات ليلة فقال: ليت رجلًا صالحا من أصحابي يجيئني

فيحرسني الليلة، إذ سمعنا صوت السلاح، فقال من هذا؟ قال: سعد يا رسول الله، جئت أحرُسك، فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غطيطه".

الإشارة	نوعها
النبي	اسم علم
ليلة	زمانية
رجل	اسم نكرة
أصحاب	اجتماعية
رسول الله	اسم نكرة

4- حديث رقم55 -عن عائشة رضي الله عنها أن النبي _صلى الله عليه وسلم_ قال: "الرحم شُجْنة من الرحمن من وصلها وصَلَه الله ومن قطعها قطعه الله".

الإشارة	نوعها
الرحم	مكانية
شُجنة	اسم نكرة
من	اسم موصول
الله	اسم معرفة

5- حديث رقم268- عن أنس بن مالك-رضي الله عنه- قال: "جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستحمله، فقال: أنا حاملك على ولد ناقة، فقال رسول الله: وما أصنع بولد ناقة؟ وهل تلد الإبل إلا النوق"

الإشارة	نوعها
رجل	اسم نكرة
حاملك(ضمير الخطاب الكاف)	شخصية
ولد	اسم نكرة
ناقة	اسم نكرة
الإبل	اسم معرفة

6- حديث رقم382-عن عبد الله رضي الله عنه "أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلًا فأخذ رجل بيض حمرة، فجاءت ترِفّ على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال:" أيكم فجع هذه بِبيضها؟، فقال رجل: يا رسول الله، أنا أخذت بيضها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أردده رحمة لها".

الإشارة	نوعها
أيكم (الضمير)	شخصية
هذه	شخصية
بَيْض	اسم نكرة
أنا	شخصية
رحمة	اسم نكرة
بها (الضمير)	شخصية

7- حديث رقم 438-عن علي -رضي الله عنه- قال: بعثني رسول الله -صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وكلانا فارس فقال: " انطلقوا حتى تبلغوا روضة كذا وكذا، وبها امرأة معها كتاب من حاطب إلى المشركين فأتوني به..."

الإشارة	نوعها
انطلقوا (الضمير)	شخصية
حتى	زمانية
تبلغوا (الضمير)	شخصية
روضة	مكانية
كذا	شخصية
بها (الضمير)	شخصية
امرأة	اسم نكرة
كتاب	اسم نكرة
حاطب	اسم علم
فأتوني (ضمير)	شخصية
به (ضمير)	شخصية

8- حديث رقم 364-عن يعلى بن مرة أنه قال: "خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، ودُعينا إلى طعام، فإذا حسين يلعب في الطريق، فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم أمام القوم ثم بسط يديه، فجعل الغلام يفِرُّها هاهنا وهاهنا، ويضاحكه النبي صلى الله عليه وسلم..."

الإشارة	نوعها
طعام	اسم نكرة
حسين	اسم علم
الطريق	اسم علم
أمام	مكانية
بسط يديه	حركية

9- حديث رقم 954-عن أبي ذر رضي الله عنه قال:" أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء، فحرك رأسه وعضّ على شفتيه، قلت بأبي أنت وأمي آذيتك؟ قال: لا،ولكنك تدرك أمراء أو أئمة يؤخرون الصلاة لوقتها..."

الإشارة	نوعها
فحرك رأسه	حركية
وعضّ على شفتيه	حركية
أنت	شخصية

10- حديث رقم 499-عن عائشة بنت سعد أن أباها قال:" اشتكيت بمكة شكوى شديدة، فجاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني...، ثم وضع يده على جبهتي ثم مسح وجهي وبطني..."

الإشارة	نوعها
وضع يده على جبهتي	حركية
مسح وجهي وبطني	حركية

11- حديث رقم 612-عن أنس رضي الله عنه قال:" قحط المطر عامًا فقام بعض المسلمين إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال: يا رسول الله قحط المطر وأجدبت الأرض وهلك المال، فرفع يديه وما يّرى في السماء من سحابة، فمد يديه حتى رأيت بياض إبطيه ..."

الإشارة	نوعها
يوم الجمعة	زمانية
سحابة	اسم نكرة
فرفع يديه	حركية
فمد يديه	حركية

نلاحظ في جداول التحليل أن كمية الإشاريات الواردة في الأحاديث متفاوت الأعداد فنجد أن أقلّ الإشاريات ورودًا هي الأسماء المعرِفة مثل: (الله، الضيف، الإبل) وكلما قَلّ استخدام نوع معين من الإشاريات في سياق محدد دلَّ على أن المتكلم يفترض أن المستمع يدرك ويفهم الشيء المشار إليه أثناء الكلام، لذا قلّل المتكلم من استخدامها في تواصله، وهذا ما نجده في أمثلة التحليل السابقة، فالمتكلم هو النبي صلى الله عليه وسلم، والمستمع هم الصحابة رضوان الله عليهم، والإشارة معروفة لدى المتكلم والمستمع، فـ(الله) هو ربهم ومعبودهم، و(الضيف) جزء لا يتجزأ من ثقافتهم ،و(الإبل) بها ترحالهم ومنها يأكلون، لذلك نجد النبي صلى الله عليه وسلم قلل من استخدم هذه الإشارات حيث إن المستمع لا يجد عناءً في التوصل إليها وتفسيرها ومعرفته التامة بها معرفة يزول بها الجهل واتلوهم عن إدراك المشار إليه.

ونلاحظ أيضًا أن الإشاريات الزمانية والمكانية وردت متساوية العدد في هذه الأحاديث، فقد وردت خمس إشاريات زمانية ومكانية، ومن الإشاريات الزمانية:(ليلة، يوم، الجمعة، حتى...) وهي عبارة عن ظروف زمان استخدمت لتحديد زمان وقوع حدث معين والإشارة إليه، أما الإشاريات المكانية فمنها:(أمام، روضة، رحم...)، وأشار بها النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمكنة يَفترِض أن المتكلم يعرفها. ونجد أيضًا أنه استخدم أسماء أعلام منها: (النبي، حاطب، حسين) وهي إشاريات شخصية معلومة لدى المستمع، كما استخدم ثلاثة عشر اسمًا نكرة، وتستخدم النكرة لإفادة العموم ومن ذلك: (طعام، سحابة، رحمة...) وهي أسماء متداولة في المجتمع، وعندما يكثر استخدام إشارة مافيمثل هذا السياق دلّ على صعوبة تحديد المشار إليه ، لذا نجد كثرة استخدام الإشاريات من الأسماء سواء كانت أعلاما، أو كانت نكرات، والنكرات هنا أكثر لعموم معناها وشمولها كل أنواع المشار إلية في الكلام.

أما الضمائر فهي الإشاريات الشخصية الأكثر استخدامًا فقد بلغ عددها ستة عشر ضمير بمختلف أنواعها ومن هذه الضمائر: (أن، أنت، نحن، هذه، تبلغوا، به...) ويكثر استخدام الضمائر عند

سهولة التوصل إلى المشار إليه من قِبل المستمع ومعرفة إحالته التي يريد أن يوصلها المتكلم، أما إذا صعبت معرفة إحالة الضمير فإن المتكلم يقلل من استخدام الضمائر في الكلام ، وهذا الكم من الضمائر المستخدم في هذه الأحاديث إشارة واضحة إلى مدى تواصل المتكلم مع المستمع وقدرته على تمكين المستمع من فهم إحالات الضمائر وتفسيرها وإنجاز أفعال الكلام المتضمنة في الخطاب.

أما الإشاريات الحركية فقد وردت في صورة حركات لبعض أعضاء الجسد دلّت على أفعال ماضية مثل: (بسط، حرّك، مدّ، رفع) وفاعلها عضوٌ من أعضاء الجسد مثل: (اليد، البطن، الوجه، الجبهة...)، فالإشارة الحركية عبارة عن حركة يقوم به الشخص(المشير) ببعض أعضاء جسده، وتدل على أفعال لها معنى معين حسب السياق الذي تمت فيه، فتحريك الرأس يمنة ويسرة قد يدل على التعجب أو الرفض أو غير ذلك، وتحريك اليد أو وضعها في مكان معين من جسد الشخص (المشير) أو المشار إليه تدل دلالة متعلقة بالسياق، فإذا وضعها في جبهته دلّ على تأثره بأمر ما، وإذا وضعها في جبهة شخص آخر دل على تحسّسه لدرجة حرارة جسد الشخص، وإذا مسح بها رأسه دلّ على مدى حنانه وعطفه عليه وهكذا، فإن الإشاريات تدل على أفعال كلامية الغرض منها إنجاز عمل معين، ولكي تنجز الأفعال الإشارية لابد أن تتوافر فيها شروط إنجاز الفعل الكلامي.

وقد وردت في هذه الأحاديث سبع إشارت حركية خمس منها تمت باليد وهي:(بسط، مسح، وضع، مد،...) فبسط اليد ومدها له دلالة، ومسح البطن والوجه كذلك له دلالة، ووضع اليد على الجبهة له دلالة، وكلها تفهم من السياق، وأكثر الأعضاء المستخدمة في الإشارة هي اليد؛ لسهولة استخدامها ومرونتها ودقة الإشارة بها، وتكون نسبة استخدام الإشاريات الحركية بحسب كفاءة المتكلم وقدرته التواصلية، فكلما كان المتكلم بليغًا وتداوليًا قلّ استخدامه للإشاريات الحركية والعكس، لذا نجد أن الأطفال في بداية تعلمهم لنطق الكلمات يكثرون من استخدام الإشاريات الحركية بمختلف الأعضاء الجسدية رغبة منهم في إيصال ما يردونه وقلة كفاءتهم التواصلية.

أما الإشارة ببقية الأعضاء الجسدية فقد ورد منها: (حرك رأسه، وعض على شفتيه) وهاتان إشارتان تدل كل واحدة منهما على معنى معين، فتحريك الرأس له عدة دلالات منها: القبول أو الرفض أو التأثر أو غير ذلك حسب السياق والمقام الذي تمت فيه الإشارة، وعض الشفاه إشارة حركية تدل على الشعور بالألم النفسي أو الجسدي أو التأثر بموضوع ما، فعندما عض النبي صلى الله عليه وسلم على شفتيه كان متأثرًا بما سيصيب أبا ذر من البلاء، وفهم أبو ذر إشارة النبي صلى الله عليه وسلم لذلك قال له: بأبي أنت وأمي، آذيتك؟، لأن الإشارة تدل على ما فهمه أبوذر في ذاك المقام.

ثانيًا- الافتراض المسبق والاستلزام الحواري:

الافتراض المسبق هو شيء يفترضه المتكلم يسبق التفوه، أي أنه موجود عند المتكلمين وليس في الجمل، مثل: لم أدرك أنه كان مريضًا، الافتراض المسبق (كان مريضً). أنا سعيد لأن الأمر انتهى الافتراض المسبق (انتهى الأمر). وقد يكون الافتراض واقعًاوصحيحًا كما في الأمثلة السابقة، وقد يكون غير واقع وغير صحيح مثل: حلمت أني ثري. الافتراض المسبق (لست ثريًا)، يتظاهر أنه مريض. الافتراض المسبق (ليس مريضًا)، كذلك يمكن أن يكون الافتراض المسبق مناقضًا للواقع، وهو بمعنى أن الذي يفترض مسبقًا ليس غير صحيح فحسب، وإنما هو عكس ما هو صحيح بل مناقض لحقائق مثاله: لو كنت صديقي لساعدتني، الافتراض المسبق المناقض للواقع هو (لست صديقك)".[1] ومما سبق نخلص إلى أن الافتراض المسبق أنواع:

1- الافتراض المسبق الواقعي.

2- الافتراض المسبق غير الواقعي.

3- الافتراض المسبق المناقض للواقع.

وللافتراض المسبق استعمالان:

الأول- "استعمال عام، ومنه أن يقال:كتب زيد رسالة إلى عمرو. فيفترض السامع سلفًا أن عمرًا يقرأ. أو يقال: إما أن يكافأ زيد أو تكافأ زوجته، فيفترض السامع سلفا أن لزيد زوجة.

الثاني- استعمال اصطلاحي، وهو مقيد باستدلالات تداولية بعينها تحملها تعبيرات لغوية معينة، ويمكن الوصول إليها ببعض الاختبارات اللغوية، ويستثمر كثير من وكلاء النيابة والمحامين هذه الخاصية في استجواب المتهمين والشهود، فإذا سأل وكيل النيابة أين كنت تبيع الكوكايين؟ فأجاب المتهم بذكر مكان ما، ثبتت عليهالتهمة؛ لأن تحديد مكان لبيعه يتضمن افتراضا سابقا بالمتاجرة به"[2]

وسنأخذ مجموعة من النماذج الحديثية نبين من خلالها الافتراض المسبق دون الاستلزام الحواري بسبب التداخل الموجود بين المصطلحين.

1- التداولية لجورج يول ص 52 -54-57

2- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر محمود نحلة، دار المعرفة الجامعية 2002م،ص 28

1- حديث رقم 209- عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم-

قال:"لا يَقُلْ أحدكم عبدي أمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله، وليقل غلامي جاريتي وفتاي وفتاتي"

الجملة	الافتراض المسبق
لا يَقُل أحدكم عبدي أمتي	اتخذ العرب عبيدًا من الرجال والنساء
كلكم عبيد الله	خضوع العبيد لسيدهم وتنفيذ أوامره
وكل نسائكم إماء الله	أن العبودية ليست خاصة بالرجال فقط
وليقل غلامي جاريتي وفتاي وفتاتي	أن العبيد ليسوا ملكًا لأسيادهم

2- حديث رقم260-عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:" والذي نفسي بيده لاتدخلوا الجنة حتى تسلموا ولا تسلموا حتى تحابوا وأفشوا السلام تحابوا..."

الجملة	الافتراض المسبق
والذي نفسي بيده	أن الأرواح بيد الله
لاتدخلوا الجنة حتى تسلموا	الجنة للمسلمين
ولا تسلموا حتى تحابوا	أن المخاطبين مسلمون
وأفشوا السلام تحابوا	وجود السلام بينهم مع عدم تفشيه

3- حديث رقم 269-عن أنس بن مالك -رضي الله عنهما-قال: "كان النبي-صلى الله عليه وسلم-ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغيرا، يا أبا عمير ما فعل النغير"

الجملة	الافتراض المسبق
كان النبي-صلى الله عليه وسلم-ليخالطنا	تواضع النبي-صلى الله عليه وسلم-
يقول لأخ لي صغيرا يا أبا عمير ما فعل النغير	ممازحته حتى مع الصغار

5- حديث رقم270: عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- عن -النبي صلى الله عليه وسلم - قال:" ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق"

الجملة	الافتراض المسبق

ما من شيء في الميزان	أن هناك حساب، وأن الإنسان محاسب على أعماله
أثقل من حسن الخلق	أن الأعمال الحسنة ثقيلة

6- حديث رقم 265-عن بكر بن عبدالله قال "كان أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم يتبادحون بالبطيخ فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال".

الجملة	الافتراض المسبق
كان أصحاب...	- أن للنبي- صلى الله عليه وسلم- أصحابًا. - يمازح بعضهم بعضًا
فإذا كانت الحقائق...	- خاضوا المعارك. - ثبتوا في تلك المعارك.

7- حديث رقم265-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا، قال إني لا أقول إلا حقًا".

الجملة	الافتراض المسبق
إنك تداعبنا	أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يمزح
إني لا أقول إلا حقًا	أن ما يقوله في المزاح صدق.

8- حديث رقم382-عن عبد الله -رضي الله عنه- "أن النبي- صلى الله عليه وسلم- نزل منزلًا فأخذ بيض حمرة، فجاءت ترف على رأس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: أيكم فجع هذه ببيضها، فقال رجل: يا رسولالله أنا أخذت بيضتها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اردده رحمة بها:"

الجملة	الافتراض
أن النبي- صلى الله عليه وسلم- نزل منزلًا	أنه كان يسافر
فأخذ رجل بيض حمرة	كان يخرج مع أصحابه
فجات ترف...	علِمتْ أنه نبي
أيكم فجع...	شعور الحمرة بالحزن لأخذ بيضها
أردده رحمة بها	أنه-صلى الله عليه وسلم- مطاع في أصحابه

9- حديث رقم 457-عن نافع بن عبد الحارث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من سعادة المرء: المسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء"

الجملة	الافتراض المسبق
من سعادة المرء	هناك أمور تجعل المرء شقيا
المسكن الواسع	منها ضيق المسكن
والجار الصالح	الجار السيء
والمركب الهنيء	انعدام الركب

10- حديث رقم 413- عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاث من لم يكن فيه غفر له ما سواه لمن شاء، من مات لايشرك بالله شيئا، ولم يكن ساحراً يتبع السحرة، ولم يحقد على أخيه".

الجملة	الافتراض المسبق
ثلاث من لم يكن...	لا يغفر الله لمن وجدت فيه هذه الأمور إلا إذا شاء
من مات لايشرك بالله شيئا	من أشرك لا يغفر الله له
ولم يكن ساحراً يتبع...	من استعان بالجن لا يغفر له
ولم يحقد على أخيه	من لا يحب الخير لأخيه لا يغفر له

11- حديث رقم 310- عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله لايحب الفاحش المتفحش ولا الصيّاح في الأسواق".

الجملة	الافتراض المسبق
إن الله لايحب	من صفات الله أنه يحب ويبغض...
الفاحش المتفحش	لا يخشى الله...
الصيّاح في الأسواق	التاجر الفاسد...

بعد هذا التحليل لآلية الافتراض المسبق يتبين الآتي:

1- أن الافتراض المسبق يكون في الجمل والعبارات، كما هو موضح في جداول التحليل، وهذه الجمل قد تكون اسمية كقوله عليه الصلاة والسلام: (إنك تداعبنا)، وقد تكون فعلية كقوله: (أخذ رجل بيض حمرة)، وقد تكون استفهامية كقوله: (أيكم فجع هذه...)، ولا يتم الافتراض المسبق في الكلمات المفرد؛ لأن الكلمات المفرد لا تحمل سوى معناها المعجمي فقط، أما إذا وردت ضمن سياقات متنوعة فإن معناها يتنوع بحسب بقية الكلمات في الجملة.

2- أن الافتراض المسبق في الحديث النبوي من النوع الواقعي، وذلك لأن قائل النصوص الحديثية لا ينطق عن الهوى، فالجل التي يلقيها النبي صلى الله عليه وسبلم وحي من عند الله، لذا فهي خالية من الافتراض المسبق غير الواقعي أو المناقض للواقع، لأن الجمل تفترض أحيانًا أمرًا غير وقعي بل أحيانًا يكون الافتراض المسبق مناقضا للواقع وهذا ما لايكون في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، إلا إذا أراد من المستع أن يفترض من الجلمة افتراضا غير واقعي أو مناقضا للواقع.

3- إمكانية احتمال الجملة الواحدة افتراضات أخري غير ما ذكر وتؤدي المعنى المراد، وذلك لأن الجمل التى تلقى لها أبعاد لغوية ونفسية واجتماعية وثقافية وغير ذلك، والمستمع الذي يتلقى هذه الجمل يكون فهمه لها متعلق بعوامل عدة كذلك، وهذا الاختلاف في الجمل ومتلقيها يجعل الافتراض المسبق متنوع ومتعدد بحسب العوامل السابقة فجملة (إنك تداعبنا) يمكن للمستمع أن يفترض لها: (أن المداعبة ليس من شيم هذا الشخص، أو أنهم ظنوا أنه لا يداعب، أو هذا لا يناسب مقام المداعب، أو إننا لا نحب المداعبة...) والباب مفتوح على مصراعيه للافتراضات الممكنة لهذه الجملة.

ثالثًا- الاستلزام الحواري:

"هو شيء ينبع منطقيًا مما قيل في الكلام، أي أن الجمل هي التي تحوي الاستلزام وليس المتكلمون مثاله: اشترى زيد شيئًا، هذا الشيء قد يكون جوادين أو كتبًا، أو منزلًا أو غير ذلك، فهذه الاستلزامات تنبع من الجملة بغض النظر عن صحة اعتقادات المتكلم أو بطلانها ويتم إيصالها دون ذكرها في القول، ونظرًا لطبيعة الاستلزامات المنطقية، فهي لا تناقَش في التداولية المعاصرة بالقدر الذي يناقَش به مفهوم الافتراض المسبق الذي يعتمد على المتكلم وهو مما يتم إيصاله دون قوله، ويُعتبران وثيقي الصلة بالتداولية أكثر من الآن"[1].

ومن الاستلزام قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث **رقم803**- لأبي ذر رضي الله عنه: "أن جبريل أتاني فبشرني أن من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة" قال قلت: "وإن زنى وإن سرق" قال: نعم.

ويتبين الاستلزام هنا في قوله: (وإن زنى وإن سرق) حيث لم يحدد من زني به ولم يحدد المسروق فربما زنى بامرأتين أو سرق درهم فقط، فالاستلزام نبع من الجملة التي ذُكرت دون أن يذكر فيها الاستلزام.

ومن الاستلزام أيضًا: **حديث رقم 261**-عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن روحي المؤمنين ليلتقيان في مسيرة يوم وما رأى أحدهما الآخر صاحبه" فالاستلزام في كونه لم يحدد مكان اللقاء، حيث يمكن أن يكون أي مكان يتم فيه التقاء روحي المؤمنين.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول لله صلى الله عليه وسلم قال: "إنما بعثت لأتمم صالحي الأخلاق" فالاستلزام في قوله: (أتمم مكارم...) فاستلزم الكلام وجود الأخلاق وغرضه إكمالها.

ومنه حديث رقم 369-عن أبي العجلان المحاربي قال: كنت في جيش بن الزبير فتوفي ابن عمً لي وأوصى بجمل له في سبيل الله، فقلت لإبنه: ادفع إلي الجمل، فإني في جيش ابن الزبير، فقال: اذهب بنا إلى ابن عمر حتى نسأله، فأتينا ابن عمر فقال: يا أبا عبد الرحمن إن والدي توفي وأوصى بجمل في سبيل الله، وهذا ابن عمي وهو في جيش ابن الزبير، أفأدفع إليه الجمل؟ قال ابن عمر: يا بني،

[1]- التداولية لجورج يول ص 54-55

إن سبيل الله كل عمل صالح، فإن كان والدك إنما أوصى بجمله في سبيل الله فإذا رأيت قوماً مسلمين يغزون قوماً من المشركين، فادفع إليهم الجمل، فإن هذا وأصحابه في سبيل غلمان قوم أيهم يدع الطابَع.

الجملة	استلزامها
كنت في جيش بن...	أنه يجاهد في سبيل الله
فتوفي ابن عمً لي	كان له ابن عم
وأوصى بجمل له في سبيل الله	كان يمتلك جملا
فقلت لإبنه: ادفع إلي الجمل...	يريد استخدام الجمل في الجهاد
فقال: اذهب بنا إلى ابن عمر	يريد أن يتبين حكم الشرع في المسألة
قال ابن عمر: يا بني،	وصلا إليه وسألاه
إن سبيل الله كل عمل صالح	إن كل عمل قصد به وجه الله فهو في سبيل الله
فإذا رأيت قوماً مسلمين	أن الصحابة كانوا يواصلون الغزو في سبيل الله

ومنه أيضاً **حديث رقم 490**- عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى قال: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرماً بينكم فلا تظالموا، يا عبادي إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب ولا أبالي، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي، كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي، كلكم عارٍ إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم، كانوا على أتقى قلب عبد منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا، ولو كانوا على قلب أفجر رجل لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً، ولم اجتمعوا في صعيد واحدٍ فسألوني، فأعطيت كل إنسان منهم ما سأل، لم ينقص ذلك من ملكي شيئا، إلا كما ينقص البحر أن يغمس فيه الخيط غمسة واحدة، يا عبادي إنما هي أعمالكم أجعلها عليكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلوم إلا نفسه. كان أبو إدريس إذا حدّث بهذا الحديث جثا على ركبتيه .

الجملة	استلزامها
إني حرمت الظلم على نفسي...	أن الله لا يظلم شيئا
وجعلته محرماً بينكم فلا	وقوع الظلم بين الناس
إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار...	أن الناس يعصون الله عز وجل

وأنا أغفر الذنوب ولا أبالي...	لا يملّ الله من مغفرة الذنوب
كلكم جائع إلا من أطعمته...	حاجة الناس إلى الطعام والشراب
كلكم عارٍ إلا من كسوته...	حاجة الخلق إلى ما يحمي بشرتهم
أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم...	كمال ملك الله وغناه عن الحاجة والفقر
كانوا على قلب أفجر رجل لم ينقص...	أن مهما عظمت المعصية فلا تعظم عند الله أو تعجزه أن يغفرها
اجتمعوا في صعيد واحدٍ فسألوني، فأعطيت كل إنسان...	حاجة الناس إليه وفقرهم إليه
إنما هي أعمالكم أجعلها عليكم...	أنه سيكون حساب فيوفى كل إنسان عمله الذي عمله في الدنيا
فمن وجد خيراً فليحمد الله...	أن من الأعمال ما يكون ما يثاب عليه العبد ومنها ما يعاقب عليه

ومنه أيضا **حديث رقم 567**– عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "شهدت مع عمومتي حلف المُطيّبين فما أحب أن أنكُثَه وأن لي حمر النعم" .

الجملة	**استلزامها**
شهدت مع عمومتي	أن العرب قبل الاسلام كانوا يقيمون حِلفا، وأن حالف مع أباناء عمومته القبائل، وشارك معهم
فما أحب أن أنكُثَه	جواز الحلف مع غير المسلمين إذا لا يمس الدين
وأن لي حمر النعم	تعظيم شأن الحلف وبيان مكانته

وهناك تداخل كبير بين الافتراض والاستلزام فكلاهما ينتج مما قيل في الكلام.

وللاستلزام الحواري عند غرايس خواص تميزه وهي:

1– "إمكانية إلغاؤه، وذلك بإضافة قول يسد الطريق أمام الاستلزام أو يحول دونه، فإذا قالت قارئة لكاتب مثلاً: لم أقرأ كل كتبك، فقد يستلزم أنها قرأت بعضها، فإذا أعقبت بقولها: الحق أني لم أقرأ أي كتاب منها، فقد ألغت الاستلزام، وهذا يمثل الفرق بين المعنى الصريح والمعنى الضمني، وهو الذي يمكّن المتكلم من أن ينكر ما يستلزمه كلامه.

2- الاستلزام لا يقبل الانفصال عن المحتوى الدلالي، أي أنه متصل بالمعنى الدلالي لما يُقال لا بالصيغة اللغوية التي قيل بها، ويتضح ذلك من خلال هذا الحوار بين أختين:

أ- لا أريد أن تتسللي إلى غرفتي على هذا النحو.

ب- لا أتسلل ولكن أمشي على أطراف أصابعي خشية أن أحدث ضوضاء.

فعلى الرغم من تغير الصياغة في قول (ب) فإن ما يستلزمه القول من عدم الرضا لا يزال قائمًا.

3- الاستلزام متغير، والمقصود بالتغير أن التعبير الواحد يمكن أن يؤدي إلى استلزامات مختلفة

في سياقات مختلفة، فإذا سألتَ طفلًا يحتفل بيوم ميلاده كم عمرك؟ فهو طلب للعلم، وإذا سألتَ السؤال نفسه لصبي عمره خمسة عشر عامًا، يستلزم السؤال مؤاخذة له على نوع من السلوك لا ترضاه له، وإذا سألتَ السؤال نفسه لفتى يُمنع من اتخاذ قراره، فقد يلزم أنه قد بلغ من النضج ما يجعله يتخذ قراره ويتحمل عواقبه.

4- الاستلزام يمكن تقديره، والمراد به أن المخاطب يقوم بخطوات خطوة خطوة للوصول إلى ما يستلزمه الكلام، فإذا قيل مثلًا: الملكة فكتوريا صُنعت من حديد. فإن القرينة تبعد السامع عن قبول المعنى اللفظي فيبحث عما وراء الكلام من معنى".[1]

"ومن المسّلم به أن الأقوال تَفترِض لا فقط نصًا سابقا وأشياء متوافرة في المحيط (المباشر) ومعارف واردة، ولكن تفترض أيضًا معايير سلوك طرق الكلام"[2]، "ولا يلتزم القائل بصدق الاستلزامات الخطابية التي يمكن لمخاطبه أن يستخلصها من القول، فهي لا تعكس مظاهر القول التي يتمنى القائل تقييم مدى صدقها أو كذبها"،[3] "وقد يرتبط الافتراض المسبق بوضعية الخطاب ومقامه، فإن قال قائل: السماء ممطرة، فالسامع يعتقد أن القائل أراد أن يدعوه إلى المكوث في بيته، أو الإسراع إلى عمله، أو الانتظار والتريث، أو عدم نسيان مظلته، إلى غير ذلك حسب السياقات والطبقات المقامية"[4]، ويرى غرايس في هذا الشأن أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون

---

[1]- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر محمود نحلة، دار المعرفة الجامعيةص 39-40

[2]- التداولية من أوستن إلى غوفمان ص77

[3]- التداولية اليوم علم جديد في التواصل آن روبول- جاك موشولا رترجمة: دغفوس والشيباني، دار الطليعة بيروت ط1، 2003م،ص64.

[4]- التداولية عند العلماء العرب د.مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1 2005م ص32

وقد يقصدون عكس ما يقولون، ويشترط غرايس لتحقيق الاستلزام الحواري أن يأخذ المتكلم المعطيات الآتية بعين الاعتبار:

1- "المعنى الحرفي للكلمات المستعملة.
2- مبدأ التعاون والمعاني المتفرعة عنه.
3- السياق اللغوي وغير اللغوي للخطاب.

فظاهرة الاستلزام الحواري تؤسس لنوع من التواصل يمكن وسمه بالتواصل غير المعلن (الضمني)، بحجة أن المتكلم يقول كلامًا ويقصد غيره، كما أن المستمع يسمع كلامًا ويفهم غير ما سمع، ومن ثم فإن الكثير من العبارات اللغوية إذا روعي ارتباط معناها بسياقات إنجازها لاتتّحد فقط فيما تدل عليه صيغها الصورية، لذا يلزم تأويل آخر ملائم يحتم الانتقال من معنى صريح إلى معنى مستلزم، فعبارة: هل تستطيع أن تناولني الكتاب؟ مثلًا في سياق معين يخرج من معناها من السؤال إلى الالتماس، ولا شك أن هذا التأويل لا يتم بشكل اعتباطي، وإنما تؤطره وتوجهه الظروف المحيطة بالخطاب من متكلمين وسياق ومقاصد وما إلى ذلك"[1].

رابعًا- التعاون والتضمين:

"التعاون، يقصد به غرايس المبدأ الذي يرتكز عليه المرسل للتعبير عن قصده مع ضمانه قدرة المرسل إليه على تأويله وفهمه"[2]، ويُفترض في المحادثة أن يوفر الأشخاص كمية مناسبة من المعلومات"، "بأن يقولوا الحقيقة، وأن يكونوا ذو صلة بالموضوع، وأن يكونوا واضحين قدر الإمكان"[3]، ومن ذلك الحديث رقم 865- يقول النبي -صلى الله علية وسلم- : " الشعر بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام" فالنبي -صلى الله عليه وسلم- عبّر عن قصده ثقةً منه أن المستقبل للكلام يفهم المراد منه معتمدًا على معرفتهم بالحسّن والقبيح من كلام العرب.

ومن التعاون **حديث رقم 813**- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أقبل نبي الله إلينا مسرعًا ونحن قعود حتى أفزعنا سرعته إلينا، فلما انتهى إلينا سلم ثم قال:" قد أقبلت إليكم مسرعا لأخبركم ليلة القدر فنسيتها فيما بيني وبينكم فالتمسوها في العشر الأواخر"

1- الاستلزام الحواري في التداول اللساني للعياشي إدراوي،ط 1،20011م، دار الأمان، الرباط، ص 8
2- استراتيجيات الخطاب ظافر الشهري ص96
3- التداولية لجورج يول ص 67

فالتعاون هنا في معرفة المرسل قدرة المستمع في أنه سيفهم المراد من ليلة القدر وأن المستمع سيتعاون مع المتكلم ليساعده في إيصال مراده والتعبير عن قصده وتأويله وفهمه، بل إن الألفاظ قالها المتكلم تحمل معلومات كافية وحقيقية وذات صلة بالموضوع بل واضحة كذلك فهم يعلمون من المتكلم وسبب إسراعه إليهم وإخبارهم بما جاء به ، وهذا يعد تعاونا بين المتكلم والمستمع يساهم بصورة كبيرة في إنجاز التواصل ونحاحه.

ومن التعاون أيضاً **حديث رقم –590** عن فضالة بن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاثة لايُسأل عنهم: رجل فارق الجماعة وعصى إمامه فمات عاصياً، فلا تسأل عنه، وأمة أو عبد أبق من سيده، وإمراة غاب زوجها وكفاها مؤونة الدنيا، فتبرّجت وتمرّجت بعده، وثلاثة لا يسأل عنهم: رجل نازع الله رداءه: فإن رداءه الكبرياء، ورجل شكّ في أمر الله، والقنوط من رحمة الله" .

إرتكز النبي صلى الله عليه وسلم (المرسل) على أن المتلقي يمتلك من الملكة اللغوية ما يجعله يفهم المقصد من التعبير، ويفسر معناه، بل يوفر قدرًا من المعلومات ما يجعل المتكلم يواصل الإلقاء، فهو يدرك معنى (الأمة أو العبد الآبق)، ويفهم معنى (فارق الجماعة) ومعنى (تبرجت وتمرّجت) لإن المخاطب ذو صلة بالموضوع، بل حصل ذلك في مجتمعه، وربما حدث للمتلقى ذاته، مما جعله واعٍ لما يقال، فيكون واضحاً مع المرسل، حيث لا يطلب منه تفسير أمر ما في الخطاب، مما يجعل المرسل يضمن قدرة المستقبل على التأويل والتفسير والفهم والإنجاز للأفعال الكلامية المتضمنه في الخطاب .

ومنه أيضا **حديث رقم 495**– عن أبي هريرة قال: جاء أعرابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هل أخذتك أمُّ مِلدَم؟ قال: وما أمُّ مِلدم؟ قال: حرٌّ بين الجلد واللحم، قال: لا، قال: فهل صُدعت؟ قال: وما الصداع؟ قال: ريح تعترض في الرأس تضرِب العروق، قال: لا، قال: فلما قام قال: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل النار، أيّ فلينظره" .

في هذا الحديث بدأ المرسل إلقاء خطابه عن طريق الاستفهام ليضمن مبدأ التعاون الذي يشترك فيه المرسل والمستقبل، ثم يوجه خطابه مرتكزاً على المعلومات المشتركة بينهما، فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم أن التعاون ربما ينعدم بحسب حال المخاطَب فسر له بعض الكلمات حين استفهم عنها الرجل (وما أم ملدم)، فلما عرفها تعاون مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن فهم المقصود، فالمرسل للخطاب لابد له من ضمان قدرة المتلقي على الفهم والتفيسر والتأويل لما سيقوله؛ لإن التعاون أساس في تلقى المعلومات وفهمها ودونه لا ينجح الأرسال أو الإستقبال ؛لذا فسّر النبي صلى

الله عليه للأعرابي معاني بعض الالفاظ التي عجز عن معرفتها ليتوفر قدر مناسب من المعلومات التي تثري التعاون وتجعل المحادثة ناجحة ومنجزة

أما التّضْمين: فهو إيصال أكثر مما يقال، فإذا صرخ أحدهم: سيارتي، نفترض أن له سيارة، وهما (التعاون والتضمين) يشيران إلى أن المتكلمِين المشتركِين في المحادثة يتعاونون فيما بينهم، والتضمين عامل ضروري لإنجاح الإشارة[1]، ومن ذلك قوله –صلى الله عليه وسلم–:

في **الحديث رقم449**– "لا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس في البنيان".

فالتضمين هنا: أن هناك ساعة، وأنها ستقوم، وأن مباني الناس ليست طويلة، وأنها ستطول، والتضمين باب واسع لتأويل الكلام بحسب قدرة المتلقي على الفهم والاستنباط.

ومن التضمين أيضا **حديث 981**– عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اعبدوا الرحمن وأطعموا الطعام وأفشوا السلام تدخلوا الجنان"

فهذه الجمل تتضمن معان أخرى منها: أن المستحق للعبادة هو الرحمن، وأن الرحمن هو الله، وأن إطعام الطعام وإفشاء السلام وعبادة الرحمن، من أسباب دخول الجنان.

ومنه أيضاً **حديث رقم 505**– عن عمران بن مسلم أبي بكر قال: حدثني عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي، قال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك، فقالت: أصبر، فقالت إنّي أتكشف، فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعى لها.

الجملة	التضمين
إني أصرع	إنها مريضة
وإني أتكشف	تظهر عورتها ويراها الناس، ولا تريد ذلك
فادع الله لي	يسأل الله أن يشفيها من الصرع
إن شئت صبرت ولك...	تصبر على الصرع
فقالت: أصبر	تستطيع الصبر حرصا منها على دخول الجنة

1– التداولية لجورج يول ص 65

فادع الله لي أن لا أتكشف	لا تستطيع الصبر على تكشّف عورتها، وإن كانت مريضة
فدعى لها	فأصبحت تصرع ولا تتكشّف

فتعاون المرسل والمستقبل إختصر على المتواصلين كثيرًا من الكلمات التي كان يجب أن تذكر، إلا أنها ضُمنت في معنى الألفاظ التي ذكرت أثناء المحادثة، فالمرأة لم تقل إنها لا تريد أن تُرى عورتها، إلا إن هذا المعنى وصل إلى فهم المتلقي، مما جعله يفهم قصدها، فتعاون معها وتفاعل مع الألفاظ فدعا لها ألا تتكشّف، كما إن المرأة لم تقل إنها تريد دخول الجنة، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم ضمن لها ذلك؛ لإن كلامها تَضمّن رغبتها في الصبر على المرض لدخول الجنة، وذلك عندما قالت: أدعو الله ألا أتكشف، فكلما اتسعت دائرة التعاون قلّت الألفاظ المستخدمة في عملية التواصل وأصبحت المعاني المتضمنة لها كثيرة ومتنوعة.

ومنه أيضاً حديث **رقم 1139** – عن حُمَيد عن أنس قال: "أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن صبيان، فسلّم علينا، وأرسلني في حاجة، وجلس في الطريق ينتظرني حتى رجعت إليه، قال: فأبطأت على أم سليم فقالت: ما حبسك؟ فقلت: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة، قالت: ما هي؟ قلت: إنها سر، قالت: فأحفظ سر رسول الله صلى الله عليه وسلم".

الجملة	**التضمين**
أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم	أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم على الصبيان
وأرسلني في حاجة	ثقته في الصبية ولاستعانة بهم فيقضاء بعض حوائجه
وجلس في الطريق ينتظرني...	جواز الجلوس في الطريق إن كان لحاجة
فأبطأت على أم سليم	أن أنسًا كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ثم يعود إلى أم سليم
فقالت: ما حبسك؟	تأخره تلك الليلة
بعثني النبي صلى الله عليه وسلم...	لا يريد إخبارها
قالت: ما هي؟	أرادت معرفة إلى أين بعثه
قلت: إنها سر	أسرّ على عدم إخبارها

قالت: فاحفظ سر رسول الله صلى الله عليه وسلم	سُرت لأمانته، فأوصته بالثبات على الصدق والأمانة.

فأنس رضي الله عنه بيّن لنا تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الصبيان، من خلال ما ذكره وضمّنه كلامه، كما تضمن كلامه أيضًا أمانته وحفظه لسر النبي صل الله عليه وسلم، فلمّا سألته أمه عن حاجة النبي صلى الله عليه وسلم، لم يقل إنه لا يريد إخبارها، ولكن تضمن كلامه ذلك، حيث قال: إنه سر، ففهمت أمه من مضمون الكلام أنه لا يريد أخبارها، فتعاونت معه، وأوصته، مما ساهم في إنجاز عملية التواصل ونجاح المحادثه دون الدخول في أي مشكلات.

"وهناك آليات يستعملها ذو السلطة لينجز بها فعله اللغوي، أو ليحتفظ بسلطته ، فيكون بها تأكيد سلطته واستحضارها في خطابه، ومن آليات امتلاك السلطة بالخطاب (التقمص)، فهناك لهجات معينة يتحدث بها عِليةُ القوم وأصحاب النفوذ، فتصبح علامات على مرتبتهم الاجتماعية، مما يوحي للآخرين أنها تمثل سلطة أصحابها، وبالتالي تحتل مرتبة فوق ما عداها من لهجات أخرى اتكاءً على سلطة مستعمليها، وقد يكون مرد هذا هو إحساس البعض بالضعف، لذلك يعمدون إلى إنتاج الخطاب عبر تلك اللهجة بتقليدها رغبة منهم في الارتقاء بأنفسهم واكتساب سلطتهم بمحاولة الانتساب إلى سياق استعمال الأصل"[1].

خامسًا– الحجاج:

الحجاج في اللغة من حاجّ، يقول: حاججته حجاجًا ومحاجّةً حتي حججته، أي غلبته بالحجج التي أدليت بها، وهو النزاع والخصام بواسطة الأدلة والبراهين، ومداره على مناقشة الآراء مناقشة نظرية محضة لغاية التأثير العقلي المجرد، فهو موجّه إلي جمهور ذي أوضاع خاصة في مقامات خاصة، والحجاج هنا ليس لغاية التأثير النظري والعقلي، وإنما يتعداه إلى التأثير العاطفي، وإثارة المشاعر والانفعالات"[2]. ومن ثَم يتم إنجاز أفعال الكلام، وقد لا يتم إنجاز أفعال الكلام حتى لو حدث التأثير بالقول، وذلك لعوامل تعود إلى المتلقي وثقافته ومجتمعه وعاداته وتقاليده وغير ذلك مما يحول دون إنجاز الفعل الكلامي.

وسنورد نماذج من أحاديث النبي –صلى الله عليه وسلم– ونبين الحجاج الذي ورد فيها:

1– استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ،عبد الهادي ظافر الشهري، دار الكتب الجديدة،بيروت لبنان،ط2004،1م،ص252–253

2- الحجاج في القرآن عبدالله صولة، ط الأولى 2001م، دار الفارابي لبنان بيروت، ص(10،18)

1- حديث رقم 823- عن علي -رضي الله عنه- قال: "لما وُلد الحسن -رضي الله عنه- سميته حربًا، فجاء النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: أروني ابني ، ما سميتموه؟ قلنا: حربًا، قال: بل هو حسنٌ. فلما ولُد الحسين -رضي الله عنه- سميته حربًا، فجاء النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: أروني ابني ، ما سميتموه؟ قلنا: حربًا، قال: بل هو حسين، فلما وُلد الثالث سميته حربًا، فجاء النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: أروني ابني ، ما سميتموه؟ قلنا: حربًا، قال: بل هو محسن، ثم قال: إني سميتهم بأسماء ولد هارون: شِبر، وشُبير، ومُشبِّر".

الحجاج في قوله -صلى الله عليه وسلم-:"إني سميتهم بأسماء ولد هارون: شِبر، وشُبير، ومُشبِّر" وهذا هو سبب تسميته لهم بهذه الأسماء، تيمنًا بالنبي هارون عليه السلام.

2- حديث رقم 882-عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : سأل ناس النبي صلى الله عليه وسلم عن الكُهّان، فقال لهم: ليسوا بشيء، فقالوا: يا رسول الله، فإنهم يحدثون بالشيء يكون حقًا! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: تلك الكلمة من الحق يخطفها الشيطان، فيقرقره بأذني وليه كقرقرة الدجاجة، فيخلطون فيها بأكثر من مئة كذبة".

وفي هذا الحجاج أراد النبي صلى الله علية وسلم أن يقنعهم أن الكهّان ليسوا بشيء، ولما حصل الجدال أورد لهم الدليل من خلالُضرب المثال، لأن هناك غرضًا آخر غير الإقناع والمحاججة، وهو التعليم.

3- الحجاج في قوله-صلى الله عليه وسلم-"تلك الكلمة من الحق يخطفها الشيطان، فيقرقره بأذني وليّه كقرقرة الدجاجة، فيخلطون فيها بأكثر من مئة كذبة".

4- حديث رقم 27- عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: " من الكبائر أن يشتم الرجل والديه، فقالو: كيف يشتموالديه؟، قال: يشتم الرجل فيشم أباه وأمه"

الحجاج نابع عن سؤال هو: كيف يشتم والديه؟ فكان الرد بجملة (يشتم الرجل فيشتم أباه وأمه).

5- حديث رقم 7-عن عبد الله بن عباس قال: " ما من مسلم له والدان مسلمان يصبح إليهما محتسبًا إلا فتح الله له بابين_يعني من الجنة_ وإن كان واحدًا فواحد، وإن أغضب أحدهما لم يرض الله عنه حتى يرضى عنه، قيل: وإن ظلماه؟ قال وإن ظلماه".

الحجاج في الرد علىالاستفهام التعجبي وإن ظلماه؟ فكان الحجاج قوله :(وإن ظلماه).

6- حديث رقم419- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "استبّ رجلان في عهد رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، فسب أحدهما والآخر ساكت، والنبي -صلى الله عليه وسلم- جالس، ثم رد الآخر فنهض النبي-صلى الله عليه وسلم- فقيل: نهضت؟ فقال: نهضت الملائكة فنهضت معهم، إن هذا ما كان ساكتًا ردت الملائكة على الذي سبه، فلما رد نهضت الملائكة"

الحجاج في الرد على الحوار الذي دار بينه وأصحابه فقال: (نَهضتِ الملائكة فنهضتُ معهم).

المبحث الثاني- أفعال الكلام التوجـــيهية

أولًا_ تعريف أفعال الكلام:

يعد مصطلح (الفعل الكلامي) أهم آليات التحليل في الدراسة التداولية، ولا تكتمل الدراسة إلا بتناوله ضمن التحليل التداولي، فهو كل ملفوظ دلالي إنجازي تأثيري في الخطاب ، ويعد نشاطًا ماديًا لتحقيق أغراض إنجازية تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي بعد تلقيه الكلام.

الفعل لغة: العمل،وهو " كل عمل متعد أو غير متعدٍ.

أما الكلام لغة: فهو "القول،وقيل: ما كان مكتفيًا بنفسه وهو الجملة[1]"،وعند النحاة: هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها.[2]

وفعل الكلام هو" فعل الآخرين وتدشين معنًى والقيام على كل حالٍ بفعل الكلام"[3]،أي عمل القول.

"والفعل الكلامي ترجمةٌ للمقابل الانجليزي speech acts، ويدخل الفعل في اللغة العربية ضمن باب المشترك اللفظي، أي إننا نتحدث عن الفعل ونقصد به الصيغة بمعناها الصرفي والنحوي، كما نقصد به الحدوث والوقوع، وصنّفه علماء أصول الفقه إلى خمسة أقسام، هي: الواجب والمحظور والمندوب والمكروه والمباح، ويحصل مدلولها في الكلام الخارج حسب الأوضاع والمواقف والأفعال[4]"

أما أفعال الكلام: فهي "العبارات المتلفظ بها في الحقيقة، ويتم فيها دراسة الوحدات الأساسية لعناصر التكلم اللغوي[5]"، "ويراد بأفعال الكلام أيضًا النطق ببعض الألفاظ والكلمات، أي إحداث أصوات على أنحاء مخصوصة متصلة على نحوٍ ما بمعجم معين ومرتبطة به ومتمشية معه وخاضعة لنظامه"[6].

وأيضًا هي الأفعال المنجزة، وقوة اللفظ الوظيفية، وجوهر الموضوع، ويمكن اعتبار ذات الفعل الوظيفي توقعًا أو وعدًا أوتهديدًا[7]"نحو:

- أراك لاحقًا.
- احذر من أنني سوف أجدك

فجوهر الموضوع في العبارات السابقة أن المتكلم سيلتقي بالمخاطب في المستقبل.

1-المعجم الصافي في اللغة العربية تأليف صالح العلي الصالح وأمينة الشيخ الرياض 1401،ص 499.

2- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج 1،دار الطلائع للنشر والتوزيع،ص 10

3- المقاربة التداولية فرنسواز أرمينكوترجمة سعيد علوش،المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع ط1991،1م سوريا، مقدمة المترجم.

4- الأفعال الكلامية في سورة البقرة، محمد مدور،2014 ص33.

5- نظرية أفعال الكلام لأوستن، ترجمة د.عبد القادر قينيني ،أفريقيا الشرق 1991مص115.

6- نظرية أفعال الكلام لأوستن ص116

7- التداولية لجورج يول ، ترجمة د.قصي العتابي،81-84 ط1431،1هـ-2010م الناشر: الدار العربية للعلوم، بيروت ص 81-82.

أما قوة اللفظ الوظيفية فمختلفة بحسب كل فعل كلامي، ففي المثال الأول: توقع أن يراه ، وفي الثاني:الوعد بالمجيء وفي الثالث: التهديد. وتكتمل عملية نجاح الوظيفة الإنجازية لهذه الأفعال الكلامية، بالتأثير على المخاطب وحمله على فعل الكلام الذي يقصده المتكلم.

الهدف من الفعل الكلامي:

إن تحقيق أهداف الأفعال الكلامية يتطلب اعتماد خطاب ملائم لغويًا واجتماعيًا وثقافيًا، وكافيًا لإنجاز التواصل، بحيث يجعل المتلقي يعتقد صدقه ويعمل بمقتضاه، لذا لا بد لأفعال الكلام من أهداف وشروط تحْكُمُها، فأهم الأهداف هي:

1- "المساعدة في تحقيق الأفعال الكلامية المقصودة، فيمكن للمنطوق أن يكون إقرارًا من الناحية الدلالية، واستنكارًا من الناحية التداولية"[1]، وقد يحوي الفعل الكلامي أكثر من ذلك كما في حديث أبي مسعود قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:" إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ماشئت"[2] اشتمل الحديث على تأنيب وتوبيخ لعديمي الحياء. واعترافهم بالباطل وإصرارهم عليهوأن الحياء من الإيمان وأنه صفة محمودة من حُرمها ارتكب الآثام والمنكرات، ومن اتصف به حاز الخير كله فالحياء من الإيمان"[3].

2- تحاشي المحظورات، وذلك باستخدام عبارات تؤدي المعنى نفسه المحظور في المجتمع بحيث لاتكون محرجة أو خادشة للحياء، كما في الحديث الذي رواه أنس قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم مع امرأة من نسائه، إذ مر به رجل فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا فلان، هذه زوجتي فلانة، قال: من كنت أظن به فلم أكن أظن بك قال: إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم." فالرجل لم يصرح بالألفاظ المعتادة في المجتمع في هذا الموقف، بل قال: "من كنت أظن به فلم أكن أظن بك" مع مقدرته على ذكر وصف من يظنه في مثل هذا الموقف، إلا أنه تحاشاها لأنها من محظورات المجتمع الخادشة للحياء.

3- التحايل على حواجز غير مرغوب فيها، ويمثل ذلك حديث عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أتاه رجل فقال :إني خطبت امرأة فأبت أن تنكحني، وخطبها غيري فأحبّت أن تنكحه فغِرت عليها فقتلتها، فهل لي من توبة؟ قال أمك حيّة؟ قال:لا، قال: تُب إلى الله عز وجل وتقرّب إليه ما استطعت، فذهبت فسألت ابن عباس لم سألته عن حياة أمه؟ فقال:(إني لا أعلم عملًا أقرب

---

1 – الأفعال الكلامية، محمد مدور، ص 42

2– الأدب المفرد للبخاري، باب إذا لم تستح فاصنع ماشئت ، ص400 .صحيح البخاري برقم 5682

3– التفسير المبين لعبد الرحمن بن حسن النفيسة ج 6 الرياض 1429هـ. ص 33

إلى الله عز وجل من بر الوالدة)[1]، فابن عباس رضي الله عنهما لم ير أن القتل–حاجز غير مرغوب فيه؛ لأن الرجل ظن أن ذنبه يمنعه من التوبة– يحول بين الرجل والتوبة، لذا سأله ابن عباس عن حياة أمه؛ لأن بِرّها من أقرب الأعمال إلى الله التي يُكفِّر بها الذنوب.

4- تفادي مطلب غير مبرر، نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال: أتت امرأةٌ النبي صلى الله عليه وسلم تشكو إليه الحاجة أو بعض الحاجة فقال: (أدلك على خيرٍ من ذلك؟ تهللين الله ثلاثاً وثلاثين عند منامك، وتسبحين ثلاثا وثلاثين ، وتحمدين أربعاً وثلاثين فتلك مائة خيرٌ من الدنيا وما فيها)[2]، فالمرأة شكت إليه حاجتها، فتفادى النبي _صلى الله عليه وسلم_ شكواها بأن دلها على خير مما تطلبه، حيث دلها على أمر يحقق لها خير الدنيا والآخرة.

5- خلق إمكانات واسعة تمكن من الاهتداء إلى مخرج، كما في الحديث، عن ورّاد كاتب المغيرة قال: كتب معاوية إلى المغيرة : اكتب إليّ بما سمعت من رسول الله _صلى الله عليه وسلم_. قال ورّاد: فأملى عَلَيّ وكتبت بيدي: إني سمعته ينهى عن كثرة السؤال، وإضاعة المال وعن قيل وقال"[3].ففي هذا الحديث سأل معاوية المغيرة عما سمعه من النبي _صلى الله عليه وسلم_، ولا شك أن المغيرة _ رضي الله عنه_ لم يسمع كل ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم، لكنه فتح لمعاوية رضي الله عنه بابًا واسعًا شاملًا لجميع الأمور التي تواجه الحاكم وتعينه وتمكنّه من الاهتداء إلى الصواب.

6- جعل المخاطب يستمع إلى الكلام ويحمله محمل الجد، ويتم ذلك بتوفر شروط نجاح الفعل الكلامي،ومثاله حديث البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من منح منيحةً[4] أو هدى زقاقًا أو قال: طريقًا كان له عدل عتاق نسمة)، وعن أبي ذر رضي الله عنه يرفعه قال : ثم قال بعد ذلك: لا أعلمه إلا رفعه قال:(إفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وتبسّمك في وجه أخيك صدقة ، وإماطتك الأذى عن طريق الناس لك صدقة، وهدايتك الرجل في أرض الضالة صدقة)، فالمخاطَب ما إن يستمع إلى الكلام إلا ويسارع إلى تنفيذه والمداومة عليه لما يجده من ثواب عمله لتَيقُّنه صدق القائل وهذا ما يُمثل أحد شروط النجاح.

1- الأدب المفرد، ص 6

2 -نفسه ص 192

3- نفسه ص 93

4- المنيحة يراد بها منيحة العنزة الممنوحة للانتفاع بلبنها المعجم الوجيز،ط،2005،ص592

7- "تغيير الواقع والتأثير فيه وتحويله بالتعبيرات التي نتلفظ بها، لا مجرد إخبار ووصف"[1] ، كما في حديث سلمان بن صرد رضي الله عنه قال: "كنت جالسًا مع النبي _صلى الله عليه وسلم_ ورجلان يستبّان فأحدهما احمرّ وجهُه وانتفخت أوداجه فقال النبي _صلى الله عليه وسلم_ :"إني لأعلمُ كلمةً لو قالها لذهب عنه ما يجد" فقالوا له: إن النبي _صلى الله عليه وسلم _قال:(تعوذ بالله من الشيطان الرجيم) قال: وهل بي من جنون"[2]. فالنبى عليه الصلاة والسلام أراد أن يغير واقع الغضب إلى واقع السكون بعبارة الاستعاذة من بالله الشيطان.

وهذه الأهداف لا يشترط أن تتوفر جميعها في العبارة حتى تؤدي هدفها، بل تختلف الأهداف من عبارة إلى أخرى.

أما شروط تكوّن الفعل الكلامي:

فقد وضع أوستن ثلاثة شروط لتكوّن الفعل الكلامي :

1- وجود إجراء عرفي مقبول وله، أثر محدد كالزواج مثلاً ، فهو يتطلب كلمات محددة ينطق بها أشخاص محددون في ظروف محددة، ويكون أولئك الأشخاص مناسبين .

2- يؤدي المشاركون الإجراء أداءً صحيحاً، بتجنب العبارات الغامضة، وكمال الأداء. ففي البيع مثلاً :يجب أن يتحقق الإيجاب والقبول .

3- أن يتمتع المشاركون بالإخلاص وصدق المشاعر، فإذا قلت لشخصٍ: أهنئك بهذه المناسبة السعيدة. وأنت في قرارة نفسك لاتشعر بذلك بل بنقيضه فقد أسأت أداء الفعل ، ويجب أن يتحكم المشارك بالسلوك ويجسِّده، فإذا قلت لشخصٍ: أرحب بك، ثم سلكت سلوك غير المرحب، فقد أسأت الفعل"[3]. فلا بد من توافر أهدف وشروط للقول لفهم مضامينه وفك رموزه ثم يتم إنجازه.

إن العمل المتضمن في القول لا يتحقق إلا عندما يقع المقصد المتضمن في القول، يجسده الأثر المتضمن في القول عند التقبل"[4].

فالعمل = المقصد +الأثر +التقبل والصحيح أن العمل= المقصد + التقبل + الأثر، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يستجاب لأحدكم ما لم يعجل،

1- التفسير المبين لعبد الرحمن بن حسن النفيسة، ج 6 ، الرياض 1429هص 33.

2-. الأدب المفرد للبخاري، باب ما يقول إذا غضب ص 401

3- التداولية من أوستين إلى غوفمان ص40

4- نفسه، ص149

يقول دعوت فلم يستجب لي" [1] فالعمل هنا هو ترك قول(دعوت فلم يُستجب لي) والمقصد هو عدم التعجل في الاستجابة، أما التقبل ففي قبول القول والأثر إجابة الدعاء.

ودقق أوستن في هذه المعادلة التي يكون بمقتضاها القول عملاً على ثلاثة أمور هي :

1-" العمل القولي أو العبارة ، هو مجرد إصدار إنشاءات صوتية حسب سنن اللغة الداخلي .

2- عمل اللاقول أو اللاعبارة ، الذي يقوم على إتمام عمل آخر عبر القول ، غير مجرد التلفظ بمحتوًى وتحديدًا على القول صراحةً .

3- عمل التأثير بالقول أو أثر العبارة، ويتمثل في إحداث تأثيرات ونتائج في المخاطبين مثل: حثّهم على القيام بفعل أو حملهم على الخوف أو الضحك أو الحزن "[2]، "والقول الذي يلفظه المتكلم له القدرة على تحقيق عمل بمجرد التلفظ به كقولك: أعدك بالحضور،فهذا واقعيًا إنجاز عمل الوعد"[3].

وهناك شروط يجب استيفاؤها ليكون القول عملاً وهي:

1- "أن يحصل اتفاق على نهج مطرد متعارف عليه يكون له بعض الآثار المتواطئ عليها.

2- أن يكون الأشخاص معنيون والملابسات مخصوصة وقت المناسبة، حتى تستطيع أن تتمسك بذلك النهج المحتكم إليه .

3- أن ينفذ المشاركون النهج على وجه صحيح مضبوط كامل وتام .

4- يجب أن يكون الشخص المشارك في هذا النهج المحتكم إليه هو من له تلك الإحساسات والأفكار، وأن يكون للمشاركين القصد والنية في أن يتبعوا ذلك السلوك .

5- أن يُلزم المشاركون أنفسهم واقعيًا بما يُنتج السلوك من عواقب ونتائج"[4] .

سمات تكوّن الفعل الكلامي:

تختلف سمات الفعل الكلامي عند التلفظ به عن غيره من الأفعال الأخرى ويُنظر له من ناحيتين

1- "من حيث الصيغة : يتحقق بصيغة المفرد المتكلم في زمن الحاضر مثل : أعدك بالحضور

2- من حيث دلالته الوظيفية : فهو مركب من ثلاثة أفعال تؤدى في وقت التلفظ بالفعل وهي ليست ألفاظ ثلاثة يستطيع المتكلم أن يؤديها واحداً وراء الآخر ، بل جوانب لفعل واحد"[5]. وتتمثل في اللفظ

1-. الأدب المفرد، باب يستجاب للعبد ما لم يعجل، ص 198

2 - التداولية من أوستين إلى غوفمان ص 59

3 -معجم تحليل الخطاب،باتريك شاردو ودومنيك منقو ترجمة عبد القادر المهيري وآخر المركز الوطني 2008م ص20

4- نظرية أفعال الكلام لأوستن ترجمة قصي العتابي ص27

5- الأفعال الكلامية في سورة البقرة ص41- 42

والتأثير والعمل، أو هي القول والقصد والفعل نحو : اِضرب زيداً ، فالفعل (اِضرب) حوى اللفظ، والأمر، وعمل أو تنفيذ الضرب.

ويتّسم فعل الكلام بأنه يمكن أن يحاكى ويُمْكن أن يُقلّد كما يمكن أن يتجدد حصوله، ويدخل في ذلك "تجميل الصوت وتنغيمه والغمز بالعين وحركات الجسم وإشاراته ..."[1]

أقسام الأفعال الكلامية:

قسم علماء اللغة أفعال الكلام إلى عدة أقسام، سنتناولها عند العرب والغرب.

أولاً- أقسام أفعال الكلام عند العرب:

قسم العرب أفعال الكلام انطلاقاً من عدة نقاط كما يلي:

1- "الغرض الذي يرمي المتكلم إلى بلوغه.

2- مختلف العلاقات التي تربط الواقع بالتمثيلات الذهنية للمتكلم

3 - وضعية المتكلم بالنسبة للمخاطب .

وممن قسم أفعال الكلام من العلماء العرب:

1- ابن كيسان (299هـ - 912م) الذي صنّف الكلام إلى أربعة أصناف هي :

الإثبات (الخبر) ،الاستخبار (الاستفهام)، والنداء (الدعاء)، والطلب (الأمر والنهي)

2- أما ابن قتيبة (213-276هـ) فقد صنفها أيضًا إلى أربعة أقسام هي:

الأمر، الاستفهام، والإثبات، والرغبة.

3 - السكاكي (626هـ) وقسّم الأسلوب إلى قسمين: طلب وغير طلب، والطلب يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل وهو المقصود بالنظر، ويشمل الإنشاء الطلبي " الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمني، ويشمل غير الطلبي:

"الترجي ، القسم ، المدح ، الذم ، التعجب ، وصيغ العقود". وتعد هذه الأساليب أفعال كلامية بتعبير التداوليين.

4- أحمد المتوكل عمر : وضع تقسيماً يتلخص في أن الكلام يمكن أن يختصر في أسلوبي الطلب وغير الطلب، ويشمل: الطلب الاستفهام والتمني والطلب بنوعيه الإيجابي والسلبي .

5- محمود نحلة : يرى العدول عن تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء وتقسيمه تقسيماً أولياً إلى أفعال

1- نظرية أفعال الكلام لأوستن ص117

يكون اللفظ بها إيقاعاً لفعل ، وأفعال تصف العالم الخارجي أو تخبر بها " إيقاعية وإخبارية" ويقول نحلة: سوف نضع اللبنة الأولى في بناء نظرية عربية للأفعال الكلامية ونتخلص في الوقت نفسه من تقسيم مضطرب ومتلبس"[1].

ويدعو نحلة إلى تقسيم الأفعال الكلامية في اللغة العربية بالاستفادة من تقسيمي أوستن وسيرل وما وضعاه من ضوابط التقسيم بقوله " وهكذا نرى أنه من الممكن تقسيم الأفعال الكلامية العربية تقسيماً خماسياً يطابق ما قدمه سيرل ونفيد من بعض الضوابط فيما عدا ما أطلق عليه سيرل "الإعلانيات " وأطلقنا عليه "الايقاعيات "لانسجامه مع طبيعة الاستعمال في اللغة العربية ، فضلاً أننا أخترنا أن نطلق على قسم منها " الطلبيات " واختار أن يطلق عليها "التوجيهيات"

لقد ميز العرب بين الضمني والصريح من الكلام وإن لم يعرِفوا التداولية ومصطلحاتها ولم يستعملوها ،كما في تقسيم ابن الكيسان وابن قتيبة، فكلاهما صنّف الكلام وما يندرج تحته من أغراض تجعل المتلقي يقوم بفعل الكلام الذي جعل المتكلم يلقي قوله فإنهم عرفوا ما يدخل فيها وما يندرج تحتها وأُطلق عليها مصطلحات أخرى مثل: الخبر وأضربه والإنشاء وأغراضه.

ثانياً– أقسام أفعال الكلام عند فلاسفة الغرب:

1– **نبدأ بأوستن** (1960) صاحب كتاب (التداولية) الذي يعد من مؤسسي نظرية الأفعال الكلامية انطلاقاً من أن الكلام منه ما يكون فعلًا أو إيقاعًا لفعل بلفظ يقارنه في الوجود، وقسم أوستن أفعال الكلام إلى:

أ– الحكميات: وهي أفعال المدح والذم نحو: الإدانة أو الفهم أو الوصف أو إصدار أمر أو التحليل.

ب– التنفيذيات : وهي أفعال القرار نحو قوله عليه الصلاة والسلام لرجل جاء يبايعه وترك والديه يبكيان: (ارجع إليهما وأضحكهما كما أبكيتهما)[2]، وتعني متابعة الأعمال نحو: الاستعالة والاستقالة ، الطرد ، التحويل والنقل وهي أعمال تنفيذية.

ج– الوعديات : وهي أفعال التهديد مثل الوعد، والموافقة والتعاقد والعزم والقسم.

د– السلوكيات : وهي أفعال السلوك نحو: الاعتذار الشكر التهنئة ، الترحيب ، الكره ، التحريض.

1–الأفعال الكلامية ص 6–7

2–الأدب المفرد،باب جزاء الوالدين،.رقمه13ص9

هـ- العرضيات : وهي تتضمن أفعال لتقديم وجهات النظر وإثبات الحجة نحو: أوكد، أعترض،أعرض.

و- التبينات: وهي أفعال الإيضاح.

ويعترف أوستن بصعوبة التصنيف بسبب تعدد الأفعال وتداخلها مع بعضها بعضًا، ويقر بأن تصنيفه غير نهائي.[1]

فالتقسيم قائم على أساس الوظيفة التي يؤديها المنطوق، لا على أساس النواحي الشكلية التي تَبيّن أنها غير كافية في تحديد هذه المنطوقات .

2- تقسيم (سيرل) القائم على الأفعال الثلاثة التي يختلف كل فعل إنجازي عن الآخر وهي الغرض الإنجازي واتجاه المطابقة وشرط الإخلاص ، وقد جعلها خمسة أصنافهي:

أ- الإخباريات : وغرضها الإنجازي نقل المتكلم واقعة من خلال قضية يعبّر بها عن هذه الواقعة ، وأفعال هذا الصنف تحتمل الصدق والكذب وتتضمن أفعال الإيضاح والحالة النفسية التي تعبر عنها في الاعتقاد ، وهي وسيلة لوصف الحوادث وتقرير الحقائق وتبليغ الدعوة ، ونقل المتكلم من واقع من خلال قضية، إن الوظيفة الأساسية للخبر هي الحكاية ، فقانون الأخبار يخضع له كل تلفظ بأن يقول المتكلم ما يعرفه المخاطب ويعطي المتكلم المعلومات الأكثر إفادة في الموضوع"[2].

فالخبر هو"إفادة المتكلم في أمر ماض في زمان أو مستقبل أو دائم. أما الاستخبار فهو طلب خبر ما ليس عند المستخبر"[3]. وإذا كانت الأخبار متعلقة بالخبر من الله أو من النبي _صلى الله عليه وسلم_ فلا شك في صدقها.

ب- "الوعديات (الالتزاميات): غرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل"غرضوعدي"وهو المسؤول عن إحداث المطابقة، وشرطه قدرة المتكلم على أداء ما يُلزم نفسه به، وهي وعود وتهديدات وتعهدات يمكن أن يُنجزها المتكلم فقط،أو المتكلم باعتباره عضوًا في مجموعة مثل: سأعود، لن نقوم بذلك"[4].

ج- التوجيهيات (الأمريات، الطلبيات): غرضها الإنجازي توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما بشرط الإرادة والرغبة الصادقة، وشرطها قدرة المخاطَب على أداء المطلوب منه، ويدخل فيه

1-الأفعال الكلامية محمد مدور، ص 6-7-8

2- الأفعال الكلامية محمد مدور ص 17

3- الصاحبي في فقه اللغة ووسائلها وسنن العرب في كلامها لأبي حسين أحمد بن زكريا الرازي اللغوي ط 1414هـ-1993م تحقيق د.عمر فاروق الطباع

4- التداولية لجورج يول ص 90-91.

الاستفهام والأمر والرجاء والاستعطاف والتشجيع، والدعوة والإذن والنصح (ومرجع الالتزاميات المتكلم، والتوجيهات المخاطب) والالتزاميات لا يُحاول التأثير في السامع، أما التوجيهيات فيُحاول التأثير فيه.

د- "التعبيريات(البوهيات): غرضها الإنجازي التعبير عن الموقف النفسي حيال الواقعة التي تعبر عنها القضية، وكل ما هو مطلوب: الإخلاص في التعبير عن القضية، وأصنافها: أفعال الشكر والتهنئة والاعتذار والتعزية والترحيب"[1].

هـ- الإعلانيات (الإيقاعيات): الغرض منها إحداث تغيير في العالم بحيث يطابق العالم المحتوى القضوي، بمجرد الإنشاء الناجح للفعل الكلامي، فإذا نجح إعلانك أداء الحرب، فالحرب معلنة، وتكون الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات، وهذا ما يسميه (سيرل) الاتجاه المزدوج ، وتتسع الأفعال لتشمل أفعال البيع والشراء والهبة والوصية والوقف والإجارة والإيراد من الدَّين والتنازل عن الحق والزواج والطلاق والإقرار والدعوى والإنكار والقذف والوكالة.

3- تقسيم (لينشس) ، حيث صنّفها على أساس علاقتها بالهدف الاجتماعي بتفعيل مبدأ التأدب ، فجعلها أربع درجات:

أ-"أفعال التنافس : هي التي يغلب فيها الهدف الإنجازي الهدف الاجتماعي ، : الأمر والسؤال.

ب- أفعال المناسبات: وهي التي يتطابق فيها الهدفان ، الإنجازي والاجتماعي مثل: التهنئة والدعوة والشكر والتحية .

ج_ أفعال التعاون : وهي التي لا تتأثر أهدافها الخطابية بأهدافها الاجتماعية ،مثل: التبليغ والتعليمات والتصريحات.

د_ أفعال التعارض : وهي التي تتعارض أهدافها مع الأهداف الاجتماعية مثل: التهديد الاتهام"[2].

4- تصنيف ريكانتي وفندرليش المقترح لأفعال الكلام ، قسّما الأفعال الكلامية إلى:

ممثلة وغير ممثلة.

"الممثلة : تتمثل في التعبير عن سلوك اجتماعي تجاه المستمع، وتنقسم إلى قسمين :

أ- أفعال متحققة (إنشائية) وهي فعل الوعد والإعلان والأمر.

ب_ أفعال تقريرية : ولا تحتاج الأفعال إلى إخلاص سوى الاعتقاد بأن الفعل الذي وقع ناجحاً ، فإذا أديت إعلان الحرب أداءً ناجحاً فالحرب معلنة"[3].

1- آفاق جديدة في التحليل اللغوي محمود نحلة ص31

2- آفاق جديدة في التحليل اللغوي ص 13

3- في البراغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، محمود حجي الصراف ط2010 ص 63

5- تصنيف فان دايك لأفعال الكلام، قسّمها إلى :

أ- "أفعال التداولية الصغرى: وهي سلسة الأفعال الكلامية المفردة في الخطاب الواحد، وهذه السلسلة تتكون من مجموعة من العبارات والجمل التي تكوّن كلاماً تاماً مؤدٍ إلى الغرض التواصلي الذي أُطلقت من أجله الألفاظ، كما في حديث جابر _رضي الله عنه_ عن النبي _صلى الله عليه وسلم_ قال:"إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشُّح فإنه أهلك من كان قبلكم،وحملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم" [1] فقوله : (إياكم والظلم)،عبارة فعل الكلام حيث احتوت على التحذير من الظلم، وعبارة (الظلم ظلمات)، بَيّنت عظمة الظلم وهكذا، ففعل الكلام في التداولية الصغرى للعبارة ما لزمها من معنى دلّت عليه العبارة الواحدة في النص الكامل .

ب- أفعال التداولية الكبرى : وهي مفهوم الخطاب الكُلّي الذي يؤديه منطوق الخطاب الكلي الذي تُنجزه سلسة من أفعال الكلام المختلفة من خلال الأبنية التركيبية المتشكّلة على السطح"[2].

وهذا المفهوم الكلي المُنجز عبارة عن خلاصة المنطوق الخطابي لسلسة الأفعال الكلامية المختلفة، ونمثل له بحديث جابر_رضي الله عنه_: "إياكم والظلم..." حيث إن التداولية الكبرى تتمثل في المقصد الكلّي للحديث وهو تقوى الله،وابتغاء مرضاته جلّ وعلا.

أصناف الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة:

صُنّفت أفعال الكلام إلى صنفين هما:

1- أفعال كلام مباشرة (صريحة).

2- أفعال كلام غير مباشرة(ضمنية)

1- الأفعال المباشرة: "وهي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم فيكون معنى ما ينطقه حرفيًا مطابق لما أراد أن يقول، ويتمثل في معاني الكلمات التي تتكون منها جملة ومن خلالها يستطيع السامع أن يدرك مراد المتكلم"[3]. "وذلك إذا وُجدت علاقة بين البنية والوظيفة، نحو: ضع حزام الأمان.

– ابتعد عن التلفاز"[4]. "فالقوة الإنجازية لأفعال الكلام المباشرة: هي قوة الدلالة المعبّر عنها بأدوات تصبغ الجملة بصبغة أسلوبية ما"[5]، وهنا هي صيغة الأمر في المثالين (ابتعد، ضع). "ولا يكون

1- الأدب المفرد للبخاري، باب الظلم ظلمات ، ومسلم برقم2568 ، ص 147

2- علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات) د.سعيد محمود بحيري، ط1،1997، ص 100

3- الأفعال الكلامية محمد مدور ص 48.

4- التداولية لجورج يول، ص92

5-الأفعال الكلامية ص30

العمل لغويًا تصريحيًا إلا إذا احترم عددًا من القواعد التأسيسية"[1]، وتتمثل في شروط نجاح الفعل الكلامي.

2- أفعال كلام غير مباشرة (ضمنية):

"وهي التي تخالف قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فالفعل الإنجازي يؤدى من خلال فعل إنجازي آخر، فلو قلت: هل تناولني الملح؟ فمعناه الخفي أنك تنتظر الإجابة بـ(نعم) أو (لا)، أما مضمونه مختلف فهو مناولتك الملح"[2].

"فإذا وُجدت علاقة غير مباشرة بين البِنية والوظيفة، نحو: أتضع حزام الأمان؟ - أنت تقف أمام التلفاز؟"[3]، فإن فعل الكلام يكون غير مباشر؛لأن المتكلم في المثالين ليس غرضُه الاستفهام أو الإخبار، بل قصده أمر آخر كما في المثال الأول، فهو يطلب من المخاطَب وضع حزام الأمان، وفي المثال الثاني: يطلب منه الابتعاد عن التلفاز بطريقةٍ غير مباشرةٍ متضمَّنةً في القول ومضمرةً في اللفظ.

"وهذه المضمرات أكثر عملها ضمنيًا وأبرز تداولًا، فالمضمر ما نقوله زائدًا عن الملفوظ بمجرد قولنا للملفوظ مثل قول القائل: الجو حار، فمعنى الملفوظ الإخبار بحرارة الجو، أما متضمناته ومضمراته التداولية فلها أعمال كثيرة، منها: فتح النوافذ، وتشغل التكييف أو المروحة، الحاجة إلى الماء، ولبس ما يناسب الجو، وغيرها، وتشتغل الأعمال غير المباشرة على المضمرات"[4].

والمعاني الضمنية هي التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة، لكن للسياق دور في التوجيه إليها، وهي:

1- "معانٍ عرفية: تقوم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مثل: (لكن) فهي تستلزم أن يكون ما بعدها مخالفًا لما يتوقعه السامع نحو: زيد غنيّ لكنه بخيل.

2- **حوارية** : وهي تتغير دائمًا بتغير السياقات التي ترد فيها، كأن تقول لشخص: إن السماء ممطرة ، فالسامع لهذا الملفوظ يعتقد أن القائل أراد منه: المكوث في بيته، أو الإسراع إلى عمله، أو الإنتظار والتريث حتى يتوقف المطر، أو عدم نسيان مظلته عند الخروج، وقائمة التأويلات مفتوحة

1- التداولية من أوستن إلى غوفمان ص81-82

2- الأفعال الكلامية محمدمدورص48

3- التداولية لجورج يول ص92

4- التداولية من أوستن إلى قوفمان ص165.

مع تعدد السياقات والطبقات المقامية التي يُنجز ضمنها الخطاب فهي تتغير بتغير السياق وتُفَسّر حسب المقام"[1].

"إن أي تواصل ينشأ يكون تصريحيًا بشكل جزئي ويكون ضمنيًا بشكل جزئي أيضًا، والضمني موجود في المعنى الحرفي أو القيمة اللاقولية، أو في الأعمال غير المباشرة أو حتى في الإخباريات، فإذا غاب الضمني امتنع التواصل"[2]، ويقول السكاكي مؤيدًا لهذا الرأي: "إن الكناية أبلغ من التصريح والاستعارة أبلغ من الحقيقة"[3].

"وقد لاحظ بعض الباحثين إننا نتواصل بالأفعال الإنجازية غير المباشرة أكثر من تواصلنا بالأفعال الإنجازية المباشرة؛ لأنها قليلة جدًا، وهي تقتصر على ما يسمى الأفعال المؤسساتية (الرسمية)؛ لأنه إذا أُستخِدمت غير المباشرة في هذا الموضع فستؤدي إلى اللبس وضياع الحقوق"[4].

وقد صنف (سورل) الأعمال اللغوية غير المباشرة من حيث نجاحها بمجموعة من العوامل كما يلي:

1- "قدرة المخاطب على إنجاز العمل، كقولك: هل لك أن تمنحني الملح؟

2- رغبة وإرادة المتكلم أن ينجز المخاطب العمل مثل: أحب الحلوى.

3- إنجاز مستقبلي أو احتمالي للعمل من قبل المخاطب نحو: هل ستسكت؟

4- موافقة المخاطب على إنجاز العمل نحو: هل تمدني بالمطرقة؟

5- التحفيز على إنجاز العمل كقولك: عليك أن تكون مؤدبًا.

6- التوليف بين الجهات السابقة أو الطلبيات (الأوامر الصريحة) كقولك: هل يمكنني أن أطلب منك الخروج؟"[5]

الفروق الجوهرية بين الأفعال المباشرة وغير المباشرة:

1- "الأفعال المباشرة قوتها الإنجازية ملازمة لها في مختلف المقامات. أما غير المباشرة فقوتها الإنجازية موكلة إلى المقام لا تظهر إلا فيه.

2- الأفعال المباشرة تؤخذ قوتها الإنجازية منها مباشرة من العبارة نفسها. أما الأفعال غير المباشرة لا يتوصل إلى قوتها الإنجازية إلا عبر عمليات ذهنية استدلالية متفاوتة البساطة والتعقيد.

1- أبرز المفاهيم التداولية (منتدى الدكتور بلقاسم حسيني اللسانيات التطبيقية)مقال من المنتدى. الشبكة العنكبوتية.

2- التداولية من أوستن إلى قوفمان ص144-146

3 مفتاح العلوم للسكاكي ط1 1403هـ - 1983م.

4- الأفعال الكلامية ص50

5 التداولية من أوستن إلى قوفمان ص70.

3- الأفعال المباشرة لا يمكن فيها إلغاء القوة الإنجازية؛ لأن الأفعال فيها صريحة ولا تحتمل التأويل. أما الأفعال غير المباشرة فيجوز أن تُلغى قوتها الإنجازية ، مثل: أن تقول لصديقك: أتذهب معيإلى المكتبة؟، فيمكن إلغاء الطلب وبقاء الاستفهام"[1].

وبهذه الفروق تتبيّن أهمية استخدام الألفاظ غير المباشرة في عملية التواصل وإساهمها الواضح في إيصال قصد المرسل دون عناء، خاصة في العبارات المحرجة واللامساس، كما يمكنها أن تخلّص المتكلم من مآزق كثيرة قد يقع فيها عند فشل عمل التأثير بالقول (فعل الكلام).

الإنجاز: "نقصد به طبقًا للمعنى الأصلي للكلمة وهو إنجاز الفعل في السياق، إما بمحايثته لقدرات المتكلمين، أي معرفتهم وإلمامهم بالقواعد، وإما بتوجب إدماج التمرّس اللساني بمفهوم أكثر تفهمًا كالقدرة التواصلية"[2]، "ويترتب عن فعل الكلام ما لزم عنه وهو لازم فعل الكلام"[3]، "ويكون إنجاز لازم فعل الكلام بالحَمل على الاعتقاد والوصول إلى الإقناع والترك وحتى المباغتة أو التضليل"[4].وتتم معرفة لازم فعل الكلام من خلال ما تحمله الجمل الصغرى(العبارة) والجمل الكبرى (العبارات في النص) من معانٍ يدركها المتلقي حال استقباله للكلام، وهي عملية مشتركة بين المرسل والمرسَل إليه، فإذا قال المرسل: الجو حارٌ هنا، لزم من هذه العبارة أن المرسل يشعر بالحرارة، وأنه يحتاج إلى ما يخفف عنه حرارة الجو، وهو إنجاز فعل الكلام من قِبل المتلقي الذي ينجز ذلك من خلال مجموعة عمليات تداولية، فإن كانا(المرسل والمتلقي) داخل سيارة أو غرفة قام بتشغل التكييف أو فتح النوافذ، وإن كانا في الشمس استظلا... إلى غير ذلك، "ففعل الكلام ينجز من خلال ما تصورَه ذهن المتلقي حين تلقيه العبارة، وقديَحمل المتلقي على التأثر دون تحقيق الأفعال الإنجازي"ة[5].

"إن خاصية لازم فعل الكلام يمكن أن تتم بدون اللجوء إلى أي وسيلة من وسائل الفعل الكلامي (إذ اللزوم هنا يحصل من خارج العبارات)، إذ يجوز أن يتم إيقاع التهديد والتخويف بتحريك العصا أو تصويب البندقية، وحتى في الحالات التي يمكن فيها أن نَحث الآخر أو نقنعه أو نجعله يطيع أو يعتقد في أمر ما، فنحن نستطيع أن نصل إلى غرضنا بدون عبارة ما أو بدون فعل كلامي، فمثلا توجد إشارات وعلامات دالة على السخط كأن نضع يدنا أو جزءًا منها على ناحية من وجهنا تعبيرًا عن السخط، وعند البعض يتم ذلك بوضع أصبع في المنخر وغير ذلك من الإشارات، وكثيرًا من الحالات يكون قذف شيء ما دالًا على

1- الأفعال الكلامية محمد مدورص50.

2- النظرية التداولية، المفهوم والتصور ، د. رضوان الرقبي صحيفة المثقف-العدد4268-2018/5/13م

3-الأفعال الكلامية محمد مدور ص121-122.

4- نظرية أفعال الكلام لأوستن ص.131.

5- إشكالية النص في اللسانيات التداولية، حمو الحاج ذهبية ، جامعة تيزي أوزو الجزائر، مجلة جامعة البحرين 12جون 2013م ص 40

الغضب، ويمكن أن أَهِب لشخص شيئًا ما بمجرد تسليمه له يدًا في يد، فالوسائل التي لا تصحب بالكلام وتكون ناجحة في التبليغ ينبغي أن تكون قائمة على التواضع والتواطؤ"[1]، "فكل نوع من ألعاب اللغة محكوم بنوع مخصوص من السياق الاجتماعي ومحدد بأعراف اجتماعية معينة[2]".

ولكي ننجز فعل الكلام لابد من تحقيق أمرين:

1- إنجاز نوع آخر من الأفعال: ويقصد به عملية التلفظ بالكلام نفسه.

2- قوة فعل الكلام: وهي فعل اتفاقي منبني على التواطؤ والمواضعة وأنه فعل مؤدًى ومنجز طبقًا للتواضع، ولكي ننجز قوة فعل الكلام يكون من الضروري قبل ذلك إنجاز فعل الكلام ذاته وذلك مثلا: لكي نحصل على فعل التهنئة يكون من الضروري أن ننطق ببعص الألفاظ، ولكي ننطق ببعض الألفاظ يصبح من الضروري على الأقل في الجزء الأكبر من ذلك أن نقوم ببعض الحركات من الجهاز الصوتي، يضاف إلى ذلك إنّ إنجاز قوة فعل الكلام يتضمن الوصول إلى سكون النفس واطمئنانها إلى حُسْن الفهم وتصور الغرض. فإن قوة فعل الكلام وقيمته عبارة عن نتيجة تابعة لفعل الكلام، وتتمثل في الإخبار وإصدار الأمر والتحذير ومباشرة الأمور وغير ذلك"[3].

وهناك ظروف يتعين توافرها لكي يُنجز الفعل الكلامي متوقعة أو مناسبة تعرف بشروط اللباقة، وهي:

1- "أن يكون المتكلم شخصًا محددًا في سياق محدد.

2- أن يكون كلامهم ذا معنًى.

3- "أن يكون المشاركون يفهمون اللغة المستعملة.

4- أن يكون الحدث فعلًا مستقبليًا يؤديه المتكلم.

5- أن يكون محتوى اللفظ في الوعد والتهديد دالًا على حدثٍ مستقبلي.

6- أن ينوي المتكلم صادقًا القيام بعمل مستقبلي بالنسبة للوعد والتهديد"[4].

1- نظرية أفعال الكلام لأوستن ص137-138.

2- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر محمود نحلة، دار المعرفة الجامعية 2002، ص 61 .

3- نظرية أفعال الكلام لأوستن ص 131-135.

4- التداولية لجورج يول ص 9-90

ثانيًا_ أفعال الكلام التوجيهية:

تناولنا في الصفحات السابقة مفهوم أفعال الكلام وتعرفنا على أقسامها وأنواعها، وسنتناول في هذه الأسطر المصطلح الذي نسبت إليه أفعال الكلام وهو(التوجيهية)

كلمة التوجيهية في المعاجم اللغوية أصلها من (وجه)، والوجه المحيّا، قال تعالى:" فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا..."[1]أي "اتبع الدين"[2]، وإقامة الوجه: تقويمه وتعديله، وهو تمثيل لحالة الإقبال على الشيء بحالة قصر النظر إلى صوب قبالته"[3]. "ويقال: وجّهوا للناس الطريق إذا وطِؤوه وسلكوه ، وشيءٌ موجّه إذا جُعل على جهة واحدة[4]"، فالتوجيه جعل الشيء يسلك وجهةّ موجهة لا ينحاز عنها ولا ينحرف إلى غيرها.

أما أفعال الكلام التوجيهية، فهي التي يستعملها المتكلمون ليجعلوا شخصًا آخر يقوم بشيءٍ ما، وتعبّر عما يريده المتكلم، وتتخذ شكل أوامر وتعليمات ومقترحات وطلبات، يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية مثل: أعطني كوبا من الماء– لا تلمس...5 وغير ذلك.

كما تعني "النطق ببعض الألفاظ والكلمات، أي إحداث أصوات على أنحاء مخصوصة متصلة على نحو ما بمعجم معين ومرتبطة به ومتمشية معه وخاضعة لنظامه"[6]، "ومرجعها المخاطِب الذي يحاول التأثير في السامع"[7]. "والتوجيهيات نوع من أقسام الفعل الكلامي وتسمى أيضا**الأمريات** التي يستعملها المتكلمون ليجعلوا شخصا آخر يقوم بشيء ما"[8].

"وغرضها الإنجازي توجيه المخاطب إلى الفعل ومحاولة التأثير فيه"[9]، "ويشترط فيها قدرة المخاطب على أداء المطلوب منه"[10].

"وتتميز بالوضوح في التعبير عن قصد المتكلم، ويدخل فيها الأمر والرجاء والاستعطاف والتشجيع والدعوة والإذن والنصح، فذلك يزيل اللبس عن السامع مما يضمن تحقيق الاستجابة"[11]،"وتسهم العلاقة بين طرفي الخطاب إلى حدٍ بعيد في الكشف عن مقصدية الخطاب إذا ما كان توجيهًا أو غير ذلك، يتضح ذلك في

1– سورة الروم الآية 30

2– لسان العرب لابن منظور مادة (وجه)، ص4776

3– تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، ج 2، ص 407

4– اللسان ص 4776–4777

5– نظرية أفعال الكلام ص 117

6– نفسه ص 117–116

7– نظرية أفعال الكلام ص 9

8– التداولية لجورج يول ترجمة قصي العتابي ص90

9– الأفعال الكلامية محمد مدور ص 31

10– نفسه ص 9.

11– الأفعال الكلامية ص 117.

فعل الأمر الذي يعد تقنية من تقنيات التوجيه فإذا كان الاستعلاء ممن هو أعلى مرتبة من المأمور استتبع إيجابه وجوب الفعل ، وإذا أُستعملت على سبيل التدرع كقولنا: اللهم اغفر لي وارحم، ولّدت الدعاء، وإن استعملت على سبيل التلطف كقول كل أحد لمن يساويه في المرتبة: افعل بدون استعلاء، ولّدت السؤال والالتماس[1]".

"وتعد هذه التقنيات من الأساليب الناجحة المستعملة في التوجيه حتى وإن كان المرسل أعلى مرتبة من المرسل إليه فإنه قد يستعمل غير أسلوب الأمر في التوجيه؛ لأن ذلك يسهم كثيرًا في إنجاح فعل الكلام.

وعلى الرغم من أن الأمر يوجب الفعل، فإن التوجيه بالأمر ليس محكومًا بالوضع اللغوي فحسب، إذ يُعضد الوضع اللغوي مرتبة المرسل؛ لأنها هي التي تحوّل دلالة الصياغة من الأمر إلى غير ذلك"[2].

إن التوجيه يرتبط بسلطة المرسل، وليست هي الجانب الأوحد المعوّل عليه في إنشاء التوجيه، إذ يقوم التوجيه على استدراج المرسل لشخص المرسل إليه قصد الحصول على توجيه ما رغم التفاوت المرتبي، مثلا: قد يلجأ النبي _صلى الله عليه وسلم_ إلى الصحابة مستشيرًا إياهم رغم أنه أعلى درجة منهم، وهذا السلوك يتضمن اعترافا من المتكلم بسلطة معرفية معينة يتمتع بها المرسل إليه.

"وقد ارتبط التوجيه بالسلطة الدينية التي تقوم بدور مهم في حياة الأفراد وتوجيههم نحو الإقدام على الفعل أو الإحجام عنه، إن التوجيه الديني مقرون بسلطة عليا هي سلطة الإله، تتجسد هذه السلطه في البشر عبر الأنبياء _عليهم السلام_مدعومة بسلطة الخوارق أو سلطة اللغة"[3]، وتتمثل سلطة المرسل في النصوص التوجيهية التي سنتناولها في شخص النبي_ صلى الله عليه وسلم_ موجهًا خطابه لأمته– المرسل إليه– باستخدام تقنيات التوجيه المختلفة قصد نجاح وإنجاز أفعال الكلام، ولا شك أن النبي _صلى الله عليه وسلم_ استخدم أفضل وسائل التواصل والتبليغ وأساليب التوجيه وشروط النجاح من صدق وإخلاص وتواضع لغوي، ويضاف إلى ذلك أن قوله وحيٌ يوحي من عند المولى عز وجل القائل:" وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ،إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى "[4]، فخبرُ الله وخبرُ رسوله صادق ومصدق.

وسنتناول نماذج من أحاديث النبي _صلى الله عليه وسلم_ من كتاب الأدب المفرد للإمام محمد بن إسماعيل البخاري _رحمه الله تعالى_ من أبواب مختلفة نحللها تداوليًا باستخدام تصنيف سيرل للأفعال الكلامية، ثم نبين من خلالها أفعال الكلام التوجيهية وتقنياتها وأثرها في إنجاز أفعال الكلام.

1–تداولية النص الشعري –شيتر رحيمة ص50.

2– استرلتيجيات الخطاب عبد الهادي بن ظافر الشهري ص428. ط1 2004م.

3– تداوليات النص الشعري، شيتر رحيمة ص 51–52

4– سورة النجم الآية(3،4)

الفصل الثالث

خصائص الأساليب الشفهية في تحديد الأفعال الكلامية والنماذج التطبيقية

المبحث الأول– خصائص الأساليب الشفهية في تحديد الأفعال الكلامية

المبحث الثاني– دراسة تطبيقية لخصائص الأساليب الشفهية في الأحاديث النبوية

المبحث الأول- خصائص الأساليب الشفهية في تحديد الأفعال الكلامية

تعريف الأسلوب لغة واصطلاحًا:

وردت كلمة (أسلوب) في المعاجم مشتقة من الأصل الثلاثي (سلب)،" والسّلْبُ: ضرب من الشجر ينبت متناسقًا ويطول، فيؤخذ ويُملّ ثم يشقق فيُخرج منه مشاقة بيضاء كالليف، واحدته سَلَبة، وهو من أجود ما يُتخذ من الحبال"[1].فأصل كلمة أسلوب هنا يدل على التناسق والاستمرار على جهة واحدة، فالتناسق وصف اتصف به هذا الضرب من الشجر لا يشاركه فيه غيره.

"والسّلَبُ: كل لباس على الإنسان[2]،""والسَلْب: ما يسلُبُه الإنسان من الغنائم ويتولى عليه، وفي الحديث "من قتل قتيلًا فعليه سلْبه"[3]، وذلك بأن يأخذ متاع المسلوب كيفما أراد، "والسَلْبُ:السير الخفيف السريع"[4].

فالكلمة دلت على طريقة محددة للسير، وعلى وصف اتّصف به السير،وهو الخفة والسرعة،كما دلت كلمة السلْب على أخذ الشيء على غفلة وسرعة.

أما كلمة أسلوب في اللغة فتعني:

ـ "الطريق، والوجه، والمذهب، والفن"[5]، وتعني "السطر من النخيل، والطريق تأخذ فيه، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، ويقال: سلك أسلوبه، أي طريقته"[6].

والأسلوب: "عنق الأسد؛ لأنها لا تنثني، يقال: إن أنفه لفي أسلوب، إذا كان متكبرًا لا يلتفت يمنة ولا يسرة"[7].

"ونسبه البلاغيون إلى الحكيم فقالوا: أسلوب الحكيم،ويعني تلقي المخاطب بغير ما يترقّب، بحمل كلامه على خلاف مراده"[8].

"ويجمع على أساليب، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه[9]، ويقال: كلامه على أساليب حسنة"[10].

1- لسان العرب لابن منظور المجلد الأول ط14433هـ - 2009م تحقيق: عامر احمد، عبدالمنعم خليل ص(549-550).

2- كتاب العين معجم لغوي تراثي ط 2004م بيروت ، تحقيق ومراجعة :داود سلوم ، داود سلمان، إنعام داود سلوم،ص373.

3- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ط 2007، مجلد2والحديث في سنن أبي داود برقم 2717، ص(45- 46).

4- محيط المحيط لبطرس البستاني مجلد4، ط2009 ، 1، بيروت. ص(442- 443).

5- لسان العرب ص(549- 550).

6- تاج العروس للزبيدي ص(45- 4-6).

7- تاج العروس ص(45- 46)8

8- محيط المحيط (442- 443).

9- اللسان مادة سلب ص(549- 550).

10- تاج العروس ص(45- 46).

فالأسلوب من خلال تلك المعاني هو وصف اتصف به شيء معين، وميزّه عن غيره من الأشياء، بحيث يتفرد به ولا يشاركه في تلك الصفة غيره، وهذا المتفرِد بالأسلوب قد يكون شخصًا في كلامه أو تكبره، أو يكون شجرًا تفرد بتناسقه وجماله، أو حيوانًا تفرد عن غيره بقوته وسرعته ، أو غير ذلك مما يمكن أن يُوصف ويُميز بصفة من الصفات، فيسمى (أسلوبًا).

الأُسلوب اصطلاحًا:

مما سبق ذكره في التعريف اللغوي للأسلوب يتبين أن لفظ الأسلوب وصْفٌ مميز ينطبق على الموصوف وحده، ويميزه عن غيره، سواء كان مشابها له أم مختلفًا عنه، فمثلًا: الأشجار المتسلقة أنواع كثيرة، لكن قد يتصف بعضها بالتناسق والقوة في تسلقه، كذلك الأدباء كثر، لكنهم يختلفون في أساليبهم، كذلك الخطباء فكل خطيب تتسم خطبه بصفات معينة تكّون أسلوبه المميزِ له عن غيره ، لذلك فإن التعريف الاصطلاحي للأسلوب يتعدد ويتنوع حسب تعدد وتنوع المجال الذي تناوله واصطَلح عليه أهل ذلك المجال، فنجد:

- أن الأسلوب هو السلوك عند علماء النفس.
- والمتحدث أو المتكلم، عند علماء البلاغة.
- والشيء الكامن، عند الفقيه اللغوي.
- والفرد، عند الأدباء.
- واللغة، عند اللسانيين.

والأسلوب: هو "المنوال الذي ينُسج فيه التراكيب أو القالب الذي يُفرغ فيه"[1]

فالأسلوب "لفظ استخدمه العلماء ليدلّوا به على منهج من مناهج البحث العلمي، ويستعمله الأدباء في الفن الأدبي قصصًا أو جدلًا أو تقريرًا، وفي العنصر اللفظي سهلًا أو معقدًا، وفي إيراد الأفكار منطقية أو مضطربة، وفي التخييل ملائمة أو مشبوهة نابية، وكذلك الموسيقيون يتخذونه على طرق التلحين وتأليف الأنغام للتعبير عما يحسّون أو يخالفون ، وكذلك الرسّامون، فهو عندهم دليل على تأليف الألحان ومراعاة التناسب بينها، حتى كادت كلمة أسلوب ترادف كلمة الشخصية في المعنى،

1- الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ط1991 ص41

فصارت مشتركًا بين البيئات المختلفة،إذًا الأسلوب: هو الصورة اللفظية المعبَّر بها عن المعاني، ونظْم الكلام وتأليفه؛ لأداء الأفكاروعرض الخيال بعبارات لفظية منسقة مؤدية للمعنى[1]".

ويشترك في تكون الأسلوب عدة عوامل منها: الطبيعة الملهمة وعلوم اللغة والثقافة والطبع الموهوب وغيرها من العوامل التي لها دور مؤثر في توجيه الأسلوب حُسنًا وقُبحًا.

إن تكوّن الأسلوب عن الكاتب أو الشاعر دليل براعته وقوة إدراكه ويقظة شعوره وجمال ذوقه، لذلك كان الكاتب الأمين ذو الطبع الأدبي الصادق منصرفًا إلى تخيّر الكلمات الفصيحة الدقيقة المعنى المتلائمة مع أخواتها حتى يجتمع الأسلوب بين التفكير وجمال التصوير.

ولكي يكون الكاتب متصفًا بالصفات السابقة، لابد من الاهتمام بالآتي:

1- "التصرف السديد في بناء الجمل والعبارات، وآخر درجات القدرة البيانية، أن يكون اللأسلوب للكاتب طبيعته الثانية، سهل الإنشاء يصدر عن صاحبه كأنه يتنفس أو يُبصر[2]".

"فالملكات اللسانية تكتسب بالصناعة والارتياض، وتحتاج إلى تلطف ومحاولة في رعاية الأساليب التي اختصته العرب بها واستعمالها، فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص به وتوجد فيه على أنحاء، فإن مؤلف الكلام هو كالبناء أو النسّاج والصورة الذهنية أو المنطقية كالقالب الذي يبني فيهأو المنوال الذي ينسج عليه، فإن خرج عن المنوال أو القالب كان فاسدًا[3]".

"وهذه الأساليب ليست من القياس في شيء، إنما هي هيئة ترسخ في النفس من تتبع التراكيب حتى تستحكم صورتها فيستفيد بها العمل على مثالها والاحتزاء بها في كل تركيب، فإذا توفرت هذه الصفات كلها في الكلام اختص بنوع من النظر، لطيف في هذه القوالب التي يسمونها أساليب، ولا يفيده حفظ كلام العرب، وعلى مقدار جودة المحفوظ أو المسموع تكون جودة الاستعمال من بعده، ثم إجادة الملكة من بعدها[4]".

وينقسم الأسلوب من حيث الأداء إلى قسمين:

1- أسلوب اللغة المكتوبة، وأسلوب اللغة المنطوقة(الأسلوب الشفهي)

وقد تحدث اللغويون عن أسلوب اللغة المكتوبة في الكتب الخاصة بالأسلوب مثل الأسلوب لأحمد الشايب وغيره، وتناولوا كل جوانبه بالبحث والتحليل وألّفوا فيه مؤلفات كثيرة، لذا لست بصدد الحديث عنه، حيث يمكن الرجوع إليه في مصادره، وسأتناول القسم الثاني من الأسلوب وهو:

1- الأسلوب أحمد الشايب ص (40- 41 -44)

2- الأسلوب أحمد الشايب ص 44- 49

3- مقدمة ابن خلدون ص631- 632

4- نفسه ص636- 640

2- أسلوب اللغة المنطوقة(الأسلوب الشفهي):

"يُعد الأسلوب أصل في تاريخ اللغة المنطوقة للجماعات اللغوية على اختلاف ألسنتها، وله دور فاعل في حياتنا اليومية، وهو الأداة الأولى التي يستعملها الإنسان في حياته عندما يبدأ بالتواصل مع الآخرين"[1]. حيث يتكون وينمو مع بداية نطق الإنسان ونموه، وتؤثر فيه مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والبيئية والتعليمية وغيرها؛ لتكوّن شخصية المتكلم ولغته بعد ذلك.

فالأسلوب اللغوي هو طريقة التعبير اللغوي التي تميّز تعبير الشخص، وتلقى اهتمامًا كبيرًا وخاصًا، فالإنسان هو مقياس الأشياء كلها،وأن ما يكتبه أو يتحدث به هو من صنعه، وسبيل الحكم عليه ودراسته في إطار علم اللغة بشكل عامفأسلوب اللغة المنطوقة عمل لغوي وجداني أداته اللغة، ويعد مبالغة ذات طبيعة تعبيرية وتأثيرية وجمالية تضاف إلى المعلومة المنقولة بالتركيب اللغوي من دون تغيير المعنى ، فهو استعمال لغوي حقيقي في مجال من مجالات الفعالية البشرية بطريقة تتغير فيها مع الزمن، فترتبط هذه الطريقة بظرف وظيفي وتعبيري، بحيث تكّون مجموع الوسائل المعجمية والنحوية والصوتية التي تُنتقِى حسب الغرض، وتُنظم حسب المعيار.

وقد عرّفه (بروموتو) بأنه "إجمالي المزايا والخصائص التي يصفها الفرد في الأثر المكتوب والمنطوق معتمدًا على المادة التي تصفها اللغة(المجتمع)[2]".

خصائص أسلوب اللغة المنطوقة(الشفهي):

تعد اللغة من أقدم وسائل البيان والتواصل بين الشعوب والأفراد، وهي من أنجح وسائل التعبير عن مكنونات النفس وأغراضها، ولم تبلغ اللغة هذه المنزلة إلا لتميزها واتصافها بسمات تجعلها مؤثرة ومؤدية لأغراضها التواصلية، فالناطق الذي يتمكن من أسس اللغة وخصائصها الأسلوبية يستطيع إيصال ما يريد إلى من يريد دون عناء، وهذه المزايا أسلوب ينتهجه المتكلم أثناء الأداء اللغوي ليساعده في تحقيق أغراضه التأثيرية والتواصلية لأفعال الكلام، وتتمثل هذه المزايا في:

1- الإسهاب والتكرار في الكلام كقوله صلى الله عليه وسلممن حديث عبد الله بن أبي بكرة عن أبيه: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثًا، قالوا بلى يارسول الله، قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين، وجلس وكان متكئًا ألا وقول الزور، وما زال يكررها حتى قلت ليته سكت)[3]، فكرّر عبارة (ألا أنبئكم...) ثم كرّر عبارة (ألا وقول الزور)، ويعد هذا من الإسهاب ولكنه لغرض فهم الكلام وإنجاز أفعال الكلام.

1- نحونظرية أسلوبية لسانية ص21- 22

2- نحو نظرية أسلوبية لسانية ص 21 -32- 34- 36.

3-الأدب المفرد باب عقوق الوالدين ص 9 رقمه15، البخاري 2511

2- الاستعمال المتواتر لوسائل الإشارة أو وسائل الإحالة، نحو قوله صلى الله عليه وسلم من حديث سهل بن سعد قال: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وقال بأصبعيه الصبابة والوسطى)، حيث أشار بأصبعيه الصبابة والوسطى للإيضاح وتيسير عملية الفهم،وقولهمن حديث أبي هريرة :(خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه،أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين يشير بإصبعيه)[1].

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم من حديث أبي ذر قال : (أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء، فحرك رأسه وعض على شفتيه قلت: بأبي أنت وأمي آذيتك؟ قال: لا، ولكنك تدرك أمراء أو أئمة يؤخرون الصلاة لوقتها، قلت: فما تأمرني؟ قال: صلّ الصلاة لوقتها، فإن أدركت معهم فصلّه، فلا تقولنّ: صليت، فلا أُصلّي)[2]، فالإشارة بالأصبع وتحريك الرأس وغيرها من الأساليب غير اللغوية المتواترة المستخدمة أثناء التواصل الشفوي، لفهم الكلام وإنجاز أفعاله.

ومن الإحالة إلى شيء ما حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء ماعز بن مالك الأسلمي، فرجمه النبي صلى الله عليه وسلم عند الرابعة، فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه، فقال رجلان منهم: إن هذا الخائن أتى النبي صلى الله عليه وسلم مرارً، كل ذلك يردّه، حتى قُتل كما يُقتل الكلب، فسكت عنهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى مر بجيفة حمار شائلةٌ رجله، فقال: كُلَا من هذا، قالا: من جيفة حمار يا رسول الله؟ قال : فالذي نلتما من عرض أخيكما آنفا أكثر، والذي نفسي بيده إنه في نهر من أنهار الجنة يتغمس"[3].فأحال كلامه إلى ما قالاه عن صاحبهما.

3- استخدام أسلوب الترابط الفكري: وهو أن يُقدِم الشخص على فعلٍ أو قولِما استنادًا على مجموعة من الأفكار المترابطة فيما بينها والمتعلقة بموضوع محدد، كما في حديث أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أخبره(لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين)[4]. وسبب الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أسر أبا عزة يوم بدر؛ لأنه كان يحرض عليه ويهجوه، إلا أنه منّ عليه وأطلقه بشرط ألا يعود، ثم رجع

1-الأدب المفرد ص46- 47

2-الأدب المفرد باب عقوق الوالدين ص 292 رقمه15، البخاري 2511

3-الأدب المفرد ص223، رقمه 737

4-الأدب المفرد ص390 ، رقمه 127

إلى التحريض والهجاء، فأسره يوم بدر، فسأله المنّ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يلدغ...) فارتبط الموضوع بسابقه نشأ عنه فكرة محددة وخلاصة نهائية هي الحديث الذي عبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الأسلوب المترابط المستند إلى الأفكار والنتائج.

4- استخدام عفوية الاحتكاك التواصلي، ويقصد بالعفوية التعبير اللغوي العادي غير المترابط شكلًا، ولم يسبق إعداده ولم يكتب؛ لأن أساسه العفوية، والنصوص التي تتنامى فيها درجة العفوية ثلاثة:

أ- النصوص التي يتحدث بها في المناسبات بين أشخاص من مستوى واحد، فعن مسروق قال: قالت عائشة: صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئًا فرخّص فيه، فتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب، فحمد الله ثم قال:" ما بال أقوام يتنزّهون عن الشيء أصنعه؟ فوالله إني لأعلمهم بالله، وأشدهم له خشيةً".

وعن أنس رضي الله عنه قال:"كان النبي صلى الله عليه وسلم قَلّما يواجه الرجل بشيء يكرهه، فدخل عليه يومًا رجلٌ، وعليه أثر صفرةٍ فلمّا قام قال لأصحابه: لو غيّر أو نزع هذه الصفرة"[1].

ب- نصوص الحكايات الحرة، وذلك نحو حديث عمارة بن غراب أن عمّة له حدثته أنها سألت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فقالت: "إن زوج إحدانا يريدها فتمنعه نفسها، إما تكون غضبى أو لم تكن نشيطة، فهل علينا في ذلك من حرج؟ قالت: نعم، إن من حقه عليك أن لو أرادك وأنت على قتب لم تمنعيه قالت: قلت لها إحداناتحيض وليس لها ولزوجها إلا فراش واحد أولحاف واحد، فكيف تصنع؟ قالت: لتشد عليها إزارها ثم تنام معه، فله ما فوق ذلك، مع أني سوف أخبرك ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم: إنه كان ليلتي منه فطحنت شيئًا من شعير، فجعلت له قرصًا، فدخل فرد الباب، ودخل إلى المسجد، وكان إذا أراد أن ينام أغلق الباب وأوكأ القربة، وأكفأ القدح، وأطفأ المصباح، فانتظرتُه أن ينصرف فأُطعمه القرص، فلم ينصرف حتى غلبني النوم، وأوجعه البرد، فأتاني فأقامني ثم قال: أدفئيني أدفئيني، فقلت له: إني حائض، فقال: وإنْ، اكشفي عن فخذيك، فكشفت له عن فخذي، فوضع خدّه ورأسه على فخذي حتى دفئ، فأقبلت شاة لجارنا داجنة، فدخلت ثم عمدت إلى القرص فأخذته، ثم أدبرت به. قالت وقلقت عنه، واستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فبادرتها إلى

1- الأدب المفرد ص 133

الباب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "خذي ما أدركت من قرصك ولا تؤذيجارك في شاته"[2].

ج – نصوص المحاضرات التي ترجع إلى موضوع محدد ونصوص المناقشات، ومنه حديث رفاعة بن رافع، أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال لعمر –رضي الله عنه–: "اجمع لي قومك"، فجمعهم،

فلما حضروا باب النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه عمر فقال: جمعت لك قومي فسمع ذلك الأنصار فقالوا: قد نزل في قريش الوحي، فجاء المستمع والناظر ما يقال لهم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقام بين أظهرهم فقال:" هل فيكم من غيركم؟" قالوا: نعم، فينا حليفنا وابن أختنا ومواليا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: " حليفنا منّا وابن أختنا منّا ومواليا منّا، وأنتم تسمعون:إن أوليائي منكم المتقون، فإن كنتم أولئك فذاك، وإلا فانظروا، لا يأتي الناس بالأعمال يوم القيامة، وتأتون بالأثقال، فيُعرض عنكم، ثم نادى فقال: ياأيها الناس، ورفع يديه يضعهما على رؤوس قريش، أيها الناس، إن قريشًا أهل أمانة، من بَغى بهم ، قال زهير: أظنه قال: العواثر كَبّه الله لمنخريه يقول ذلك ثلاث مرات"

ويراعى في عفوية التواصل عوامل:

1– اجتماعية (الوضع الاجتماعي)

2– نفسية (دوافع فكرية وعاطفية، مستوى الخبرة، حالة الاهتمام)

3– موقفية (مقامية) حيث يؤدي سياق الموقف بعض وظائف اللغة، كالمقولات التي تصلح لمواقف متعددة نحو: احترق الموقف"[1]، حيث تقال للتُجّار إذا خسرت بضاعتهم، والجاسوس إذا كُشف أمره ، والسائقين إذا كثرت السيارات في الموقف، وغير ذلك،أو تسخدم بمعنى ألفاظها.

5– ومن هذه الخصائص ما يكون متعلقًا أيضًا بالنبر والتنغيم، فإن نغمة الصوت قد تدل على فعل كلامي معين بفضل الاختلافات النغمية، فالنغمة الصاعدة والنغمة الهابطة مثلًا تحدد الأسلوب الكلامي، فالخبر يَستعمِل معه المتكلم نغمة هابطة، ويستعمل مع الاستفهام نغمة صاعدة ، فإذا قلنا: جاء محمد.

2- نفسه ص 42

[1]-نحو نظرية ص83– 86.

باستعمال صور نغمية متعددة، "فهي تكون تقريرية حرة أو استفهامية أو تهكمية أو تأكيدية أو تأتي للموافقة أو الرفض أو الدهشة أو الاحتقار أو الاشمئزاز بحسب ما يلي حاجة المتكلم إلى الكلام المنطوق"[1].

"كما تدل الوحدة المعجمية على وظيفة حجاجية أو تساهم في تعديل القوة الإنجازية، كذلك الحروف المقطعة وهي من المستويات التي تحمل الوظائف، بل إن البنيات كالقصة والسور القرآنية بأكملها وما ينعقد من مناسبة وتناسق، فهذه جميعًا مجالات لظهور الوظائف التداولية للفعل اللغوي. كذلك الصيغ الصرفية والخصائص الأسلوبية في مستوى التراكيب"[2].

"أماّ على صعيد الصور ففيه صور فنية تعبر عن الغرض الإنجازي بواسطة التعبير المجازي خاصة على المستوى الضمني المعبر عن المعاني الثانية.

أما على مستوى الإيقاع فإنه جزء من معنى الكلام يجعل الغرض من الفعل ذا تأثير وإقناع. كما إن المعنى التداولي قد نعثر عليه في حرف من حروف المعاني داخل السياق لأن المستويات المذكورة ليست وحدها المستويات الحاملة للمضامين الإنجازية أو الطاقة الحجاجية، بل إن مختلف الظواهر الأسلوبية والبلاغية، فإنها تعبّر عن الغرض الإنجازي للفعل الكلامي أوتسهم في تدعيم القوة الإنجازية تقويةً أو تلطيفًا أو إضعافًا[3]".

وهكذا فإن دراسة هذه الخصائص الأسلوب الشفوي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، تمكننا من فهم الأغراض التداولية لأفعال الكلام وتحديد آثارها ودورها في تكوين الأفعال الكلامية وإنجازهابأساليب ناجحة، تتمثل في تطبيق السنّة وفهمها فهمًا تداوليًا صحيحًا.

1-فرانسواز أرمينكو المقارنة التداولية ص60

2-الأفعال الكلامية ص4

3-الأفعال الكلامية ص4-5-6

المبحث الثاني- دراسة تطبيقية لخصائص الأساليب الشفهية في تحديد الأفعال الكلامية

تحليل خصائص الأساليب الشفهية في تحديد الأفعال الكلامية:

تتناول الدراسة نماذج من حديث النبي_صلى الله عليه وسلم_ من أبواب متنوعة من كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري_رحمه الله_حيث نقوم بدراستها وأخذ بعض النماذج من الكلمات الواردة في النصوص الحديثية ثم تحليلها باستخدام معطيات التحليل التداولي للنصوص، الاقتصار في الإشاريات اللفظية على الضمائر فقط.

1- حديث رقم 15:عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: قال رسول الله_صلى الله عليه وسلم_:"ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثًا، قالوا: بلى يا رسول الله، قال:" الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين،وجلس وكان متكئًا ألا وقول الزور، ما زال يكررها حتى قلت ليته سكت[1]"

معطيات تحليل الأسلوب التداولي	النصوص الحديثية
إسهاب وتكرار	ألا أنبئكم بأكبر الكبائر، قول الزور
إشارة حركية	وجلس وكان متكئًا
إشارة لفظية	الضمير في أنبئكم
ترابط فكري	ترتيب الكبائر الأكبر فالأكبر(الإشراك، العقوق قول الزور)
عفوية الاحتكاك	نص عفوي بدافع معالجة مشكلة اجتماعية عقدية
النبر والتنغيم والإيقاع	النبر في:ألا، أنبئكم، أكبر وبقية الجمل، أما النغمة فصاعدة في الخبر (ألا أنبئكم....)، الإيقاع بتنوع الجملة وأهميتها
الصيغة الصرفية للوحدة المعجمية	البؤرة (أكبر الكبائر، أنبئكم)
الظواهر البلاغية	التحضيض(ألا)
مكونات بنية النص	جمل خبرية: الإشراك بالله، عقوق الوالدين، قول الزور
الأفعال الكلامية	أنبئكم
لازم الأفعال الكلامية	جهلهم بأكبر الكبائر، ومعرفته بها وخطورتها للمسلم

1- الأدب المفرد للبخاري ص9

الهدف من الأفعال الكلامية	تغيير الواقع والتأثير فيه وتحويله بالتعبيرات التي نتلفظ بها، لا مجرد إخبار ووصف.
إنجاز الأفعال الكلامية	تجنّب الكبائر
الأفعال الكلامية المباشرة	أن يعرف المخاطب أكبر الكبائر
الأفعال الكلامية غير المباشرة	تجنب الكبائر لإفسادها عمل المسلم
الأفعال الكلامية الصغرى	عدم الوقوع في الشرك والعقوق وقول الزور
الأفعال الكلامية الكبرى	تحقيق التقوى بتوحيد المعبود وحسن معاملة العباد

2- حديث رقم481:عن أبي هريرة_رضي الله عنه_ قال: قال النبي_صلى الله عليه وسلم_:" ثلاث دعوات مستجابات لهن،لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالدين على ولدهما"

معطيات تحليل الأسلوب التداولي	**النصوص الحديثية**
إسهاب وتكرار	دعوة
إشارة حركية	ــ
إشارة لفظية	الضمير في: لهن، فيهن
ترابط فكري	ثلاث دعوات مستجابات: دعوة..، ودعوة...، ودعوة....
عفوية الاحتكاك	نص اجتماعي
النبر والتنغيم والإيقاع	النبر في المقطع الأول من كلمة(دعوة) تنوع التنغيم والإيقاع النغمات صاعدة في المقطع الأولى وهابطة في النهاية
الصيغة الصرفية للوحدةالمعجمية	مستجابات، مستفعلات
الظواهر البلاغية	تقديم وتأخير للتشويق (ثلاث دعوات)
مكونات بنية النص	جمل خبرية (ثلاث دعوات مستجابات)
الأفعال الكلامية	مستجابات
لازم الأفعال الكلامية	وجود دعوات غير مسجاب لهن أو مشكوك في استجابتهن
الهدف من الأفعال الكلامية	جعل المخاطَب يستمع إلى الكلام ويحمله محمل الجد
إنجاز الأفعال الكلامية	الدعاء في حالة الظلم، والسفر، ودعوة الوالدين على ولدهما
الأفعال الكلامية المباشرة	الإخبار بوجود دعوات مستجابات لا شك في استجابتهن
الأفعال الكلامية غير المباشرة	حثّ المخاطَب على الدعاء عندما يظلم أو يسافر أو يكون والدًا، وحثّ

	الظالم على ترك الظلم، والولدَ على بَرّ والديه
الأفعال الكلامية الصغرى	أن يدعو المظلوم إذا ظُلم والمسافر إذا أراد السفر، وأن لايدعو الوالد على ولده.
الأفعال الكلامية الكبرى	أن الله لا يَرُدّ الدعوات الثلاثة إذا أخلص فيهن الداعي مما يوجب حذر الذي يُدعى عليه من قبل المظلوم أو المسافر أو أحد الوالدين

3 – حديث رقم171: عن أبي مسعود قال: كنت أضرب غلامًا لي، فسمعت من خلفي صوتًا:" اعلم أبا مسعود،لله أقْدُ عليك منك عليه"، فالتفتُّ فإذا هو رسول الله _صلى الله عليه وسلم_، قلت يا رسول الله: هو حر لوجه الله، فقال:"أما لو لم تفعل لمسّتك النار أو للفحتك النار"

معطيات تحليل الأسلوب التداولي	**النصوص الحديثية**
إسهاب وتكرار	اعلم أبا مسعود(مكررة في رواية مسلم للحديث)
إشارة حركية	فالتفتُ
إشارة لفظية	عليكَ منكَ عليهِ
ترابط فكري	بيّن قدرة العبد وقدرة الرب.
عفوية الاحتكاك	نص مناقشة
النبر والتنغيم والإيقاع	المقطع الأول من (اعلم ، أبا مسعود) النغمة صاعدة والإيقاع سريع مراعة للموقف.
الصيغة الصرفية للوحدة المعجمية	اعلم، أقدر ـ اِفعل، أفعل
الظواهر البلاغية	الإيجاز والتوكيد
مكونات بنية النص	جُمل فعلية أعلم...، ولله أقدر....
الأفعال الكلامية	اعلم، أقدر
لازم الأفعال الكلامية	عدم استحضار قدرة الله أثناء ضرب الغلام
الهدف من الأفعال الكلامية	تغيير الواقع والتأثير فيه وتحويله بالتعبيرات التي نتلفظ بها، لا مجرد إخبار ووصف.
إنجاز الأفعال الكلامية	فالتفتُّ، هو حر لوجه الله
الأفعال الكلامية المباشرة	توجيه أبا مسعود وتعليمه أمور لم يستحضرها أويجهلها في موقف ضرب الغلام

الأفعال الكلامية غير المباشرة	إنكار النبي_صلى الله عليه وسلم_ على أبي مسعود ضرب الغلام.
الأفعال الكلامية الصغرى	أن ابن مسعود لم يدرك خطورة ضرب الغلام، وأن قدرة الله فوق كل شيء
الأفعال الكلامية الكبرى	أن سوء معاملة الغلمان تورد النار وإحسان المعاملة يباعد عنها، وبالتالي فالحديث دعوة للابتعاد عن النار.

4- حديث رقم60:عن المقدام بن معدي كرب، أنه سمع رسول الله_صلى الله عليه وسلم_ يقول:" إن الله يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بآبائكم، ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب"

معطيات تحليل الأسلوب التداولي	**النصوص الحديثية**
إسهاب وتكرار	يوصيكم
إشارة حركية	ـــ
إشارة لفظية	الضمير في يوصيكم بأمهاتكم، بآبائكم
ترابط فكري	ترتيب الوصية حسب الأهمية
عفوية الاحتكاك	نص اجتماعي
النبر والتنغيم والإيقاع	النبر في(إن الله ...) نغمة هابطة وإيقاع بطيء متدرج
الصيغة الصرفية للوحدة المعجمية	يوصيكم، يفعل
الظواهر البلاغية	الذكر لكلمة (يوصيكم) ثلاث مرات
مكونات بنية النص	جمل اسمية(الله يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بآبائكم، ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب)
الأفعال الكلامية	يوصيكم
لازم الأفعال الكلامية	اهتمام المولى عز وجل بالموصى به، حيث يترتب الثواب والعقاب على الاهتمام وعدمه
الهدف من الأفعال الكلامية	تغيير الواقع والتأثير فيه وتحويله بالتعبيرات التي نتلفظ بها، لا مجرد إخبار ووصف، وجعل المخاطَب يستمع إلى الكلام ويحمله محمل الجد
إنجاز الأفعال الكلامية	الإحسان على الموصى به وإكرامه
الأفعال الكلامية المباشرة	الإحسان على الوالدين والاهتمام بهما ثم الأقربين
الأفعال الكلامية غير المباشرة	البر والإحسان للأقرباء
الأفعال الكلامية الصغرى	الإحسان إلى الأم ثم الأب ثم جميع القرابة حسب قربه
الأفعال الكلامية الكبرى	الإحسان إلى جميع الرحم

5- حديث رقم 174: عن أبي هريرة-رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا ضرب أحدكم خادمه فاليجتنب الوجه"

معطيات تحليل الأسلوب التداولي	النصوص الحديثية
إسهاب وتكرار	–
إشارة حركية	—
إشارة لفظية	الضمير في (أحدكم وخادمه)
ترابط فكري	الخدم جزء من حياتهم في تلك الفترة
عفوية الاحتكاك	نص اجتماعي
النبر والتنغيم والإيقاع	نغمة هابطة وإيقاع بطيء
الصيغة الصرفية للوحدة المعجمية	ضرب- يجتنب ـ فعل يفتعل
الظواهر البلاغية	الإيجاز
مكونات بنية النص	جملة شرطية
الأفعال الكلامية	ضرب ، يجتنب
لازم الأفعال الكلامية	اتخاذ الخدم، أنهم يخطئون، معاقبتهم دون إيذاء
الهدف من الأفعال الكلامية	تغيير الواقع والتأثير فيه وتحويله بالتعبيرات التي نتلفظ بها، لا مجرد إخبار ووصف
إنجاز الأفعال الكلامية	بتجنب وجه الغلام عند ضربه
الأفعال الكلامية المباشرة	اجتناب الوجه عند الضرب
الأفعال الكلامية غير المباشرة	عدم إيذاء الغلام بترك ما يسبب له الأذى
الأفعال الكلامية الصغرى	ضرب الغلام في بقية الجسد دون الوجه
الأفعال الكلامية الكبرى	إحسان معاملة الراعي رعيته

6- **حديث رقم 965:** عن أبي موسى أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة، وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم عود يضرب به من الماء والطين، فجاء رجل يستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "افتح له وبشّره بالجنة، فذهب فإذا أبوبكر رضي الله عنه، ففتحت له وبشرته بالجنة. ثم استفتح رجل أخر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: افتح له وبشّره بالجنة، فذهبت فإذا عمر رضى الله عنه، ففتحت له وبشرته بالجنة. ثم استفتح رجل أخر، وكان متكأً فجلس، وقال: إفتح له وبشره

بالجنة على بلوى تصيبه، أو تكون، فذهبت فإذا عثمان، ففتحت له فأخبرته بالذي قال. قال: الله المستعان".

معطيات تحليل الأسلوب التداولي	النصوص الحديثية
إسهاب وتكرار	افتح له وبشّره بالجنة
إشارة حركية	وكان متكأً فجلس
إشارة لفظية	الأسماء: أبوبكر، الجنة عمر، عثمان...، الضمائر: فتحت(التاء)، بشّره (الهاء)، أخبرته(الهاء)
ترابط فكري	الحديث عن الجنة
عفوية الاحتكاك	نص حكاية حرة
النبر والتنغيم والإيقاع	المقطع الأول والثاني(افتح)...
الصيغة الصرفية للوحدة المعجمية	ثلاثية نحو: فتح، جلس، ذهب...، رباعية نحو: بشّر، استفتح، أصاب
الظواهر البلاغية	الذكر: افتح له...
مكونات بنية النص	جمل فعلية نحو: افتح له وبشّره بالجنة،ذهبت فإذا عمر...، ففتحت له فأخبرته، اسمية: وكان متكأً فجلس
الأفعال الكلامية	ففتحت له وبشرته بالجنة، ثم استفتح رجل أخر...
لازم الأفعال الكلامية	أن الله غفر لهم ذنوبهم وتاب عليهم
الهدف من الأفعال الكلامية	الأخبار بأنهم من أصحاب الجنة
إنجاز الأفعال الكلامية	التصديق بالخبر
الأفعال الكلامية المباشرة	أن الخلفاء من المبشرين بالجنة
الأفعال الكلامية غير المباشرة	بيان أفضليتهم على غيرهم
الأفعال الكلامية الصغرى	معنى الجملة مستقلة
الأفعال الكلامية الكبرى	بيان فضلهم ومكانتهم في هذه الأمة وأنهم من المبشرين بالجنة

7 – حديث رقم 596: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أهدى رجل من بني فَزَارة للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فعوضّه، فتسخّطه، فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول: "يُهدي أحدهم فأعوضه بقدر ما عندي ثم يسخطه، وأيم الله لا أقبل بعد عامي هذا من العرب هديةً إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي أو دوسي"

معطيات تحليل الأسلوب التداولي	النصوص الحديثية
إسهاب وتكرار	–
إشارة حركية	–
إشارة لفظية	الأسماء نحو:ن هدية، نتقة، العرب...
ترابط فكري	تناول الحديث العوض في الهدية
عفوية الاحتكاك	نص اجتماعي
النبر والتنغيم والإيقاع	المقطع الأول من (هدية)
الصيغة الصرفية للوحدة المعجمية	ثلاثية نحو سمع، سخط، رباعية نحو: أقبل، عوّض، تسخط...
الظواهر البلاغية	الحذف نحو: يهدي أحدهم
مكونات بنية النص	جمل فعلية نحو: يهدي أحدهم...، لا أقبل...
الأفعال الكلامية	يُهدي أحدهم، فأعوضه بقدر ما عندي ...، وأيم الله لا أقبل بعد عامي هذا من العرب هديةً ....
لازم الأفعال الكلامية	أن طلب العوض من الهدية مذموم، وأن بعض الناس يريد العوض...
الهدف من الأفعال الكلامية	بيان عمل من يهدي ومن يهدى إليه
إنجاز الأفعال الكلامية	بترك العوض من الهدية، وإخلاصالإهداء لله
الأفعال الكلامية المباشرة	سخط بعض الناس إذا عوض ما لايقبل به عن الهدية،...
الأفعال الكلامية غير المباشرة	قبول المهديما أعطي وعدم طلب تعويض عن الهدية
الأفعال الكلامية الصغرى	معنى كل جملة وحدها
الأفعال الكلامية الكبرى	المعنى المجمل لجمل النص

من خلال تحليل خصائص الأساليب الشفهية للنصوص الحديثية نصل إلى خلاصة هي:

– أن التكرار والإسهاب في النصوص الحديثية قد يكون لكلمة واحدة أو لعبارة أو لعبارات حسب الغرض منها وأهميتها في الحديث مثل: (ألا أنبئكم...، واعلم أبا مسعود...، ويوصيكم...)، وقد تتكرر كلمة واحدة مع أكثر من جملة في الحديث الواحد، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ثلاث دعوات مستجابات(...دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد...) فكرر كلمة دعوة في ثلاثة مواضع، والتكرار إذا تم في بداية الكلمة فالغرض منه تنبيه المخاطب ولفت نظره ليهتم بما سيُقال بعد

التكرار كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر...) قالها ثلاث مرات ليهتم المستمع بما سيأتي بعدها، أما إذا وقع التكرار في وسط النص أو في آخره فإن المراد به حثّ المخاطب على أمر م،ا أو تحذيره منه والاهتمام به كما في قوله صلى الله عليه وسلم في نهاية الحديث: (ألا وقول الزور...) مكرراً العبارة مرات عدةليهتم بها المستمع، وتكراره كذلك كلمة (يوصيكم،) وكلمة (عوة) مع ثلاث جمل في نص الحديث.

– أما عن الإشاريات الحركية فنجد أن الإشارة الحركية تتم عن طريق التحول من حال السكون إلى حال الحركة المقصودة أثناء عملية التواصل مع المستمع لإيصال فكرة مفادها أن ما سيسمعه المخاطب بعد هذه الحركة مهم جدا، ومن ذلك فعله صلى الله عليه وسلم حين حذر الصحابة من الكبائر ولما أراد أن يحذرهم من قول الزور (جلس، وكان متكئًا)، وقد تتم الإشارة الحركية بجميع الجسد، كالتحول من حال الاتكاء إلى الجلوس والعكس أو إلى القيام وذلك بحسب أهمية الخطاب الذي يُلقيه المتكلم، لذلك نجد أن الخطبة لأهيتها ووجود الحاجة إلى الترغيب والترهيب فيها يؤديها الخطيب واقفًا على المنبر، وهو ما نجده أيضًا في مؤسسات التعليم، وأحيانا تكون الإشارة الحركية ببعض أعضاء الجسد كالإشارة بالأصبع أو اليد أو العين أو الرأس أوغير ذلك، فالإشارة الحركية تختلف باختلاف المخاطَب والمخاطِب والموقف الذي دعا إليها، فالوالد في بيته وبين أبنائه تجد إشاراته تختلف حسب المواقف والحاجة إلى استخدام الإشارة بالعضو المحدد لتأدية أغراضه التواصلية، لذا وجب على المتكلم الاهتمام بالإشارات الحركية أثناء تواصله لإنجاز الأفعال الكلامية.

– أما الإشاريات اللفظية فنجدهاعبارة عن ضمائر المخاطب والغائب وغيرها مثل:(أنبئكم، لهن، فيهن، عليك، عليه، يوصيكم،خادمه) فهي متنوعه حسب حاجة المتكلم إلى استخدامها.

– كما نجد أن الجمل مترابط ومرتبة يكمل بعضها بعضه ففي حديث (الكبائر) ذكر الأدنى إلى أن وصل إلى أعلاها، وكذلك في حديث (ثلاث دعوات) فبدأ بالأهم ثم الأكثر أهمية، وتبين أيضا أن جميع النصوص اجتماعية عدا نص واحد هو نص مناقشة وهو نص حديث أبي مسعود، وقد أدى النبر الغرض منه وبدا ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم لأبي مسعود عندما رآه يضرب الغلام: (لله أقدر...) فالنبر في المقطع الثاني من كلمة (لله)، وكذلك التنغيم والإيقاع والتناسق في قوله: (دعوة المظلوم ...).

– كما اختلفت صيغ الوحدات المعجمية الواردة في الأحاديث مما أدى إلى اختلاف بنية الألفاظ وتعدد معانيها، وبرزت الظواهر البلاغية كالتقديم والتأخير في قوله: (ثلاث دعوات...) والذكر والحذف في قوله: (لله أقدر عليك منك عليه) والإيجاز والتوكيد وغيرها من الأساليب البلاغية، وتنوعت الجمل في

هذه النصوص فمنها ما كان جملة اسمية نحو: (إن الله يوصيكم...) ومنها ما كان جملة فعلية نحو: (اعلم أبا مسعود..) ومنها كذلك الجمل الشرطية نحو: (إذا ضرب أحدكم...).

ومن هنا ندرك أن خصائص الأساليب الشفهية لها إسهام لا غنى عن استخدامه في عملية التواصل، حيث تتضافر بعضها مع بعض لإنجاح عملية التواصل وإنجاز أفعال الكلام.

الفصل الرابع

تصانيف الأفعال الكلامية عند سيرل وأوستن ولينش وفان دايك، وتطبيقها في النصوص الحديثية

المبحث الأول– تصنيف سيرل

المبحث الثاني– تصنيف أوستن ولينش وفان دايك

المبحث الأول– تطبيق تقسيم (سيرل) للأفعال الكلامية في الأحاديث النبوية:

لقد قسّم سيرل الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف حسب الوظيفة التي يؤديها الفعل الكلامي، دون أن يقسم أصنافه الخمسة الرئيسة إلى أفعال كلامية أخرى كما فعل أوستن ولينش، حيث جعلا مع كل فعل كلامي مجموعة من الأفعال الكلامية تتبعله، فالوعديات مثلًا عند أوستن يندرج تحتها :(التعاقد، والتهديد ، والموافقة ، والقسم) وستتم دراسة تقسيم سيرل وتطبيقه في الحديث النبوي الذي يمثل "لغة حوارية تقوم على الحجج والبراهين الكفيلة بإحداث تفاعل إيجابي بين المتحاورين، وهذا ما يسهم بشكل كبير في تسهيل عملية التواصل والتبليغ بينهم"[1]. واشتمل تقسيم (سيرل) للأفعال الكلامية على:

1– الإخباريات : وغرضها الإنجازي نقل المتكلم واقعه من خلال قضية يعبر بها عن هذه الواقعة.

2– الوعديات "الالتزاميات"غرضها الإنجازي الالتزام المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل,

3– التوجيهيات "الأمريات، الطلبيات"غرضها الإنجازي توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما بشرط الإرادة والرغبة الصادقة.

4– التعبيريات (البوهيات): غرضها الإنجازي التعبير عن الموقف النفسي حيال الواقعة التي تعبر عنها القضية.

5– الإعلانيات (الإيقاعيات): الغرض منها إحداث تغيير في العالم بحيث يطابق العالم المحتوى القضوي، بمجرد الإنشاء الناجح للفعل الكلامي.

تطبيق التقسيم على الأحاديث النبوية:

1– عن أبي هريرة قال : قال النبي _صلى الله عليه وسلم_: "أقِلّ الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب"[2]

أفعال الكلام	تصنيفها
أقِلّ الضحك	توجيهي
إن كثرة الضحك تميت القلب	إخباري

استخدم النبي _صلى الله عليه وسلم_ في هذا التوجيه الأمر المباشر (أقلّ) بصيغة افعل حيث يمتلك سلطة دينية تمكنه من التوجيه، وهو توجيه من أعلى إلى أدنى، يستلزم القبول لتوفر المصداقية ووجود التعاون بين المرسل والمتلقي.

1– الأفعال الكلامية في سورة الكهف آمنة لنعور جامعة منتوري، قسنطية2010–2011م ص 49

2– الأدب المفرد للبخاري، باب الضحك، ص 80.

2- عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي _صلى الله عليه وسلم_ قالت:" دخل رهط من اليهود على رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ فقالوا السأم عليكم ، قالت عائشة ففهمتها فقلت: عليكم السأم واللعنة، قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مهلًا يا عائشة،إن الله يحب الرفق في الأمر كله، فقلت يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_: قد قلت وعليكم" [1]

أفعال الكلام	تصنيفها
دخل رهط من اليهود على رسول الله _صلى الله عليه وسلم	إخباري
فقالوا: السأم عليكم	تعبيري (بوهي)
عليكم السأم واللعنة (رد عائشة على اليهود)	تعبيري (بوهي)
مهلا يا عائشة	توجيهي (طلب)
إن الله يحب الرفق في الأمر كله	إخباري
أولم تسمع ما قالوا!	تعبيري
قد قلت وعليكم	إخباري

في هذا الحديث استخدم النبي _صلى الله عليه وسلم_ فعلًا توجيهيًا غير مباشر تضمن الطلب عن طريق الاستلطاف حين قال: (مهلًا يا عائشة) ففهمت عائشة _رضي الله عنها_ الغرض من التوجيه ويبدو ذلك جليا في قولها: (أولم تسمع ما قالوا). وقد أثّر الفعل التوجيهي على سير المحادثة وبين أهمية الصبر وفضله في مثل هذه المواقف.

3-عن عائشة _رضي الله عنها_ قالت: سمعت رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ يقول:" الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف" [2]

أفعال الكلام	تصنيفها
الأرواح جنود مجندة	إخباري
ما تعارف منها ائتلف	إعلاني
وما تناكر منها اختلف	إعلاني

هذا الحديث أخبر فيه النبي _صلى الله عليه وسلم_ عن ائتلاف الأرواح وتناكرها ، ولم يصرح فيه بالتوجيه، بل ذكر فيه أفعال كلام إخبارية وإعلانية؟

1- الأدب المفرد، باب الرفق ص 140، وصحيح البخاري كتاب الأدب باب الرفق 5572

2- الأدب المفرد للبخاري باب الأرواح جنود مجندة ص 272-273، سنن أبي داود ،رقمه 4833

4- عن كعب المذحجي عن أبيه قال : سمعت أبا هريرة قال: سمعت رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ يقول :" لايحل لرجل أن يهجر مؤمنًا فوق ثلاثة أيام، فإذا مرت ثلاثة أيام فليلقه فليسلم عليه ، فإن رد عليه السلام فقد اشتركا في الأجر، وإن لم يرد عليه فقد برئ المسلم من الهِّجرة"[1]

أفعال الكلام	تصنيفها
لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمنا فوق ثلاث ليال	إخباري
فإذا مرت ثلاثة أيام فليقه	توجيهي
فليسلم عليه	توجيهي
فإن رد عليه السلام فقد اشتركا في الأجر	إعلاني
وإن لم يرد عليه فقد برئ المسلم من الهجرة	إعلاني

في هذا الحديث استخدم النبي _صلى الله عليه وسلم_ فعل الكلام التوجيهي في عبارة (لايحل لمؤمن أن يهجر أخاه...) وهو توجيه ضمني يفهم من خلال الكلام، ثم استخدم فعلين توجيهيين صريحين هما: (فاليلقه.... فاليسلم عليه) ونوع التوجيه فيهما طلبي عن طريق الأمر الذي يقتضي الإنجاز عند توفر شروط نجاح الفعل الكلامي.

5- عن أبي هريرة_رضي الله عنه _قال: سمعت النبي _صلى الله عليه وسلم_ يقول:" لا طيرة ،وخيرها الفأل، قالوا : وما الفأل؟ قال : كلمة صالحة يسمعها أحدكم"[2]

أفعال الكلام	تصنيفها
لا طيرة	إخباري
وخيرها الفأل	إخباري
وما الفأل	تعبيري
كلمة صالحة يسمعها أحدكم	إعلاني

في هذا الحديث أخبر النبي _صلى الله عليه وسلم_ عن الخبر بأفعال كلامية إخبارية قائلًا:(لا طيرة، وخيرها الفأل ...) كما ذكر فعلاً كلاميًا تعبيريًا هو (ما الفأل...) وخلا الحديث من الأفعال الكلامية التوجيهية .

6- عن الطفيل بن أبي بن كعب أخبره أن هكان يأتي عبد الله بن عمر فيغدو معه إلى السوق قال: فإذا غدونا إلى السوق لم يمر عبد الله بن عمر على سقاط ولا صاحب بيعة ولامسكين ولا أحد إلا

1- نفسه، باب إن السلام يجزئ من الصرم ص 127.

2- الأدب المفرد للبخاري، باب الطيرة، ص276.

يسلم عليه قال الطفيل: فجئت عبد الله بن عمر يومًا فاستتبعني إلى السوق فقلت: ماتصنع بالسوق وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق، فاجلس بنا ههنا نتحدث فقال لي عبد الله: "يا أبا بطن، وكان الطفيل ذا بطن، إنا نغدوا من أجل السلام على من لقينا"

أفعال الكلام	**تصنيفها**
يا أبا بطن	توجيهيات– دعوة
إنما نغدوا...	إخباريات
من أجل اسلام...	أخباريات

7– عن الحسن قال: أما تعجبون لهذا يعني مالك بن المنذر عمد إلى الشيوخ من أهل كسكر ففتشهم فأمر بهم فختنوا في هذا الشتاء فبلغني أن بعضا منهم مات، وقد أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فما فتشوا عن شيء.

أفعال الكلام	**تصنيفها**
أما تعجبون لهذا	توجيهيات
يعني مالك بن المنذر	إخباريات– فعل إيضاح
عمد إلى الشيوخ من أهل كسكر	إخباريات– فعل إيضاح
ففتشهم فأمر بهم	إخباريات
فختنوا في هذا الشتاء	إخباريات
فبلغني أن بعضا منهم مات	تعبيريات
وقد أسلم مع رسول الله	إخباريات
ما فتشوا عن شيء	إخباريات–فعل إيضاح

8– عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"من لعب بالنرد فقد عصا الله ورسوله"

أفعال الكلام	**تصنيفها**
من لعب بالنرد	إعلانيات
عصا الله ورسوله	إخباريات– إيضاح

9- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل فصلى فقضى صلاته يثني على الله بما هو أهله ثم يقول:"اللهم اجعل لي نورًا في قلبي واجعل لي نورًا في سمعي، واجعل لي نورًا في بصري واجعل لي نورًا عن يميني ونورًا عن شمالي، واجعل لي نورًا من بين يدي ونورًا من خلفي وزدني نورًا، وزدني نورًا، وزدني نورًا "

أفعال الكلام	تصنيفها
اللهم اجعل لي	تعبيريات– دعوة
نورًا في قلبي	إخباريات– فعل إيضاح
واجعل لي نورًا	تعبيريات– دعوة
في سمعي	إخباريات– فعل إيضاح
واجعل لي نورًا	تعبيريات– دعوة
في بصري	إخباريات– فعل إيضاح
واجعل لي نورًا	تعبيريات– دعوة
عن يميني	إخباريات– فعل إيضاح
واجعل لي نورًا	تعبيريات– دعوة
عن شمالي...	إخباريات– فعل إيضاح

10- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبدًا، ولا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبدًا"

أفعال الكلام	تصنيفها
لا يجتمع	إعلانيات
غبار في سبيل الله ودخان جهنم	إخباريات
في جوف عبد أبدًا	إخباريات
ولا يجتمع	إعلانيات
الشح والإيمان	إخباريات–فعل إيضاح
في قلب عبد أبدًا	إخباريات–فعل إيضاح

11- عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: "قال رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من صاحب الكلمة؟ فسكت ورأى أنه هجم من النبي صلى الله عليه وسلم على شيء كرهه، فقال من هو؟ فلم يقل إلا صوابًا، قال رجل أنا أرجو بها الخير، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده رأيت ثلاثة عشر ملكًا يبتدرون أيهم يرفعها إلى الله عز وجل"

أفعال الكلام	**تصنيفها**
الحمد لله	تعبيريات
حمدًا كثيرًا طيبًا	إخباريات
من صاحب الكلمة	توجيهيات
فسكت ورأى أنه هجم من النبي صلى الله عليه وسلم على شيء كرهه	تعبيريات
فقال من هو	توجيهيات
فلم يقل إلا صوابًا	إعلانيات
قال رجل أنا أرجو بها الخير	تعبيريات
والذي نفسي بيده	إعلانيات
رأيت ثلاثة عشر ملكًا يبتدرون أيهم يرفعها إلى الله	إخباريات-أفعال إيضاح

إن هذه الأفعال الكلامية التوجيهية التي وردت في هذه النصوص الحديثية صادرة من محمد _صلى الله عليه وسلم_ الذي يمثل السلطة الدينية والمشرع المؤيد بالوحي الإلهي، حيث استخدم أساليب مختلفة في توجيهاته فمنها التوجيه المباشر في قوله _صلى الله عليه وسلم_:(أقل الضحك، فليلقه، فليسلم عليه) ومنها غير المباشر المصحوب بالرفق في قوله _صلى الله عليه وسلم_:(مهلًا يا عائشة) .

فالنبي صلى الله عليه وسلم استخدم في هذه الأحاديث أفعالًا توجيهية متنوعة عن طريق النهي المباشر بأداة النهي (لا)، وكذلك الأمر المباشر، كما استخدم ألفاظًا صريحة وضمنية ، وفي كل الأفعال الكلامية التوجيهية نجد أن المرسل يشارك المتلقي الأفكار المتعارف عليها في المجتمع ويتمتع بسلطة واسعة ومرتبة عالية يُقِرّ بها المتلقي، مما يدعم عملية التوجيه ويساعد في فعل الكلام

وتنفيذ الطلبات دون إخفاق، فالمرسل راعى كل ما من شأنه إنجاح فعل الكلام–أثناء التواصل مع المتلقي– من لفظ وتأثير وواقع وسلوك، وصدق نية، وتحمل تبعات ما ينتجه ذلك القول.

إن الجانب العلمي النفعي جانب حاسم في الحديث النبوي الشريف يهدف النبي _صلى الله عليه وسلم _ إلى إيجاد المرونة اللازمة مع المواقف المختلفة مما يتطلب شحن خطابه بالقيم والتفسيرات المطلوبة لنشر تعاليم الدين الإسلامي، وتوجيه المسلم توجيها عقديا وتربويًا وأخلاقيًا[1] صحيحًا، ولا شك أن كل من راعى التداولية أثناء تواصله أَنجز أفعال الكلام بمختلف أنواعها.

والناجح في تداولية يراعي شروط النجاح المتوقفة على القول في حد ذاته، وهي ضمنية للإنجاز، وتتمثل في:

1– "التمهيد، والنزاهة، والمحتوى، والهدف.

2– وجود استراتيجيات ومبادئ يتمكن المتكلم والسامع من إنشاء أقوال وفهمها.

3– وجود استراتيجيات مشتركة على أساسها يعرف السامع أن القول لا يؤخذ بمعناه الحرفي، وتسمح للمتكلم والسامع الانطلاق من معرفتها باللفظ لحصر مجال القيم الممكنة.

4– وجود مبادئ مشتركة تجمع اللفظ مع مجموعة من القيم الممكنة.

5– أن يكون المتكلم عارفًا جيدًا بما يتحدث فيه، وأن يكون نزيها، وأن يعرف ذلك في منصبه الاجتماعي والمؤسساتي[2]".

وتشمل هذه الشروط على وجود بعض الخصائص أو انتفائها في السياق الذي ينجز فيه العمل اللغوي مثل: "مقاصد المتكلم والمعرفة والاعتقاد والمحاولات والمصالح المشتركة بين المتكلم والمخاطب، والأعمال اللغوية الأخرى المنجزة في السياق ذاته، والظرف الذي جرت فيه المخاطبات وتأثيراتها وقيمة الحقيقة للقضية المعبر عنها[3]".

1– سمات التداولية وفاعلية التأثير في الحديث النبوي الشريف نوال بومعزة كلية الآداب جامعة الأمير عبد القادر،قسنطية ص 3.

2– التداولية من أوستن إلى غوفمان ص(71–74–79).

3–الحجاج في التداولية لصابر الحباشة ص 4. 3.

المبحث الثاني– تصنيف أوستن ولينش وفان دايك للأفعال الكلامية:

لقد تعدد تصنيف الأفعال الكلامية عند فلاسفة اللغة في الغرب إلى عدة أصناف، وفي هذا المبحث سنحلل الأصناف الكلامية عند أوستن، ولينش، وفان دايك؛ وذلك لأن تصنيفهم لأفعال الكلام أشمل من غيرهم ممن قسم الأفعال الكلامية، وسنورد الحديث ونأخذ منه نماذج للأفعال الكلامية ونعرضها ثمنحللها حسب تصنيفها عند الثلاثة على الترتيب، وقبل عملية التحليل سنعرض أصناف الأفعال الكلامية عند أوستن ولينس وفانديك على التوالي:

أولًا– تصنيف أوستن للأفعال الكلامية: قسم أوستن أفعال الكلام إلى ستة أقسام، يندرج تحت كل قسم أنواع متعددة من الأفعال الكلامية كما يلي:

1– الحكميات: هي الأفعال التي يتم بها إصدار الحكم في قضية من القضايا، وتشمل:

أ– المدح: هو الحكم على الشي بالحسن والجمال، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (...الذين إذا رؤوا ذكر الله...) يصف خيار الناس.

ب– الذم: هو الحكم على الشي بالقبح ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (...للدنيا أهون على الله من هذا عليكم) حين ذكر هوان الدنيا عند الله وذمها عندما شبهها بظبي أسك ميت.

ج– الإدانة: هي إثبات الحكم على أمر ما بحدوثه، وإدانة الشخص به، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (...انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار، فما نلتما من عرض أخيكما آنفا أشد من أكلٍ منه...) وذلك حين تكلما عن عرض أخيهما الميت.

د– الوصف، هو الفعل الذي يتم به إزال الإبهام عن أمر ما وتوضيحه، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (...المشاؤون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، الباغون البرء العنت) يصف للصحابة شرار الناس.

هـ– الأمر: هو طلب تنفيذ فعل ما، ويكون من الأعلى إلى الأدنى، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (...فليتصدق...) لمن فعل اثما أو أتى بمعصية وأراد أن يكفرها عنها.

و– التحليل: هو تفصيل المجمل وبيان جزئياته، منه قوله صلى الله عليه وسلم: (ساعة تهب الشياطين) مفصلًا ومبينًا لقوله حتى تذهب فحمة أو فورة العشاء، وهو الوقت الذي يُكفُّ فيه الصبيان.

2– **التنفيذيات:** هي الأفعال التي يتم بها تنفيذ عمل ما، وتشمل أفعال القرار:

أ– الاستقالة: هي الفعل الذي يتم به ترك عمل ما والاستغناء عنه.

ب– الطرد: هو الفعل الذي يتم به تنفيذ عمل المغادرة من مكان ما، مثل: اهرب.

ج- التحويل: هو نقل شيء ما من مكانه إلى مكان آخر في المحيط نفسه.

د- النقل: هو تحويل شيء ما من محيطه إلى محيط آخر.

ولم ترد التنفيذيات في الأحاديث التي تم تحليلها.

3- **الوعديات:** هي الأفعال التي يلزم المتكلم نفسه بها عند قولها، وتشمل:

أ- التهديد: هو الفعل الذي يتم به الوعد بفعل أمر ما، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لابن (لو لم تفعل لمستك النار) يتوعده عندما وجده يضرب غلاما له، فأعتقه لما رآه النبي صلى الله عليه وسلم يضربه.

ب- التعاقد: هو الفعل الذي يتم به الاتفاق بين طرفين على أمر ما. كالتوقيع على العقود والتسليم يدًا بيد.

ج- القَسَم: هو القول الذي يُلزِم المُقسم بتنفيذ فعل القسم، ويكون بجميع ألفاظ القسم.

د- الموافقة: هي الفعل الذي يتم به قبول عرض ما، كالإجابة عن سؤال يسأله المتكلم فإجابته تكون مُوافقةً على قبول السؤال.

4- **السلوكيات:** هي الأفعال التي يتم بها التعبير عما في النفس من مشاعر، وتشمل:

أ- الاعتذار: هو الفعل الذي يتم به محو وتغيير ما أمُسك في النفس، مثل كلمة (لاإله إلاالله) التي يقولها الإنسان إذا أذنب وأرادأن يتوب ويرجع عن عمله.

ب- التحريض: هو فعل الحث والتحضيض لفعل أمر ما، مثل قوله صلى الله عليه وسلم لأصحابه (ألا أخبركم) يحثهم ويحضهم على قبول طلبه.

ج- الشكر: هو الفعل الذي يتم به الثناء على المنعم لما أولاكه من المعروف، كقوله صلى الله عليه وسلم: (...الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا...) يشكر المولى عز وجل على نعمة الاستيغاظ من النوم

د- التهنئة: هو الفعل الذي يتم به التعبير عن إصابة الخير والحصول عليه بلفظ أُهنئك.

هـ- الترحيب: هو الفعل الذي يتم به التعبير عن استقبال أمر سار، ومنه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلمإذا دخلت عليه فاطمة: (قام إليها وقبلها وأجلسها في مجلسه) ترحيبا بقدومها

5- **العرضيات:** هي الأفعال التي يتم بها عرض وجهات النظر، وتشمل:

أ- التأكد: هو الفعل الذي يتم به التأكد من أمر ما،

ب- الاعترض: هو الفعل الذي يتم به الصد والامتناع عن فعل معين، كما في حديث السلمي الذي

شهد على نفسه أنه أصاب امرأة حراما أربع مرات، كل ذلك يعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم، ممتنعًا عن الكلام في الأمر.

ج- العرض: هو الفعل الذي يقدم به الشخص رأيه دون أن يلزم الآخر به، ومنه قول أحدهم للنبي صلى الله عليه وسلم (أرأيت لو أن أحدًا سبني في ملإٍ هم أنقص مني فرددت عليه...) يعرض عليه الأمر، وينتظر رأيه فيه.

6- التبيينيات: وتشمل: أفعال الإيضاح، وهي كل فعل كلامي قصد منه الإيضاح والتبيين، مثل: أقصد أريد وأبيّن، وأعني... .

ثانيًا- تصنيف لينش للأفعال الكلامية:

1- أفعال التنافس، وتشمل:

أ- الأمر: سبق تعريفه، ومن أمثلته قوله صلى الله عليه وسلم: (...أسمع وأطع...) لأبي ذر رضي الله عنه حين أوصاه في أمر الحاكم.

ب- السؤال:هو الفعل الذي يتمبه الاستفهام عن أمر ما، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (أيكم يحب أن يكون هذا له بدرهم؟...) حين مر بظبي أسك ميت فسألهم من يشتريه بدرهم.

2- **أفعال المناسبات:** وهي الأفعال الكلامية التي تقال في اوقات المناسبات فقط، وتشمل:

أ- التهنئة: سبق تعريفها في تقسيم أوستن، ويتم بعا الفعل الكلامب عند التلفظ بلفظ: أهنئك.

ب- الدعوة: هو الفعل الكلامي الذي يتم به طلب حصول أمر ما من الأعلى منزلة إلى الأدنى، على سبيل الرجاء، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهم إنا نسألك مما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم...).

ج- الشكر: ومنه قوله: (الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا...).

د- التحية نحو نحو قوله: (...سلم بعضهم على بعض...).

3- أفعال التعاون: هي النبي يشترك فيها المتلقي مع المتكلم في فهمها وتفسيرها، وتشمل:

أ- التبليغ: هو الفعل الذي يوصل به المتكلم خبرًا ما، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (إن أعظم الناس جرمًا رجل انتفى عن أبيه...).

ب- التعليمات: هي الأفعال الكلامية التي ينفذ بها المتلقي أمرًا ما، ومنها قوله عليه الصلاة والسلام: (... وإذا استنصحك فانصح له...).

ج- التصريحات: هي الأفعال التي يصرِّح بها المتكلم عن أمر ما،ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: (... كل من يدخل الجنة على صورته...) أي على صورة آدم عليه السلام.

4- أفعال التعارض: وتشمل :

أ- التهديد: هو الفعل الكلامي الذي يتم به تود الشخص بإصابته بمكروه، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (... لو لم تفعل لمستك النار...) يهدد أبا مسعود حين ضرب غلامه ثم أعتقه.

ب- الاتهام: هو الفعل الذي يتم به إدانة شخص ما لفعله جرما ما، ومنه طلبه صلى الله عليه وسلم من الصحابة رضوان الله عليهم (رجم) ماعز رضي الله عنه عندما اعترف بجريمة الزنا.

ثالثًا- تصنيف فان دايك للأفعال الكلامية:

1- أفعال التداولية الصغرى: ويراد بها المعنى المستقل للجملة الواحدة في النص كوحدة قائمة بذاتها تدل على معنى.

2- أفعال التداولية الكبري: ويقصد بها معنى الجمل مع بعضها البعض، وخلاصة النص كوحدة واحدة تحمل غرضًا عامًا وتفيد معنى جميع الجمل في النص كوحدة متكاملة.

النماذج التطبيقية لتصنيف الأفعال الكلامية عند أوستن ولينش وفان دايك:

1- حديث رقم 183-عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لتؤدّن الحقوق إلى أهلها حتى يُقَادُ من الشاة الجمّاء إلى الشاة القرناء"

أوستن:

الفعل الكلامي	التحليل
لتؤدن...	حكميات- أمر
حتى يقاد...	تبينيات

هناك تداخل بين الحكميات(الأمر) والتنفيذيات التي هي أفعال القرار عند أوستن، لذا سنعتمد (الأمر) في تحليلنا للأفعال الكلامية.

لينش:

الفعل الكلامي	التحليل
لتؤدن...	تنافس- أمر
حتى يقاد...	تعاون- تبليغ

فاندايك:

الفعل الكلامي / التحليل	أفعال التداولية الصغرى	أفعال التداولية الكبرى
لتؤدن...	أمرهم بتأدية الحقوق إلى أهلها	يحثهم على تأدية الحقوق إلى أصحابها لأن هناك قصاص يوم القيامة حتى بين البهائم.
حتى يقاد...	سيقتص من الشاة التي لها قرنان للتي ليس لها	

2- حديث رقم 113- عن أبي ذر- رضي الله- عنه قال: أوصاني خليلي بثلاث:" أسمع وأطع ولو لعبد مجدّع الأطراف، وإذا صنعت مرقة فأكثر ماءها، ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منه بمعروف، وصلِّ الصلاة لوقتها، فإن وجدت الإمام قد صلّى فقد احرزت صلاتك، وإلا فهي نافلة"

أوستن:

الفعل الكلامي	التحليل
أسمع وأطع...	حكميات- أمر
لعبد مجدع...	تبينيات
إذا صنعت...	عرضيات
فأكثر...	حكميات- أمر
انظر أهل بيت...	حكميات- أمر
أصبهم...	حكميات- أمر
صلّ الصلاة...	حكميات- أمر
فإن وجدت...	تبينيات

لينش:

الفعل الكلامي	التحليل
أسمع وأطع...	تنافس- أمر
لعبد مجدع...	-
إذا صنعت...	-
فأكثر...	تنافس- أمر
انظر أهل بيت...	تنافس- أمر
أصبهم...	تنافس- أمر
فإن وجدت...	-

نلاحظ في تصنيف لينش عدم وجود التبينيات والعرضيات فالفعل الكلامي (إذا صنعت، وفإن وجدت...) عرض، والفعل الكلامي (لعبد مجدع) تبينيات وكلاهما غير موجود في تصنيف لينش.

فان دايك:

الفعل الكلامي / التحليل	أفعال التداولية الصغرى	أفعال التداولية الكبرى
أسمع وأطع...	الأمر بالسمع والطاعة لولي الأمر	أن يتقي العبد ربّه ويتقيه في الحاكم والمحكوم
إذا صنعت...	إكثارق مرقة الطعام عند صنعه	
انظر أهل بيت...	حثهم على التصدق على الآخرين، الأقرب فالأقرب	
صلّ الصلاة...	الأمر بالمحافظة على أوقات الصلوات	
فإن وجدت...	الحث على متابعة الإمام في الخير	

3- حديث رقم 197-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بصدقة فقال رجل: عندي دينار، قال: أنفقه على نفسك، قال: عندي آخر، قال: أنفقه على زوجتك، قال: عندي آخر، قال: أنفقه على خادمك، ثم أنت أبصر"

أوستن:

الفعل الكلامي	التحليل
أمر النبي صلى الله عليه وسلم...	حكميات- أمر
قال رجل عندي درهم	عرضيات
أنفقه على نفسك	حكميات- أمر
عندي آخر	عرضيات
أنفقه على زوجتك	حكميات- أمر
عندي	عرضيات
أنفقه على خادمك	حكميات- أمر
ثم أنت أبصر	عرضيات

لينش:

الفعل الكلامي	التحليل

أمر النبي صلى الله عليه وسلم...	تنافس– أمر
قال رجل عندي درهم	تعاون– تبليغ
أنفقه على نفسك	تنافس– أمر
عندي آخر	تعاون– تبليغ
أنفقه على زوجتك...	تنافس– أمر
ثم أنت أبصر	–

فان دايك:

الفعل الكلامي /التحليل	**أفعال التداولية الصغرى**	**أفعال التداولية الكبرى**
أمر النبي صلى الله عليه وسلم...	الأمر بالصدقة	الأمر بالتصدق والإنفاق على الآخرين الأقرب فالأقرب
قال رجل عندي درهم	يملك الرجل درهمًا ليتصدق به	
أنفقه على نفسك	أمره أن يتصدق به على نفسه	
قال عندي آخر	ثم قال إنه يملك درهمًا آخر	
أنفقه على زوجك...	فأمره أن ينفقه على زوجته	
ثم أنت أبصر	ترك	

يُلاحظ في عدم وجود صنف للفعل الكلامي (ثم أنت أبصر) وهي هنا للتخير وفتح المجال أمام المخاطب لفعل ما يراه مناسبًا للموقف.

4– حديث رقم323–عن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ألا أخبركم بخياركم؟ قالوا: بلى، قال: الذين إذا رؤوا ذكر الله، أفلا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى، المشاؤون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، الباغون البراء العنت"

أوستن:

الفعل الكلامي	**التحليل**
ألا أخبركم...	عرضيات
قالوا بلى...	وعديات– موافقة
الذين إذا رؤوا	حكميات– مدح
أفلا أخبركم	عرضيات
قالوا بلى...	وعديات– موافقة

المشاؤون	حكميات– وصف
المفسدون	حكميات– وصف
الباغون البراء...	حكميات– وصف

لقد اجتمع الوصف والذم في (المشاؤون، المفسدون، الباغون) مع كونهما من الحكميات، مما يشير إلى إمكانية إنضام فعل الكلام الواحد لأكثر من تصنيف حسب تقسيم أوستن للأفعال الكلامية.

لينش:

الفعل الكلامي	**التحليل**
ألا أخبركم...	تنافس– سؤال
قالوا بلى...	تعاون– تبليغ
الذين إذا رؤوا...	تعاون– تبليغ
أفلا أخبركم...	تنافس– سؤال
قالوا بلى...	تعاون– تبليغ
المشاؤون...	تعاون– تبليغ

نجد في تصنيف أوستن ولينش بعض التشابه، فعبارة مثل: (ألا أخبركم) صنّفها أوستن من العرضيات، أما لينش فقد صنّفها من أفعال التنافس(سؤال) كمانجد أنها يمكن أن تؤدي الغرضين السؤال والعرض، مما يبيّن أنهما صنّفا الأفعال الكلامية حسب وظيفتها، كما نلاحظ أن الحكميات(الأمر والوصف)، والوعديات (الموافقة) في تصنيف أوستن، هي في صنف التعاون (تبليغ) عند لينش.

فان دايك:

الفعل الكلامي / التحليل	**أفعال التداولية الصغرى**	**أفعال التداولية الكبرى**
ألا أخبركم...	سؤال للصحابة	يحثم النبي صلى الله عليه وسلم على التخلق بأخلاق خيار الناس واجتناب صفات شرار الناس.
قالوا بلى...	قبولهم طلبه	
الذين إذا رؤوا...	صفة خيار الناس	
أفلا أخبركم...	سألهم مرة أخرى	
قالوا بلى...	قبولهم طلبه	
المشاؤون...	صفات شرار الناس	

5- حديث رقم 1262-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى، فاليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه تعال أغامرك فاليتصدق"

أوستن

الفعل الكلامي	التحليل
من حلف منكم...	تبيينيات
اللات والعزى	وعديات- قَسَم
فليقل...	حكميات-أمر
لا إله إلا الله	سلوكيات- اعتذار
ومن قال ...	تبيينيات
تعال أغامرك	-
فليتصدق	حكميات- أمر

كلمة (لا إله إلا الله) لا تضاف لأي قسم من هذا التقسيم وهي هنا للتوبة والاستغفار، ولعل أنسب ما توصف به أنها للاعتذار.

أما كلمة (تعال أغامرك) في طلب واضح، ولم يجعل أوستن للطلب قِسمًا، مع وجود الحكميات التي منها الأمر، وهذا الأمر هو الذي يخرج إلى معانٍ أخرى منها: الطلب والنهي وغيرها.

لينش:

الفعل الكلامي	التحليل
من حلف منكم...	تعاون- تصريح
اللات والعزى (فعل القسم)	-
فليقل...	تنافس- أمر
لا إله إلا الله	-
ومن قال	تعاون- تصريح
تعال أغامرك	-
فليتصدق	تنافس- أمر

نلاحظ في تصنيف لينش عدم وجود القسم في التصنيف ومن ذلك الفعل الكلامي(اللات والعزى) فهي للقسم، كذلك عبارة (لا إله إلا الله، وتعال أغامرك)، لا يوجد لهما قسم في تصنيف لينش، مع أن

عبارة (لا إله إلا الله) الغرض منها التوبة والاستغفار، أما عبارة (تعال أغامرك) فالغرض منها الطلب، ولا نجده في التصنيف مع أن الأمر موجود في التصنيف إلا أنه لم يقسَم الأمرحسب أغراضه التي يخرج إليها كالنهي والاستفهام وغيرها.

فان دايك:

الفعل الكلامي / التحليل	أفعال التداولية الصغرى	أفعال التداولية الكبرى
من حلف منكم...	حلف بالأصنام	أن الحلف بغير الله يخرج من الإسلام، والعودة إليه بنطق الشهادة، وأن الصدقة تذهب الخطيئة
فليقل لا إله إلا الله	الاستغفار والتوية	
ومن قال ...	طلب من صاحبه المغامرة	
فليتصدق...	لينفق من ماله توبةً لله	

6- حديث رقم1231- عن جابر عن النبي صلى الله علية وسلم قال:" كُفّوا صبيانكم حتى تذهب فحمة أو فورة العشاء ساعة تهب الشياطين"

أوستن:

الفعل الكلامي	التحليل
كُفّوا...	حكميات- أمر
حتى تذهب...	تبيينيات
ساعة تهب...	حكميات- تحليل

لينش:

الفعل الكلامي	التحليل
كُفّوا...	تنافس أمر
حتى تذهب...	-
ساعة تهب...	-

ومن الملاحظ أيضًا في تصنيف لينش لاتوجد التبينيات وهي أفعال الإيضاح، فعبارة مثل: (ساعة تهب... وحتي تذهب...)، من أفعال الإيضاح التي تستخدم لتبيين أمر مبهم.

فان دايك:

الفعل الكلامي / التحليل	أفعال التداولية الصغرى	أفعال التداولية الكبرى
كُفّوا...	أمسكوا أطفالكم	عدم إطلاق الأطفال في زمن انتشار الشياطين بداية العشاء
حتى تذهب...	بداية وقت العشاء	
ساعة تهب...	وقت هبوب الرياح	

حديث رقم 1205–عن حذيفة رضيالله عنه قال: " كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام قال:" باسمك اللهم أموت وأحيا، وإذا استيقظ من منامه قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور"

أوستن:

الفعل الكلامي	التحليل
باسمك اللهم...	حكميات– وصف
الحمد لله...	سلوكيات– شكر

يعتبر الدعاء من السلوكيات إلا أن أوستن لم يجعله قسمًا من تقسيمه عندما صنف الأفعال الكلامية.

لينش:

الفعل الكلامي	التحليل
باسمك اللهم...	مناسبات– دعوة
الحمد لله...	مناسبات– شكر
أحيانا بعد ما أماتنا...	تعاون– تصريح

فان دايك:

الفعل الكلامي / التحليل	أفعال التداولية الصغرى	أفعال التداولية الكبرى
باسمك اللهم...	أبدأ يومي باسم الله	أن الإنساب يجب أن يبدأ يومه باسمه ويختمه بحمد الله وشكر نعمه
الحمد لله الذي ...	شكر الله على نعمة الحياة	

7 – حديث رقم874–عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن أعظم الناس جرمًا إنسان شاعر يهجو القبيلة من أسرها، ورجل انتفى من أبيه"

أوستن:

الفعل الكلامي	التحليل
إن أعظم...	وعديات– تهديد
إنسان شاعر...	تبيينيات
رجل انتفى...	تبيينيات

لينش:

الفعل الكلامي	التحليل
إن أعظم...	تعاون– تبليغ
إنسان شاعر...	تعارض– اتهام
رجل انتفى...	تعاون– تصريح

فاندايك:

الفعل الكلامي / التحليل	أفعال التداولية الصغرى	أفعال التداولية الكبرى
إن أعظم...	أكبر جرم يرتكبه الإنسان	يُحذِّر النبي صلى الله عليه وسلم من كثرة السؤال، وسب الرجل قبيلته، وإدخال الحزن في قلب الوالدين
إنسان شاعر...	الشاعر الذي يهجو قبيلته	
رجل انتفى...	رجل ابتعد عن والديه	

8– حديث رقم978– عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:" خلق الله آدم صلى الله عليه وسلم على صورته، وطوله ستون ذراعًا، ثم قال:اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس،فاستمع ما يجيبونك به، فإنها تحيتك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوا ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورته، فلم يزل ينقص الخلق حتى الآن".

أوستن:

الفعل الكلامي	التحليل
خلق الله...	–
على صورته	تبينيات
طوله...	تبينيات
اذهب	حكميات– أمر
سلّم	حكميات– أمر

أولئك نفر...	–
فاستمع...	حكميات– أمر
إنها تحيتك...	تبينيات
السلام عليكم	سلوكيات– ترحيب
فزادوه	تعاون– تبليغ
فكل من يدخل...	تبيينيات
فلم يزل...	تبيينيات

لينش:

الفعل الكلامي	**التحليل**
خلق الله...	تعاون– تبليغ
طوله...	تعاون– تبليغ
ثم قال...	تعاون– تصريح
اذهب، فسلم...	تنافس– أمر
أولئك نفر...	تعاون– تبليغ
فاستمع...	تنافس– أمر
فإنها تحيتك...	تصريح– تعاون
السلام عليكم	مناسبات– تحية
فقالوا: السلام...	مناسبات–تحية
فزادوه...	تعاون– تبليغ
فكل من يدخل...	تعاون– تصريح
فلم يزل...	تعاون–تبليغ

فان دايك:

الفعل الكلامي / التحليل	**أفعال التداولية الصغرى**	**أفعال التداوولية الكبرى**
خلق الله آدم على صورته	أن الله خلق آدم على صورته (أي صورة آدم)	أن الله خلق آدم وصوّره وقدر طوله، وعلّمه التحيه وأمره أن يحيى بها الملائكة، وأن كل من
وطوله ستون ذراعًا	يبلغ طول آدم ستون ذراعًا	

اذهب فسلم على أولئك...	أمره أن يسلم على الملائكة	يدخل الجنة من بني آدم على صورة أبيهم التي خُلق عليها
فاستمع ما يجيبونك به	طلب منه أن يسمع جوابهم	
فإنها تحيتك وتحية ذريتك	رد الملائكة هو تحية المسلمين	
فقال: السلام عليكم...	حيّاهم بتحية الإسلام	
فزادوا ورحمة الله...	فزادوه عليها ورحمة الله	
فكل من يدخل الجنة على...	الذي يدخل الجنة على صورة آدم الأولى	
فلم يزل ينقص الخلق...	لكن الخلق ينقص إلى قيام الساعة	

8- حديث رقم 962-عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم "مرّ في السوق من بعد العالية والناس كنفيه، فمر بجدي أسك ميت، فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال: "أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟، ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: أتحبون أنه لكم؟ قالوا: لا، قال ذلك لهم ثلاثا، فقالوا: والله لو كان حيًا لكان عيبًا فيه أنه أسكّ، فكيف وهو ميت، قال: فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم"

أوستن:

الفعل الكلامي	**التحليل**
أيكم يحب أن هذا...	-
ما نحب أنه لنا	عرضيات- اعتراض
وما نصنع به	-
والله لو كان حيًا لكان	وعديات قَسَم
فكيف وهو	-
فوالله	وعديات- قَسَم
للدنيا أهون على الله	حكميات- ذم

نبّهْنا فيما سبق أن تصنيف أوستن يخلو من الاستفهام لذلك لم يتم تحليله.

لينش:

الفعل الكلامي	التحليل
أيكم يحب ...	تنافس– سؤال
ما نحب أنه لنا...	تعاون– تبليغ
وما نصنع به	تنافس– سؤال
قالوا: لا...	تعاون– تبليغ
قال ذلك ...	تعاون– تبليغ
والله لو...	تعاون– تصريح
فكيف وهو...	تتنافس– سؤال
فوالله للدنيا...	تعاون– تصريح

فان دايك:

الفعل الكلامي / التحليل	أفعال التداولية الصغرى	أفعال التداولية الكبرى
أيّكم يحب أن يكون هذا له...	سأل النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه هل فيهم من يريد الجدي	يبين منزلة الدنيا عند الله فهي أحقر من جدي أسّك ميت، فلا تساوي شيئًا عند الله
ما نحب أنه لنا...	رفضوا طلبه لأن الجدي وميت وأسكّ(قطعت جزء من أذنه)	
وما نصنع به	ماذا يفعلون بجدي مثله	
والله لو كان حيًا...		
فكيف وهو...	يعجبون من طلب النبي صلى الله عليه وسلم لهم	
فوالله للدنيا...	الدنيا اهون من هذا الجدي الميت	

أحيانًا يأتي فعل التداولية الكبرى في نهاية النص، كما في هذا الحديث، حيث تبين أن المقصود من صوغ النص إيصال فكرة محددة للمستع.

10- حديث رقم 1011–عن أنس بن مالك أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يكونون مجتمعين فتستقبلهم الشجرة فتنطلق طائفة منهم عن يمينها وطائفة عن شمالها، فإذا التقوا سلم بعضهم على بعض".

أوستن:

الفعل الكلامي	التحليل
أن أصحاب ...	–
فتستقبلهم الشجرة ...	–
فتنطلق طائفة...	–
سلم بعضهم...	سلوكيات– ترحيب

يفتقر تقسيم أوستن إلى الأخباريات أو التبليغيات، لا نجد تصنيفًا لأفعال مثل: (سلّم بعضهم...، فتستقبلهم الشجرة ...،فتنطلق طائفة...) في هذا التقسيم.

لينش:

الفعل الكلامي	التحليل
أن أصحاب ...	تعاون – تبليغ
فتستقبلهم...	تعاون –تبليغ
فتنطلق طائفة...	تعاون– تبليغ
سلم بعضهم...	مناسبات– تحية

فان دايك:

الفعل الكلامي / التحليل	أفعال التداولية الصغرى	أفعال التداولية الكبرى
أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يكونون مجتمعين	عند اجتماع الصحابة وهم يسيرون	أن يسلّم الناس على بعضهم وإن كانوا في مكان واحد، وافترقوا ولو لوقت قليل.
فتستقبلهم الشجرة	تعترض طريقهم شجرة	
فتنطلق طائفة منهم	فيسيربعضهم عن يمينها وبعضهم عن يسارها	
فإذا التقوا	فإذا اجتمعوا مرة أخرى حيوا بعضهم	

11- حديث رقم 991-عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "حق المسلم على المسلم ست، قيل وما هي؟ إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمّته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه"

أوستن:

الفعل الكلامي	التحليل
حق المسلم على المسلم ...	-
وما هي ...	-
إذا لقيته ...	عرضيت- عرض
وإذا دعاك...	عرضيات- عرض
وإذا استنصحك...	عرضيات- عرض
فانصح له	حكميات- أمر
وإذا عطس	عرضيات- عرض
فحمد الله	سلوكيات- شكر
فشمِّته	حكميات- أمر

لينش:

الفعل الكلامي	التحليل
حق المسلم...	تعاون تبليغ
قيل وما هي...	تتنافس-سؤال
إذا لقيته...	تعاون- تعليمات
فسلّم...	تنافس- أمر
وإذا دعاك...	تعاون- تعليمات
وإذا استنصحك...	تعاون- تعليمات
فأجبه	تنافس- أمر
وإذا عطس...	تعاون- تعليمات
وإذا مرض...	تعاون- تعليمات
فشمّته	تنافس- أمر
وإذا مات...	تعاون- تعليمات

فاتبعه	تنافس– أمر

نشير إلى وجود تداخل في هذا التقسيم بين الأمر والتعليمات، حيث إن الأمر قد يأتي بصيغة التعليمات، ويكون الغرض منها تنفيذ الأوامر وهي عبارة عن تعليمات، وكلاهما يؤدي الغرض نفسه.

فان دايك:

الفعل الكلامي ⁄ التحليل	**أفعال التداولية الصغرى**	**أفعال التداولية الكبرى**
حق المسلم على المسلم ست	حقوق المسلم على أخيه ست	أن للمسلم حق على أخيه المسلم، ينبغي أن يحافظ عليها بتأديتها في أوقاتها.
إذا لقيته فسلم عليه	يسام عليه إذا لقيه	
وإذا دعاك فأجبه	يجيب دعوته	
وإذا استنصحك فانصح له	يقدم له النصحية عند طلبها	
وإذا عطس فحمد الله فشمته	يشمته إذا عطس وحمد الله	
وإذا مرض فعده	يزوره إذا مرض	
وإذا مات فاتبعه	يتبع جنازته إذا مات	

12– حديث رقم 902–عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ شاة فطلبه الراعي، فالتفت إليه الذئب فقال: من لها يوم السبع؟ ليس لها راع غيري، فقال: الناس سبحان الله! فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإني أؤمن بذلك أنا وأبو بكر وعمر"

أوستن:

الفعل الكلامي	**التحليل**
من لها يوم السبع؟	وعديات
ليس لها راع غيري	تهديد
فقال: الناس سبحان الله	–
فإني أؤمن بذلك أنا وأبو بكر وعمر	–

لينش:

الفعل الكلامي	**التحليل**
من لها يوم...	تنافس– سؤال
ليس لها راع...	تعاون– تصريح

سبحان الله	–
إني أؤمن ...	تعاون– تصريح

يبدو من التحليل السابق أن السؤال خرج إلى بعض المعاني البلاغية، وهذا مالم يشر إليه (لينش) عند تصنيفه للأفعال الكلامية، فمن ذلك قوله (من لها يوم السبع؟) فالغرض البلاغي للاستفهام التهديد والوعيد، وقد يأتي لأغراض أخرى كما هو معلوم، كذلك لم يصنف عبارات مثل (سبحان الله) وهي من التعبيريات أو البوهيات في بعض التصنيفات للأفعال الكلامية.

ويبدو أيضًا أن أفعال الكلام التي ترد في الحكايات والقصص معظمها أفعال كلام تبليغية كما هو واضح في تحليل حديث الراعي والذئب.

فان دايك:

الفعل الكلامي / التحليل	**أفعال التداولية الصغرى**	**أفعال التداولية الكبرى**
من لها يوم السبع	سأل الذئب الراعي	إظهار قدرة الله على إنطاق ما يشاء و، وبيان مكانة أبوبكر وعمر في هذه الأمة.
ليس لها راع غيري	الذئب يتوعّد الرعي	
فقال الناس: سبحان الله!...	تعجّبوا من القصة	
إني أؤمن بذلك ...	أن النبي صلى الله عليه وسلم، وأبوبكر وعمر يصدقون القصة	

13– حديث رقم 428– عن عياض بن حمار رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد، ولا يفخر أحد على أحد، فقلت: يا رسول الله، أرأيت لو أن رجلًا سبني في ملإ هم أنقص مني، فرددت عليه، هل عليّ في ذلك جناح؟ قال: المستبّان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان".

أوستن:

الفعل الكلامي	**التحليل**
إن الله أوحى...	عرضيات– عرض
أن تواضعوا	حكميات– أمر
حتى لا يبغِي أحد...	تبيينيات
ولا يفخر أحد...	تبيينيات

أرأيت لو أن...	عرضيات– عرض
في ملإٍ هم أنقص مني	تبيينيات
فرددت عليه	تبيينيات
هل عليّ في ذلك جناح	–
المستبّان شيطانان يتهاتران...	–

لينش:

الفعل الكلامي	**التحليل**
إن الله أوحى...	تعاون– تصريح
أن تواضعوا...	تنافس– أمر
فقلت...	تعاون– تبليغ
أرأيت لو أن رجلا...	تعاون– تبليغ
فرددت...	تعاون– تبليغ
هل علي ...	تنافس– سؤال
قال: المستبّان...	تعاون– تصريح

فان دايك:

الفعل الكلامي /التحليل	**أفعال التداولية الصغرى**	**أفعال التداولية الكبرى**
إن الله أوحى...	أن الله ألهمه وأخبره	أمرهم بالتواضع كي يسلم المجتمع المسلم من العادات الجاهلية، وحثهم على الصبر على الأذى.
تواضعوا...	أن يتواضع الناس	
حتى لا يبغي...	لكي لا يقع الظلم بينهم	
ولا يفخر أحد	ولا يفضّل أحدٌ نفسه على أحد	
أرأيت لو أن رجلا...	إذا سبّه أحد	
فرددت عليه ...	فردّ عليه	
هل علي ...	أعليه إثم	
قال: المستبان...	المستبان كشيطانين	

14- حديث رقم 777-عن أبي هريرة- رضي الله عنه -قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " لا تقوم الساعة حتى يَبنِي الناس بيوتًا يوشونهاَ وشْيَ المراحيل" الثياب المخططة

أوستن:

الفعل الكلامي	التحليل
لا تقوم الساعة	-
حتى يبني الناس...	تبينيات

لينش:

الفعل الكلامي	التحليل
لا تقوم الساعة...	تعاون – تصريح
حتي يبني الناس...	-
يوشونها وشْي المراحيل	-

فان دايك:

الفعل الكلامي ╱ التحليل	أفعال التداولية الصغرى	أفعال التداولية الكبرى
لا تقوم ...	لا تقوم القيامة	من علامات الساعة جعل البيوت كالثاب في ألوانها
حتى...	حتى يكون طلاء البيوت مخطط كالثياب	

15- حديث رقم 1007-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله علي وسلم قال: إذا جاء أحدكم المجلس فليسلم، فإذا جلس ثم بدا له أن يقوم قبل أن يتفرق المجلس، فليسلم، فإن الأولى ليست بأحق من الثانية"

أوستن:

الفعل الكلامي	التحليل
إذا جاء أحدكم...	عرضيات- عرض
فليسلم...	حكميات- أمر
فإن جلس...	عرضيات- عرض

فإن الأولى...	تبيينيات

لينش:

الفعل الكلامي	التحليل
إذا جاء أحدكم...	تعاون –تعليميات
فليسلم...	تنافس– أمر
فإن جلس...	تعاون– تبليغ
فليسلم ...	تنافس– أمر
فإن الأولى...	تعاون– تصريح

فان دايك:

الفعل الكلامي / التحليل	أفعال التداولية الصغرى	أفعال التداولية الكبرى
إذا جاء أحدكم...	إذا التقى المسلم بإخوانه عليه أن يسلم عليهم	الحث على إفشاء السلام والطمأنينة بين المسلمين
فإن جلس...	وإذا أراد مغادرة المجلس يسلم مرة أخرى	
فإن الأولى...	لأن السلام الأول ليس بأوْلَى من الآخر	

16– حديث رقم 977–عن معاوية رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " من سره أن يَمْثُلَ له الناس قيامًا فليتبوأ بيتًا من النار".

أوستن:

الفعل الكلامي	التحليل
من سره ...	–
يمثل له الناس قيامًا	تبينيات
فليتبوأ	وعديات– تهديد
بيتًا من النار	تبينيات

لينش:

الفعل الكلامي	التحليل
من سره ...	تعاون– تصريح
يمثل له الناس قيامًا	–
فليتبوأ	تعارض– تهديد

بيتًا من النار	–

فان دايك:

الفعل الكلام ⁄ التحليل	أفعال التداولية الصغري	أفعال التداولية الكبرى
من سره أن يمثل ...	من فرح بقيام الناس له	التخلّق بالتواضع بين الناس
فليتبوأ بيتًا من النار	سيدخل بيتًا من نار يوم القيامة	

حديث رقم971–عن عائشة أم المؤمنين قالت:" ما رأيت أحدًا كان أشبه حديثا وكلامًا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فرحّب بها وقبّلها وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده، فرحّبت به وقبّلته وأجلسته في مجلسها، فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فرحّب بها"

أوستن:

الفعل الكلامي	التحليل
إذا دخلت عليه	–
قام إليه...	تبيينيات
وكان إذا دخل عليها ...	–
أجلسته في مجلسها	تبيينيات
فدخلت عليه في مرضه	–
فرحب بها	تبينيات

لينش:

الفعل الكلامي	التحليل
إذا دخلت عليه	تعاون– تبليغ
قام إليه...	تحية
وكان إذا دخل عليها ...	تعاون– تبليغ
قامت إليه وأجلسته...	تحية
فدخلت عليه في مرضه	تعاون– تبليغ
فرحب بها	تحية

فان دايك:

الفعل الكلام /التحليل	أفعال التداولية الصغري	أفعال التداولية الكبرى
وكانت إذا دخلت...	جاءت إليه	تتمثل في حب النبي– صلى الله عليه وسلم– لفاطمة رضي الله عنها، والتأسي به في ذلك
وكان إذا دخل عليها قامت...	جاء إليها	
فدخلت عليه في مرضه...	فزارته في مرض موته	
فرحب بها...	فرحب بها	

17– حديث رقم 679–عن أبي أمامة قال: " كنا عند النبي –صلى الله عليه وسلم– فدعا بدعاء كثير لا نحفظه، فقلنا: دعوت بدعاء لا نحفظه؟ فقال: سأنبئكم بشيء يجمع ذلك كله لكم: اللهم إنا نسألك مما سألك به نبيك محمد–صلى الله عليه وسلم– ونستعيذك مما استعاذك منه نبيك محمد– صلى الله عليه وسلم– اللهم أنت المستعان وعليك البلاغ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ".**أوستن:**

الفعل الكلامي	التحليل
دعوت بدعاء...	–
سأنبئكم بشيء...	عرضيات– عرض
اللهم إنا نسألك...	–
ونستعيذك مما استعاذك...	–
أنت المستعان...	–
ولا حول ولا قوة إلا بالله	–

لينش:

الفعل الكلامي	التحليل
دعوت	تعاون– تبليغ
دعاء كثير	–
لا نحفظه	تعاون– تصريح
سأنبئكم بشيء...	تعاون– تبليغ
اللهم	دعوة
إنا نسألك...	تنافس– سؤال
ولا حول ولا قوة إلا بالله	تعاون– تصريح

فان دايك:

الفعل الكلامي / التحليل	أفعال التداولية الصغرى	أفعال التداولية الكبرى
دعوت بدعاء...	أن النبي صلى الله عليه وسلم مرةً دعا بدعاءً كثير ما استطاعوا حفظه	تتمثل في أن العبد إذا أراد أن يسأل ربه يسأله عن كل خير، ويستعيذه من كل شر.
سأنبئكم بشيء	سأخبركم بما يجع هذا الداء	
اللهم إنا نسألك	اللههم إنا ندعوك بمادعاك به نبيك محمد صلى الله عليه وسلم	
ونستعيذك مما استعاذك	ونعوذ بك مما استعاذ به نبيك محمد صلى الله عليه وسلم	

18- حديث رقم 321-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قيل يا رسول الله، ادع الله على المشركين، قال: إني لم أبعث لعانًا، ولكن بعثت رحمة"

أوستن:

الفعل الكلامي	التحليل
ادع الله	-
على المشركين	تبينيات
إني لم أبعث...	عرضيات- اعتراض
ولكن بعثت رحمة	تبينيات

عبارة (ادع الله) هي طلب ولم يصنف لها أوستن قسمًا مع وجود الحكميات التي من ضمنها الأمر، وهذه العبارة تعد طلبا.

لينش:

الفعل الكلامي	التحليل
ادع الله	-
على المشركين	-
إني لم أبعث...	تعاون- تصريح
ولكن بعثت رحمة	تعاون- تبليغ

عبارة (ادع الله)، من الطلبياتوهي غير موجودة في تقسيم لينش، كذلك (على المشركين) من التبينيات وهي أيضٍ غير موجودة في هذا التقسيم.

فان دايك:

الفعل الكلام / التحليل	أفعال التداولية الصغرى	أفعال التداولية الكبرى
ادع الله...	طلبوا منه أن يدعو على المشركين	أنه لن يدعو على المشركين رحمة بهم
إني لم أبعث...	فأجاب أنه لم يبعث لعّانًا	
ولكن بعثت رحمة	إنما بُعث رحمة للعالمين	

19- حديث رقم 203-عن أبي بردة عن أبيه فال: قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فله أجران، والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه، ورجل كانت له أمة يطأها فأدبها، فأحسن تأديبها، وعلمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها فتزوجها فله أجران"

أوستن:

الفعل الكلامي	التحليل
ثلاثة لهم أجران	–
رجل من أهل الكتاب...	تبينيات
والعبد المملوك...	–
إذا أدى حق الله...	تبينيات
ورجل كانت له أمة...	تبينيات
فأدبها، فأحسن تأديبها...	–

لينش:

الفعل الكلامي	التحليل
ثلاثة لهم أجران	تعاون– تصريح
رجل من أهل الكتاب...	تعاون– تبليغ
والعبد المملوك...	تعاون– تبليغ

فان دايك:

الفعل الكلام / التحليل	أفعال التداولية الصغرى	أفعال التداولية الكبرى
ثلاثة لهم أجران	ثلاثة رجال لهم أجران	حثْ العباد على المسارعة إلى فعل الخير وكسب الأجر والثواب خاصة في المواضع المذكورة
رجل من أهل الكتاب...	الأول-رجل من أهل الكتاب أسلم	
والعبد المملوك...	الثاني- عبدٌ أدى حق الله وحق مولاه	
ورجل كانت له أمة يطأها... فأدبها	الثالث- رجل كانت له أمة فعتقها وتزوجها	

20- حديث رقم 232-عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي- صلى الله عليه وسلم إذا أُتي بالشيء يقول:" اذهبوا به إلى فلانة فإنها كانت صديقة خديجة، اذهبوا به إلى بيت فلانة فإنها كانت تحب خديجة".

أوستن:

الفعل الكلامي	التحليل
اذهبوا به إلى...	حكميات- أمر
فإنها كانت صديقة خديجة	تبينيات
اذهبوا به إلى بيت	حكميات- أمر
فإنها كانت تحب خديجة	تبينيات

لينش:

الفعل الكلامي	التحليل
اذهبوا به إلى...	تنافس- أمر
فإنها كانت صديقة خديجة	-
اذهبوا به إلى بيت	تنافس- أمر
فإنها كانت تحب خديجة	-

فان دايك:

الفعل الكلام / التحليل	أفعال التداولية الصغرى	أفعال التداولية الكبرى
اذهبوا به إلى فلانة فإنها...	أعطوه لفلانة لأنها كانت تحب خديجة	تتمثل في مكانة خديجة عنده وحفظه لمعروفها، وحمل الناس على التأسي به في ذلك.
اذهبوا به إلى بيت فلانة...	أعطوه لفلانة لأنها كانت صديقة خديجة	

21- حديث رقم 259-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " من تقوّل عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار، ومن استشاره أخوه المسلم فأشار إليه بغير رشد فقد خانه، ومن أفتى فتيا بغير ثبت فإثمه على من أفتاه".

أوستن:

الفعل الكلامي	التحليل
من تقوّل عليّ	–
فليتبوأ مقعده	تهديد
من النار	تبينيات
ومن استشاره أخوه	–
فقد خانه	تبينيات
ومن أفتى فتيا	–
فإثمه على من أفتاه	تبينيات

لينش:

الفعل الكلامي	التحليل
من تقوّل عليّ	تعاون– تصريح
فليتبوأ مقعده	تعارض– تهديد
من النار	–
ومن استشاره أخوه	تعاون– تصريح
فقد خانه	–
ومن أفتى فتيا	تعاون– تصريح
فإثمه على من أفتاه	–

فان دايك:

الفعل الكلامي / التحليل	أفعال التداولية الصغرى	أفعال التداولية الكبرى
من تقوّل عليّ...	من قال قولًا ونسبه إليّ	تتمثل في حمل الناس على الصدق والتثبت من الأمور قبل إصدارها، فهو يحثهم على عمل الخير ويحذرهم من عمل الشر
فليتبوأ مقعده...	يجلس في مقد من نار	
ومن استشاره أخوه	من طُلبت مشورته فخان	
ومن أفتى فتيا...	من أفت بغير دليل	
فإثمه على من أفتاه		

22- حديث رقم 508-عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:" ما من مؤمن ولا مؤمنة ولا مسلم ولا مسلمة يمرض مرضًا إلا قضى الله به خطاياه"أفعال التدلولية الصغري: أن المرض يكفر ذنوب المسلم والمسلمة والمؤمن والمؤمنة.

أفعال التداولية الكبرى: تتمثل في توجيههم إلى التحلي بالصبر على البلايا، لنيل ثوابها.

أوستن:

الفعل الكلامي	التحليل
ما من مؤمن ولا مؤمنة	–
يمرض مرضًا	تبينيات
قضى الله به خطاياه	–

لينش:

الفعل الكلامي	التحليل
ما من مؤمن ولا مؤمنة	تعاون– تصريح
يمرض مرضًا	–
قضى الله به خطاياه	تعاون– تبليغ

فان دايك:

الفعل الكلامي/التحليل	أفعال التداولية الصغرى	أفعال التداولية الكبرى
ما من مؤمن ولا مؤمنة	كل مؤمن أو مؤمنة يصاب بمرض ما	يوجّه المؤمنين إلى التحلي بالصبر على البلايا، لنيل ثوابها
إلا قضى الله به خطاياه	محا الله به ذنوبه	

إن تقسيم الأفعال الكلامية إلى قسمين فقط، يجعلها تحمل معانٍ كثيرة؛ لأنه تقسيم مجمل، مع أن الذين فصّلوا في تقسيم الأفعال الكلامية ظهر في تقسيمهم قصور في بعض العبارات الكلامية فلا يوجد مايدل على الإخبار أو التبليغ في تقسيم أوستن، كذلك فإن أفعال التداولية الصغرى يمكن أن تؤدي غير هذه المعاني الواردة في التحليل، كما يمكن لأفعال التداولية الكبرى أن تحمل معانٍ أكثر مما وردت في هذا التحليل، بل أكثر من معاني أفعال التداولية الصغرى؛ لأنها تحمل معاني جميع الجمل الواردة في النص.

الخاتمة:

حاول هذا البحث دراسة النظرية التداولية، من حيث أصولها وتطورها، ووظائفها وآلياتها والكشف عن معطياتها وما يتعلق بها في التراث العربي مطبقًا ما ورد في كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري، حيث تناول ما يتصل بهذه النظرية في علوم اللغة العربية، وأثر النظرية في تحقيق الأفعال الكلامية مستثمرًا كل المعطيات التداولية في الكشف عن خصائص أسلوب اللغة المنطوقة في الحديث النبوي، ودورها في إنجاز الأفعال الكلامية، كما سعى البحث إلى تحليل النماذج الحديثية لمعرفة ما يتعلق بها من سياق ومقام وعوامل لغوية وغير لغوية، لها الأثر الأكبر في نجاح القول وإنجاز الأفعال الكلامية، ومن **النتائج** التي توصل إليها البحث:

1- إمكانية صياغة نظرية عربية لتحليل الخطاب بناءً على ما قدّمه اللغويون والبلاغيون والفقهاء من القدماء من تقسيم لأنواع الكلام كالخبر والإنشاء والمقام والسياق والمسند والمسند إليه والتأويل وغيرها.

2- تدعو التداولية المتكلم والمخاطَب إلى التعاون فيما بينهما لإنجاح الخطاب وإنجاز الأفعال الكلامية، وهو ما يّعرف بالملاءمة ومناسبة المقال للمقام.

3- يعتبر التوجيه في المقام الأول أسلوبًا يستخدمه المتكلم لقبول طلباته وتنفيذها، ثم إذا داوم عليه الموجِّه يكون سلوكًا له.

4- تنوع التوجيهات في حديث النبي _صلى الله عليه وسلم_ فمنها ما كان طلبًا باستخدام لفظ الأمر والنهي الصريحين، ومنها ما كان ضمنيًا كما في قوله: (لا طيرة) ومنها ما كان استلطافًا كقوله لعائشة رضي الله عنها: (مهلًا).

5- إن عملية إنجاز عمل القول ونجاح أفعال الكلام متعلقة بعوامل خارجة عن الخطاب كالافتراض المسبق والاستلزام الحواري.

6- أن استصحاب طرق التلفظ بأفعال الكلام من عوامل داخل النص كالنبر والتغنيم والإيقاع، وعوامل خارج النص كالاستلزام الحواري والافتراض المسبق وغيرها وتحسسها عند قراءة النصوص، يمكّن القارئ من الإحاطة بما يتعلق بنجاح الأفعال الكلامية وإنجازها.

7- أن تصنيف سيرل للأفعال الكلامية أكثر شمولا وأيسر في عملية التحليل التداولى للنصوص؛ لتناوله الجانب الوظيفي والشكلي للفعل الكلامي.

8- كثرة استخدام أسلوب الإسهاب والتكرار في التواصل الشفهي؛ لِلفت انتباه المخاطَب وأثره البارز في تسريع الاستجابة وإنجاز الفعل الكلامي.

9- عدم وجود آلية متفق عليها في تحليل النصوص تداوليًا، ولعل ذلك يرجع إلى تنوع مشارب التداولية، وتعدد منابتها.

10- أن التداولية عند العرب بدأت منذ أن تواصلوا بالألفاظ وتكلموا بها، حيث أنجزوا بها أفعالهم الكلامية، واهتموا بالخطيب والخطاب وحال المخاطَب عند تلقي الكلام.

11- أن من الوسائل الناجحة في تعليم اللغات الممارسة الفعلية للغة المراد تعلمها في ظل التداولية.

التوصيات:

1- إعادة قراءة النصوص التراثية ودراستها من منظور تداولي، للتمكن من معرفة إمكانيات النص وفهمها والتواصل معها وبيان ثرائها.

2- استخدام تقنيات التوجيه في التواصل؛ لإسهامها في إنجاز أفعال الكلام وإيصال المقصود بأقصر الطرق وأيسرها.

3- دراسة السنة باستصحاب المنهج التداولي في الشرح والتفسير، للتمكن من إمكانيات النص النبوي، والنظر إليه من زوايا متعددة تسهم في فهم وتطبيق السنة النبوية المطهرة.

4- فتح الباب البحوث والدراسات اللغوية الحديثة على مصراعيه للباحثين والدارسين لمواكبة التقدم والتطور في مجال الدراسات الحديثة.

فهرست الآيات:

الآية	رقمها	السورة
إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ	140	آل عمران
وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ	19	يوسف
فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدّينِ الْقيّمِ من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون	43	الروم
وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ،إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى	4-3	االنجم
مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	7	الحشر

فهرست الأحاديث:

الحديث	الباب	الرقم
عن المقدام أبي كريمة الشامي قال: قال النبي –صلى الله عليه وسلم– "ليلة الضيف حق..."	باب إذا أصبح بفنائه	744
عن ابن عباس، أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– دخل على أعرابي يعوده، فقال: "لا بأس عليك، طهورٌ..."	باب عيادة الأعراب	514
عن يحيى بن سعيد قال: سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول قالت عائشة:"أرقالنبي– صلى الله عليه وسلم– ذات ليلة فقال: ليت رجلًا صالحا من أصحابي يجيئني..."	باب التمني	878
عن عائشة رضي الله عنها أن النبي _صلى الله عليه وسلم_ قال: "الرحم شُجْنة من الرحمن من وصلها وصله الله..."	فضل صلة الرحم	55
عن أنس بن مالك–رضي الله عنه– قال: "جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستحمله، فقال: أنا حاملك على ولد ناقة..."	باب المزاح	268
عن عبد الله رضي الله عنه "أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلًا فأخذ رجل بيض حمرة، فجاءت ترِفّ على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم..."	باب أخذ البيض من الحُمَّرة	382
عن علي –رضي الله عنه– قال: بعثني رسول الله –صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وكلانا فارس فقال: " انطلقوا..."	باب من قال لأخيه يا منافق في تأويل تأوله	438
عن يعلى بن مرة أنه قال: "خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، ودُعينا إلى طعام، فإذا حسين يلعب في الطريق..."	باب معانفة الصبي	364
عن أبي ذر رضي الله عنه قال:" أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء، فحرك رأسه وعضّ على شفتيه، قلت بأبي..."	باب تحريك الرأس وعضّ الشفتين عند التعجب	954
عن عائشة بنت سعد أن أباها قال:" اشتكيت بمكة شكوى شديدة، فجاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني..."	باب العيادة جوف الليل	499
: عن أنس رضي الله عنه قال:" قحط المطر عاما فقام بعض المسلمين إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال: يا رسول	باب رفع الأيدي في الدعاء	612

الله قحط المطر..."		
عن أبي هريرة– رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال:" لا يقل أحدكم عبدي أمتي كلكم عبيد الله..."	لا يقول: عبدي	209
عن أبي هريرة– رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال:" والذي نفسي بيده لاتدخلوا الجنة حتى..."	باب التحابّ بين الناس	260
:عن أنس بن مالك –رضي الله عنهما–قال: "كان النبي–صلى الله عليه وسلم–ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغيرا، يا أبا ..."	باب سخاوة النفس	269
عن أبي الدرداء –رضي الله عنه– عن –النبي صلى الله عليه وسلم – قال:" ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق"	باب قول الرجل للصغير يابني	370
عن بكر بن عبدالله قال "كان أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم يتبادحون بالبطيخ فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال".	باب المزاح	265
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا، قال إني لا أقول إلا حقًا".	باب المزاح	265
يقول النبي – صلى الله علية وسلم– : " الشعر بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام"	باب الشِّعر حسن كحسن الكلام ومنه قبيح	865
عن علي –رضي الله عنه– قال: "لما ولد الحسن سميته حربًا، فجاء النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال: أروني ابني ، ما سميتموه؟ قلنا: حربًا..."	باب الصرم	823
عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : سأل ناس النبي صلى الله عليه وسلم عن الكهان، فقال لهم: ليسوا بشيء، ..."	باب الرجل يقول: ليس بشئ وهو يريد ليس بحق	882
عن أبي ذر رضي الله عنه قال: انطلق النبي صلى الله عليه وسلم نحو البقيع وانطلقت أتلوه، فالتفت فرآني فقال يا أباذر..."	باب قول الرجل نفسي لك الفداء	803
عن عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– قال: قال النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: " من الكبائر أن يشتم الرجل والديه، فقالو كيف يشتم والديه..."	باب لا يسبّ والديه	27

عن عبد الله بن عباس قال: " ما من مسلم له والدان مسلمان يصبح إليهما محتسبًا إلا فتح الله له بابين_ يعني من الجنة_ وإن كان واحدًا فواحد..."	باب بِرّ والديه وإن ظلما	7
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "استبّ رجلان في عهد رسول الله–صلى الله عليه وسلم– ، فسب أحدهما والآخر ساكت..."	باب السِّباب	419
عن أنس قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم مع امرأة من نسائه، إذ مر به رجل فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا فلان..."	باب السِّباب	419
عن ابن عباس رضي الله عنهما أتاه رجل فقال :إني خطبت امرأة فأبت أن تنكحني، وخطبها غيري فأحبّت أن تنكحه فغِرت عليها فقتلتها..."	باب بر الأم	4
عن أبي مسعود قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:" إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ماشئت"	باب الحياء	597
أنس رضي الله عنه قال: أتت امرأةٌ النبي صلى الله عليه وسلم تشكو إليه الحاجة أو بعض الحاجة فقال: (أدلك على خيرٍ من ذلك؟..."	باب (لم يسمه)	635
عن ورّاد كاتب المغيرة قال: كتب معاوية إلى المغيرة : اكتب إليّ بما سمعت من رسول الله _صلى الله عليه وسلم_. قال ورّاد: فأملى عَلَيّ وكتبت بيدي: إني سمعته ينهى عن كثرة السؤال..."	باب عقوق الوالدين	16
عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من منح منيحةً أو هدى زقاقًا أو قال: طريقًا كان له عدل عتاق نسمة"	باب الوالدات رحيمات	89
عن سلمان بن صرد رضي الله عنه قال: "كنت جالسًا مع النبي _صلى الله عليه وسلم_ ورجلان يستبّان فأحدهما احمرّ وجهُه وانتفخت أوداجه..."	باب ما يقول إذا غضب	1319
عن جابر _رضي الله عنه_ عن النبي _صلى الله عليه وسلم_ قال:"إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإنه أهلك..."	باب الظلم ظلمات	488
عن أبي هريرة قال : قال النبي _صلى الله عليه وسلم_: "أقِلّالضحك،	باب الضحك	252

فإن كثرة الضحك تميت القلب"		
عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي _صلى الله عليه وسلم_ قالت:" دخل رهط من اليهود على رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ فقالوا السأم عليكم..."	باب الرفق	462
عن عائشة _رضي الله عنها_ قالت: سمعت رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ يقول:" الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف"	باب الأرواح جنود مجندة	5003
عن كعب المذحجي عن أبيه قال : سمعت أبا هريرة قال: سمعت رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ يقول :" لايحل لرجل أن يهجر مؤمنًا فوق ثلاثة أيام..."	باب إن السلام يجزئ من الصرم	822
عن أبي هريرة_رضي الله عنه _قال: سمعت النبي _صلى الله عليه وسلم_ يقول:" لا طيرة ،وخيرها الفأل، قالوا : وما الفأل؟ قال : كلمة صالحة يسمعها أحدكم"	باب الطيرة	910
عن عبد الله بن أبي بكرة عن أبيه: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثًا، قالوا بلى يارسول الله، قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين،..."	باب عقوق الوالدين	15
عن سهل بن سعد قال: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وقال بأصبعيه الصبابة والوسطى)	باب فضل من يعول يتيما من أبويه	133
عن أبي هريرة :(خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه،أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين يشير بإصبعيه"	باب خير بيت بيت فيه يتيم يحسن إليه	137
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء ماعز بن مالك الأسلمي، فرجمه النبي صلى الله عليه وسلم عند الرابعة، فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ..."	باب الغيبة للميت	737
عن أبي هريرة أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أخبره(لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين)	باب من آذى جاره حتى يخرج	127
فعن مسروق قال: قالت عائشة: صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئًا فرخّص فيه، فتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم	باب من لم يواجه الناس بكلامه	436

فخطب..."		
عن أنس رضي الله عنه قال:"كان النبي صلى الله عليه وسلم قلّما يواجه الرجل بشيء يكرهه، فدخل عليه يومًا رجلٌ، وعليه أثر صفرةٍ فلما قام قال لأصحابه: ..."	باب باب من لم يواجه الناس بكلامه	437
عن عمارة بن غراب أن عمّة له حدثته أنها سألت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فقالت: "إن زوج إحدانا يريدها فتمنعه نفسها، إما تكون غضبى أو لم تكن نشيطة، فهل علينا في ذلك من حرج؟..."	بابلا يؤذي جاره	120
عن رفاعة بن رافع، أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال لعمر – رضي الله عنه–: "اجمع لي قومك"، فجمعهم، فلما حضروا..."	باب موالى القوم من أنفسهم	75
عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: قال رسول الله_صلى الله عليه وسلم_:"ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثًا، قالوا: بلى..."	باب عقوق الوالدين	15
عن أبي هريرة_رضي الله عنه_ قال: قال النبي_صلى الله عليه وسلم_:" ثلاث دعوات مستجابات لهن،لا شك فيهن: دعوة المظلوم..."	باب دعوة المظلوم	481
عن أبي مسعود قال: كنت أضرب غلامًا لي، فسمعت من خلفي صوتًا:" اعلم أبا مسعود،لله اقدر عليك منك عليه..."	باب أدب الخادم	171
عن المقدام بن معدي كرب، أنه سمع رسول الله_صلى الله عليه وسلم_ يقول:" إن الله يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بآبائكم..."	باب بر الأقرب فالأقرب	60
عن أبي هريرة–رضي الله عنه– عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا ضرب أحدكم خادمه فاليجتنب الوجه"	باب ليجتنب الوجه في الضرب	174
عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لتؤدّن الحقوق إلى أهلها حتى يُقَادُ من الشاة الجمّاء إلى الشاة القرناء"	باب قصاص العبد	183
عن أبي ذر– رضي الله– عنه قال: أوصاني خليلي بثلاث:" أسمع وأطع ولو لعبد مجدّع الأطراف، وإذا صنعت مرقة فأكثر ماءها،..."	باب يكثر ماء المرق فيقسم للجيران	113
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " أمر النبي –صلى الله عليه وسلم– بصدقة فقال رجل: عندي دينار، قال: أنفقه على نفسك، قال..."	باب نفقة الرجل على عبده وخادمه صدقة	197

عن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ألا أخبركم بخياركم؟ قالوا: بلى، قال: الذين إذا رؤوا ذكر الله،..."	باب النمام	323
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى..."	باب من قال لصاحبه تعال أقامرك	1262
عنجابر عن النبي صلى الله علية وسلم قال:" كفوا صبيانكم حتى تذهب فحمة أو فورة العشاء ساعة تهب الشياطين"	باب ضم الصبيان عند فورة العشاء	1231
عن حذيفة رضي الله عنه قال: " كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام قال:" باسمك اللهم أموت وأحيا،	باب ما يقول إذا اوى إلى فراشه	1205
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن أعظم الناس جرمًا إنسان شاعر يهجو القبيلة من أسرها، ورجل انتفى من أبيه"	باب ما يُكره من الشِّعر	874
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:" خلق الله آدم صلى الله عليه وسلم على صورته، وطوله ستون ذراعًا، ثم..."	باب بدء السلام	978
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم "مر في السوق من بعد العالية والناس..."	باب (لم يسمه)	962
عن أنس بن مالك أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يكونون مجتمعين فتستقبلهم الشجرة فتنطلق طائفة منهم..."	باب حق من سلّم إذا قام	1011
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "حق المسلم على المسلم ست، قيل وما..."	باب حق المسلم على المسلم أن يسلّم عليه إذا لقيه	991
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب..."	بابقول الرجل عند التعجب: سبحان الله	902
عن عياض بن حمار رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي..."	باب المستبان شيطانا يتهاتران	428
عن أبي هريرة– رضي الله عنه – قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: " لا تقوم الساعة حتى يبني الناس..."	باب البناء	777
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله علي وسلم	باب التسليم إذا جاء	1007

قال: إذا جاء أحدكم المجلس فليسلم، فإذا..."	المجلس	
عن معاوية رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " من سره أن يمثل له الناس قيامًا فليتبوأ بيتًا من النار".	باب قيام الرجل للرجل تعظيمًا	977
عن عائشة أم المؤمنين قالت:" ما رأيت أحدًا كان أشبه حديثا وكلامًا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة، وكانت إذا..."	باب الرجل يقبل ابنته	971
عن أبي أمامة قال: " كنا عند النبي –صلى الله عليه وسلم– فدعا بدعاء كثير لا نحفظه، فقلنا: دعوت بدعاء لا نحفظه؟ فقال: سأنبئكم بشيء يجمع ذلك كله لكم: اللهم..."	باب دعوات النبي صلى الله عليه وسلم	679
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قيل يا رسول الله، ادع الله على المشركين، قال: إني لم أبعث لعانًا، ولكن بعثت رحمة"	باب لعن الكافر	321
عن أبي بردة عن أبيه فال: قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب ..."	باب إذا نصح العيدلسيده	203
عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي–صلى الله عليه وسلم إذا أُتي بالشيء يقول:" اذهبوا به إل فلانة فإنها كانت صديقة خديجة، اذهبوا به إلى بيت فلانة..."	باب قول المعروف	232
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " من تقوّل عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده..."	باب إثم من أشار إلى أخيه بغير رشد	259
عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:" ما من مؤمن ولا مؤمنة ولا مسلم ولا مسلمة يمرض..."	باب يُكتب للمريض ما كان يعمل وهو صحيح	508
عن الطفيل بن أبي بن كعب أخبره أن هكان يأتي عبد الله بن عمر فيغدو معه إلى السوق قال: فإذا غدونا إلى السوق لم يمر عبد الله بن عمر على سقاط..."	باب من خرج يسلم ويسلم عليه	1006
عن الحسن قال: "أما تعجبون لهذا يعني مالك بن المنذر عمد إلى الشيوخ من أهل كسكر ففتشهم فأمر بهم فختنوا في هذا الشتاء"	باب ختان الكبير	1251
عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"من لعب بالنرد فقد عصا الله ورسوله"	باب إثم من لعب النرد	1269
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله	باب دعوات النبي	696

عليه وسلم إذا قام من الليل فصلى فقضى صلاته يثني على الله بما هو أهله..."	صلى الله عليه وسلم	
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبدًا"	باب دعوات النبي صلى الله عليه وسلم	691
"عن أبي موسى أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة، وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم عود يضرب به من الماء والطين، فجاء رجل يستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "افتح له وبشّره بالجنة..."	باب...	965
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أهدى رجل من بني فَزَارة للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فعوضّه، فتسخّطه، فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر..."	باب من لم يقبل الهدية لما دخل البغض في قلوب الناس	596
"عن أبي العجلان المحاربي قال: كنت في جيش بن الزبير فتوفي ابن عمً لي وأوصى بجمل له في سبيل الله، فقلت لإبنه: ادفع إلي الجمل، فإني في جيش ابن الزبير، فقال: اذهب بنا إلى ابن عمر حتى نسأله، فأتينا ابن عمر فقال..."	باب قول الرجل للصغير يابني	369
"عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى قال: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرماً بينكم فلا تظالموا..."	باب الظلم ظلمات	490
"عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "شهدت مع عمومتي حلف المُطيّبين فما أحب أن أنكُثَه وأن لي..."	حلف الجاهلية	567
"عن نافع بن عبد الحارث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من سعادة المرء: المسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء..."	باب المسكن الواسع	457
"عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاث من لم يكن فيه غفر له ما سواه لمن شاء..."	باب الشحناء	413
عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "إن الله لايحب الفاحش المتفحش ولا الصيّاح في الأسواق"	ليس المؤمن بالطعان	310
"عن عمران بن مسلم أبي بكر قال: حدثني عطاء بن أبي رباح قال:	باب يكتب للمريض ما	505

قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى..."	كان يعمل وهو صحيح	
"عن فضالة بن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاثة لايُسأل عنهم: رجل فارق الجماعة وعصى إمامه فمات عاصياً..."	باب البغي	590
"عن أبي هريرة قال: جاء أعرابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هل أخذتك أمُّ مِلدَم؟ قال: وما أمُّ مِلدم؟ قال: حرٌّ بين الجلد واللحم..."	باب كفارة المريض	495
"عن حُمَيد عن أنس قال: "أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن صبيان، فسلّم علينا، وأرسلني في حاجة، وجلس في الطريق ..."	باب الجلوس على الطريق	1139

مسرد مصطلحات البحث:

Intention	تعليمات
Procedures	إجراءات
Assertion	إخبار
Reference	إحالة
Assertorique	إخباري
Echec	إخفاق\افشل
Idiomatic	أساليب عرفية
Implication	استلزام
Implicature conversationnelle	استلزام حواري
Implicature	استلزام خطابي\ تضمين
Presumption/Hypothese	افتراض
Presupposition	اقتضاء
Convication	اقتناع
Performance	إنجاز
Fiction	تخييل
Pragmatique	تداولية
Pragmatique linguistique	تداولية لسانية
Pragmatique	تداولية مدمجة
Impliciation	تضمين
Success	توفيق\ نجاح
Designation	دلالة\ تعيين
Phrase	جملة
Phrase performative	جملة إنشائية
Phrase declarative	جملة خبرية
Declarative	خبري

Fiction	خطاب تخييلي
Marquee	سمة\ علامة
Context	سياق
Condition de sincerite	شرط النزاهة
Vrai	صادق
Valide	صحيح
Mode	صيغة
Convention	عرض
Relation	علاقة
Signe	علامة\ سمة
Acte perlocutionnaire	عمل تأثير بالقول
Acte illocutionnaire	عمل متضمن في القول
Acte de parole	عمل كلامي
Acte de langage	عمل لغوي
Locuteur	قائل\ مخاطِب
Maxime de maniere	قاعدة الكيف
Intention	مقصد\ نية\ قصد
Propostion	قضية
Force illocutionnaire	قوة متضمنة في القول
Enonce	قول
Parole	كلام
Denotation	معنى حقيقي\ لازم معنى
Principe de cooperation	مبدأالتعاون
Situation	مقام
Interlocuteur(s)	مخاطَب
Concept	مفهوم

مقتضى	Presuppose
مقولة	Categorie
مناسبة	Pertinence
مواضعة	Convention
موضوع	Sujet
نحو	Grammatical
نوع	Espece
وظيفة	Function nalisme

المصادر والمراجع:

أولًا– القرآن الكريم.

ثانيًا– المراجع:

1-التناحي، محمود، (2008)،من أسرار اللغة في الكتاب والسنة ،الطبعة الأولى، دار الفتح للدراسات والنشر.
2-مجمع اللغة العربية،(1988) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مصر.
3-الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني.دار المعرفة- بيروت.
4-الحمصي، محمد حسن، تفسير وبيان مفردات القرآن، الدار الشامية للمعارف دمشق (إلكتروني)
5-السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (1423هـ-2002م) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان طبعة مؤسسة الرسالة.
6-ابن الخطيب (1383هـ -1964)، أوضح التفاسير الطبعة6 ،المطبعة المصرية، القاهرة.
7-التونجي، محمد (2003) المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، ، الطبعةالأولى.
8-الهروي، محمد،(1999م)، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق أحمد فريد المزيدي، الطبعة الأولى،مكة-الرياض.
9-وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر(1428-2007م)، زبدة التفاسير بهامش مصحف المدينة المنورة.
10- الدامغاني، أبوعبدالله الحسين بن محمد، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز- ،تحقيق عربي عبد الحميد علي، دار الكتب العلمية لبنان بيروت.
11- محيسن وآخر، الهادي إلى تفسير غريب القرآن محمد سالم ، دار الاتحاد العربي للطباعة، مكتبة جعفر الحديثة.
12- جبل، محمد حسن حسن، (2010م) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب،القاهرة.

13- التهانوي، محمد علي، (1996م) كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان البعة الأولى، دار الكتاب العربي بيروت.
14- يول، جورج ،(1431هـ-2010م) التداولية، ترجمة د.قصي الطبعة الأولى، الناشر: الدار العربية للعلوم، بيروت.
15- المتطبب، الحكيم، إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم، تحقيق عبد المنعم محمد عمر، دار الفكر، القاهرة.
16- مدور، محمد(2014م) الأفعال الكلامية رسالة دكتوراه جامعة الحاج الخضر بانتة الجزائر.
17- مكتبة الهدي المحمدي (2015م)الأدب المفرد للبخاري، دار الكتب المصرية.
18- أرمينكو، فرانسواز،(1991) المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، الطبعة الأولى ،المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع -سوريا.
19- من أوستن إلى غوفمان،(2010م)، التداولية، ترجمة قصي العتابي،الطبعة الأولى ،الدار العربية للعلوم ،الرباط.
20- أبي داود، (1996م،) مختصر السنن ، تحقيق مصطفى ديب البغا، الطبعة الأولى، اليمامة للطباعة والنشر، بيروت
21- الباهي، حسن، (2013م)، الحوار ومنهجية التفكير النقدي الطبعة الثانية-أفريقيا الشرق، المغرب.
22- علوي، حافظ إسماعيل(2014م)، التداوليات علم استعمال اللغة،الطبعة الثانية- عالم الكتب الحديثة.
23- آن روبول جاك موشلار، (2003م) التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة د. سيف الدين دغفوس، دمحمد الشيباني، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان.
24- رحيمة، شيتر،(2008-2009م)، تداولية النص الشعري،أطروحة دكتوراه جامعة الحاج الخضر بانتة.

25- العياشي، (2011م) الاستلزام الحواري في التداول اللساني الطبعة الأولى ، دار الأمان الرباط.
26- ابن جني،(1952م) الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الطبعة الثانية، المكتبة الهلمية دار الكتب المصرية.
27- الجرجاني، الشريف،(1413هـ) معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي،طبعة دار الفضيلة للنشر والتوزيع.
28- الجاحظ، (1998م) البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة السابعة مكتبة الخامجي.
29- حامدة، تثقبايت، (2008م) قضايا التداولية في دلائل الإعجاز، رسالة ماجستير، جامعة مولو معمري، الجزائر.
30- هنريش بليش، (1999م) البلاغة والأسلوبية، ترجمة:العمري محمد طبعة افريقيا الشرق.
31- ميرغني، هاشم، (2008م) بنية الخطاب السردي للقصة القصيرة الطبعة الأولى.
32- الشهري، عبد الهادي ظافر،(2004) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،الطبعة الأولى دار الكتب الجديدة، بيروت لبنان.
33- الغزالي، عبد القادر، (2003) اللسانيات ونظرية التواصل رومان ياكبسون نموذجًا ، الطبعة الأولى م ، دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا.
34- أحمد المتوكل،(1405هـ-1985م) الوظائف التداولية في اللغة العربية الطبعة الأولى، دار الثقافة، المغرب.
35- البوشيخي، عز الدين (2012) التداول اللساني مقاربة لسانية وظيفية ،الطبعة الأولى مكتبة لبنان.
36- وائل بركات (1996م)مفهومات في بنية النص ،الطبعة الأولى، دار معد للنشر والتوزيع سورية دمشق.

37- رضا، بابا أحمد، النظرية اللسانية المعنى والنص، ، جامعة تلمسان الجزائر، شبكة اللغويات العربية.
38- صحراوي، مسعود (2005م)،التداولية عند العلماء العرب، الطبعة الأولى دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
40- المعجم الوجيز،(1426هـ - 2005م) طبعة مجمع اللغة العربية.
41- ابن عقيل، بهاء الدين بن عبد الله،(2009م) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار
الطلائع للنشر والتوزيع،القاهرة.
42- أوستن،جون (1991م) نظرية أفعال الكلام ، ترجمة د.عبد القادر قينيني،أفريقيا الشرق.
43- النفيسة، عبد الرحمن بن حسن،(1429هـ.) التفسير المبين طبعة الرياض.
44- الصاحبي، أبي حسين أحمد بن زكريا الرازي (1414هـ-1993م) فقه اللغة ووسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق د.عمر فاروق الطباع.
45- نحلة، محمود، (2002) آفاق جديدة في التحليل اللغوي دار المعرفة الجديدة ، مصر
46- الصراف، محمود حجي، (2010) في البراغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة.
47- بحيري، سعيد محمود (1997)علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات) الطبعة الأولى.
48- السكاكي، (1983م) مفتاح العلوم، الطبعة الأولى، بيروت لبنان.
49- ابن منظور محمد بن منظور، لسان العرب، نسخة الكترونية.
50- تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور.
51- محمد حسن عبد العزيز (2011-1432هـ)علم اللغة الحديث مكتبة الآداب طبعة القاهرة.

52- لطفي حمدان (9007-2008) تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بين المناهج المستعملة واللسانيات التداولية ماجستير جامعة الحاج الخضر بانتة.
53- باتريك شاردو ودومنيك منقو(2008م) معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري وحماد صمود المركز الوطني للترجمة دار سيناترا- تونس.
54- زيدان، عبد القادر (2012-2013م) النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.
55- لعور، آمنة (2010-2011م) الأفعال الكلامية في سورة الكهف جامعة منتوري، قسنطية.
56- صولة، عبد الله (2001م) الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، الطبعة الأولى، دار الفارابي بيروت- لبنان.
57- الشهري، محمد بن ناصر (1433هـ- 2012م) سلطان اللغة ، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، مدار الوطن للنشر.
58- المبارك فوري، عبد السلام(1422هـ) سيرة الإمام البخاري نقله إلى العربية د. عبدالعليم بن عبد العظيم البستوي، الطبعة الأولى، دار علم الفؤاد مكة المكرمة.
59- السيوطي، (1403-1983م)، طبقات الحفاظ، راجعه مجموعة من العلماء، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
60- سالم جمال الهنداوي، ترجمة الإمام البخاري شبكة الألوكة الإلكترونية.
61- ابن خلكان، وفيات الأعيان، نسخة إلكترونية المكتبة الشاملة.
62- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، اسطنبول- تركيا.
63- الفيومي، أحمدين محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤسسة اللحديثة للكتاب طرابلس.
64- فرحات، يوسف شكري، (2012م) معجم الطلاب، طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

65- مجوعة من المؤلفين(1998)،المنجد في اللغة والأعلام، ، طبعة دار الشرق، بيروت.

66- عطية، جورج شاهين،(2011م) معجم المعتمد، تحقيق سعد ضنّاوي وآخرون، الطبعة الثانية دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

67- عمر، أحمد مختار (2002م) المعجم الموسوعي لألفاظ القرءان الكريم وقراءاته الطبعة الأولى مؤسسة سطور المعرفة الرياض.

68- الهروي، أبي عبيدة أحمد بن محمد (1999م) الغريبين في القرءان والحديث، تحقيق أحمد فريد المزيدي، الطبعة الأولى، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض .

69- محمد فؤاد عبد الباقي، معجم غريب القرءان، دار إحياء الكتب العربية.

70- زستسلاف واو رزنياك (2003) مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص ، ترجمة سعيد حسن بحيري، الطبعة الأولى مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة.

71- رولان بارت (2009م)التحليل النصي، ترجمة الكبير الشرقاوين دار التكوين للنشر دمشق سوريا.

72- صالح العلي الصالح وأمينة الشيخ (1401ه) المعجم الصافي في اللغة العربية- الرياض.

74- سيبويه ، أبي عمر عثمان بن قمبر(1988م) الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة مكتبة الخانجي القاهرة.

75- ابن الجوزي، لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي(2001م) صفة الصفوة ، الطبعة الأولى، دار مصر للطباعة.

76- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون،(2007م)،مقدمة تحقيق هيثم جمعة، الطبعة الأولى مؤسسة دار المعارف للنشر.

77- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري،دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

78- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي ط2009، بيت الحكمة، الجزائر.

- في التداولية المعاصرة أ.مولز-ك. زيلتمان- ك. أوريكيوني، ترجمة محمد نظيف، ط2014، أفريقيا الشرق، المغرب.

ثالثًا- الأوراق العلمية والمقالات:

79- محمد سيفن، مفهوم التعليمية نحو مقاربة معرفية جديدة، مقال مجلة البصائر الإلكترونية

80- مجلة العروبة، (الإثنين تشرين الثاني 23- 2015م) مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، حمص، العدد1.

81- بو معزة، نوال (جويلية 2015م) سمات التداولية وفاعلية التأثير في الحديث النبوي الشريف، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، قسنطية عدد35،.

82- رحيمة، شيتر، التداولية وآفاق التحليل ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة.

83- ذهبية، حمو الحاج (2013م) إشكالية النص في اللسانيات التداولية، ، جامعة تيزي أوزو الجزائر، مجلة جامعة البحرين 12جون.

84- الرقبي، رضوان(2018/5/13م) النظرية التداولية (المفهوم والتصور) صحيفة المثقف-العدد4268.

85- منتدى الدكتور بلقاسم حسيني اللسانيات التطبيقية، أبرز المفاهيم التداولية، مقال من المنتدى. الشبكة العنكبوتية.

86- الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات عباس سطيف.

87- صلاح الدين زرال، إرهاصات التداولية في التراث اللغوي، مجلة الأثر، العدد الخاص

88- دلال وشن، الملامح التداولية في الموروث العربي، ، المركز الجامعي ميلة،

89- الطائي، نعمة دهش فرحان(محرم 1435هـ-2013م) الملمح التداولي في النحو العربي تحليل واستنتاج، مجلة العميد، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد قسم اللغة العربية العدد الثامن.

90- فهيمة لحولي، علم النص، تحريات في دلالة النص وتداوله، مجلة كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية جامعة بسكرة العددان(10-11)

91- بوقرة، نعمان(19جانفي، 2006م) نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية، مجلة اللغة والأدب ملتقى علم النص جامعة الجزائر.

92- جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، شبكة الألوكة.

93- بومنقاش الرحموني،(10\5\2014م) الضوابط التداولية للنص الديني، مؤسسة مؤمنون بلا حدود،قسم الدراسات الدينية.

94- الحباشة، صابر،(2011م)، الحجاج في التداولية ، مجلة ثقافات،

95- مجلة دعوة الحق(يناير 2013م) مقال،العدد404، المغرب.

96 - آليات التداولية في الخطاب، عبد القادر عواد،علامات، م ج74 شعبان 1432هـ.

رابعًا – المواقع الإلكترونية والمراجع الأجنبية:

97–www.abjjd.com

98–https\\ar.m.wikipedia.org

99–www.elbassair.org

100–introduction to pragmatiks by christopher pottc, st.betersburg UnivrsitySesson i(week 1: July 5–9:week 2:July 12–16) p:1

101–the Handbook of pragmatcsby Laurence R. Horn and Grehory ward, brinted the United kingdom 2004, b, xii

102– PRAGMATICS by Stephen C. Levinson, f.p:1983, printed in Great Britain at the Univeisity press Cambridge, p:1